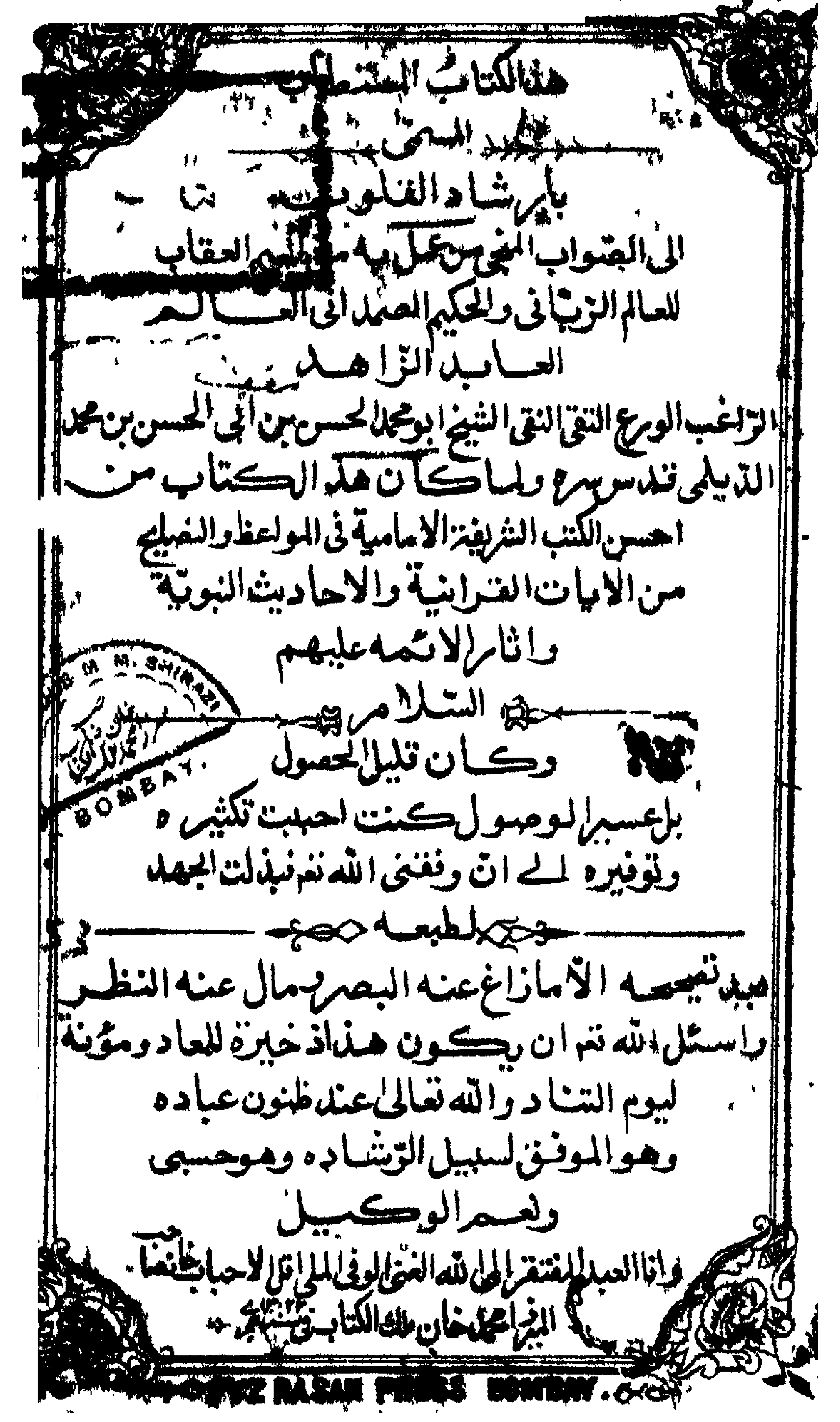


هذا الكتاب المستطاب

المسمى

بارشاد القلوب

الى الصواب المنجي من عمل به من اليم العقاب

للعالم الرباني والحكيم الصمداني العالم

العابد الزاهد

الراغب الورع التقي النقي الشيخ ابو محمد الحسن بن ابي الحسن بن محمد

الديلمي قدس سره ولما كان هذا الكتاب من

احسن الكتب الشريفة الامامية في المواعظ والنصائح

من الايات القرانية والاحاديث النبوية

واثار الائمة عليهم

السلام

وكان قليل الحصول

بل عسير الوصول كنت احببت تكثيره

وتوفيره الى ان وفقني الله تع فبذلت الجهد

لطبعه

في تصحيحه الا ما زاغ عنه البصر ومال عنه النظر

واسئل الله تع ان يكون هذا ذخيرة للمعاد ومؤنة

ليوم التناد والله تعالى عند ظنون عباده

وهو الموفق لسبيل الرشاد وهو حسبي

ونعم الوكيل

وانا العبد المفتقر الى الله الغني الوفي الملي اقل الاحباب خانصاحب

الميرزا محمد خان ملك الكتاب الشيرازي

FYZ HASAN PRESS BOMBAY

ارشاد القلوب للديلمي عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين
اما بعد فانه لما استولى سلطان الشهوات والغضب على الآدميين ومحبته كل منهم
لنفسه واشتغاله عن آخرته ورمسه عملت هذا الكتاب سميته بارشاد القلوب
الى الصواب المنجي من عمل به من اليم العقاب اعلموا رحمكم الله تعالى ان الله لم يخلق العالم
عبثا فتركه سدى بل جعل لهم عقولا دلهم بها على معرفته وابان لهم بها شواهد
قدرته ودلائل وحدانيته واعطاهم قوى مكنهم بها من طاعته والانتهاء عن
معصيته لئلا تجب لهم الحجة عليه فارسل اليهم انبياء وختمهم بسيد المرسلين
محمد بن عبد الله الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه وآله
وعليهم اجمعين وانزل عليهم كتبه بالوعد والوعيد والترهيب انذارا وزجرا
واعذارا فقال جل من قائل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وقال سبحانه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا
أرسلت إلينا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وقال سبحانه وما كنا معذ
بين حتى نبعث رسولا وقال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال سبحانه ويحذركم الله
نفسه وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال سبحانه واتقوا
الله انكم ملاقوه وقال فاتقون يا اولي الالباب قال تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقال

سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
وقال عز وجل يا عباد فاتقون وقال سبحانه واتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة وقال جل من قائل اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون وقال سبحانه
يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان
فانه يامر بالفحشاء والمنكر وقال جل وعز من قائل يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون وقال واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم وقال الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال
ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى وقال افامن
اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون اوامن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون وقال فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى وقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
وقال توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال يا ايها الذين

امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله
غفور الرحيم ثم خوفهم الله سبحانه وتعالى احوال القيامة وزلزالها وعظيم
اخطارها وسماها بعظيم الاسماء وكبير البلاء وطول العناء ليحذروها ويعتدوا
لها بعظيم الزاد وحسن الازدياد سماها الواقعة والراجفة والطامة والصاخة
والحاقة والساعة ويوم النشور ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم المسئلة ويوم
الندم ويوم الفصل ويوم الحق ويوم الحساب ويوم المحاسبة ويوم التلاق ويوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال ويوم ينفخ فى الصور
ففزع من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وترى
الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ انه
خبير بما تفعلون وقال كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفسقون وقال واستمع يوم ينادى
المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وقال
يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين وقال يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم
ذلة وقال يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما
يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته التى تؤويه ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه وقال يوم ترجف الارض
والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال وكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل
الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا وقال الى ربك يومئذ
المساق وقال الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر
وقال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقال هذا يوم الفصل
جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون وقال ان يوم الفصل كان
ميقاتا يوم ينفخ فى الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا

وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطغين ماٰبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكفر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة وقال يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى وقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادراك ما هية نار حامية وقال يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصها وكرر سبحانه ونعم ذكرها في مواضع كثيرة ولم يخل سورة من القران الا وذكرها فيها ليكون ذلك ابلغ في تخويف الناس واوكد في وجوب الحجة عليهم وتبصرة لهم وشفقة عليهم وانذارا واعذارا اليهم وموعظة لهم فتدبروا ها وفرغوا قلوبكم لها ولا تكونوا من الغافلين فان الله تعالى يقول افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فانتبه بالتدبر والتفكر والتبصر والاعتبار فان النبي قال اتاكم الفتن كقطع الليل المظلم قالوا يا رسول الله فبم النجاة قال عليكم بالقران فانه من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر ومن عمل به وفق وقال امير المؤمنين ما دعا المؤمن العامل فلا لزم الكتاب ما مه امامه فهو قائده ودليله يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله ولا يدع للخير غاية الا امها ولا منزلة الا قصدها وقال ان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات

الاية فتفكروا وانزجروا بقوله تعالى وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقال سبحانه وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وقال ازفت الازفة ليس لها من دون الله
كاشفة وقال تعالى وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا
الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم
من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم
وضربنا لكم الامثال وقال تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم
يقوم الناس لرب العالمين وقال يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
والله رءوف بالعباد وقال يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل
ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وقال يوم يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا فالحذر
عباد الله يوم تشيب فيه رؤس الصغار وتسكر الكبار وتوضع الجبال وقال سبحانه
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقال يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون وقال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وقال يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر
الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا
لله الواحد القهار وقال يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم

فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة
بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم
شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون
وقال يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقال ويخافون يوما كان شره مستطيرا وقال
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال يا بنى انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض يأت بها الله
ان الله لطيف خبير واكده بالقسم بنفسه فقال فوربك لنسئلنهم اجمعين عما
كانوا يعملون وقال فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين وقال ونكتب ما قدموا واثارهم وكل
شئ احصيناه فى امام مبين وقال يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه
الله ونسوه والله على كل شئ قدير وقال يوم يعض الظالم على يديه يقول
يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ثم ان سبحانه لم يؤيس من اساء الى نفسه
وظلمها من رحمته ووعده قبول التوبة والمحبة عليها اذا تاب واناب
فقال سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب
من بعده واصلح فانه غفور رحيم وقال والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما ودعاهم سبحانه بالطف الكلام وارجاه واقربه الى قلوبهم تلطفا منه
ورحمة وترغيبا فقال سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا

من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة وقال ادعوني استجب لكم توعدهم بالاجابة ومدحهم
سبحانه في كتابه العاملين بالطاعات المسارعين الى الخيرات ليرغب العباد في
عملها كما رهب في فعل السيئات لينتهي الناس عنها فقال سبحانه ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وقال ومن يتق الله
يجعل له من امره يسرا وقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
وقال الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال يعباد لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون وقال وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل
اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب فلم يقنط احدا
من فضله ورحمته وبسط العفو والرحمة ووعد وتوعد ليكون العبد
مترجحا بين الخوف والرجا كما روي انه لو وزن خوف العبد ورجائه
لم يرجح احدهما على الاخر واذا اعظم الخوف كان ادعى الى السلام فانه روي
ان الله تعا انزل في بعض كتبه وعزتي وجلالي لا اجمع لعبد المؤمن بين
خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته في الاخرة واذا امنني اخفته
يوم القيمة والدليل على ذلك من القران المجيد كثير منه قوله تعا لمن
خاف مقامي وخاف وعيد وقوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقوله تعا ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله تعا وا قبل بعضهم

على بعض يتسائلون يعني على وجه السلامة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين يعني خائفين فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم وقوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون يعني مدحهم بذلك وقال سبحانه ويدعوننا رغبا ورهبا وقال سبحانه عن هابيل يروى قوله اني اخاف الله رب العالمين وقال فاتقون يا اولي الالباب الايات في ذلك كثيرة يتدبرها ويتفكر فيها من اسعده الله تعالى بالتذكرة وابقظه بالتبصرة ولم يخلد الى الاماني والكلام به فانه قوما غرتهم اماني المغفرة والعفو خرجوا من الدنيا بغير زاد مبلغ ولا عمل نافع فخسرت تجارتهم وبارت صفقتهم وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون فنسئل من الله توفيقا وتسديدا يوقظنا به من غفلة ويرشدنا الى طريق الهدى والرشاد يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ورضوانه ابو محمد الحسن بن ابي الحسن بن محمد الديلمي جامع هذه الايات من الذكر الحكيم انما بدات بالموعظة من كتاب الله تعالى انه احسن الذكر وابلغ الموعظة وتابعته انشاء الله بكلام عن سيدنا ومولينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد بالوحي المسدد بالعصمة الجامع من الايجاز والبلاغة مالم يبلغه احد من العالمين فقد قال اوتيت جوامع الكلم ولقد صدق رسول الله فانه اذا فكر العبد في قوله اكثروا من ذكر هادم اللذات علم انه قد اتى بهذه اللفظة على جوامع العظة وبلاغة التذكرة دل على ذلك قول الله تعالى في امتنانه على ابراهيم وذريته عليه وعليهم السلام انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وفي قوله واياك وما تعتذر فقد دخل في هذه اللفظة جميع اداب الدنيا وفي قوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك زجر عن كل الشبهات وقوله الامور ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اشتبه عليكم فردوه

الی الله رفی قوله ایاک ومایسوء الادب فقد استوی بذلک کل مکروه ومذموم وفی احادیثه من المواعظ والزواجر ما هو ابلغ من کل کلام مخلوق وانا اذکر من ذلک انشاء الله ما تیسر ایراده بحذف الاسانید لشهرتها فی کتب اسانیدها واتبع ذلک بکلام اهل بیته ومن تابعهم من الصالحین قال انس ابن مالک جاء رجل الی رسول الله فقال یا رسول الله اشکو الیک قسوة قلبی فقال اطلع علی القبور واعتبر بیوم النشور وقال عودوا المرضی واتبعوا الجنایز یذکرکم الاخرة وقد حث الله تعالی فی الموعظة وندب الیها رسول الله بها فقال ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة وقال تعالی عظهم وقل لهم فی انفسهم قولا بلیغا وقال وذکر فان الذکری تنفع المؤمنین وقال وذکرهم بایام الله یعنی یوم القیمه ویوم الموت ویوم مسائلة القبر یوم النشور مسائله وسلامة هذه الایام سئل الله تع عیسی بقوله والسلام علی یوم ولدت ویوم اموت ویوم ابعث حیا وان کان قوله یوم ولدت فیه فقد سئل انواع الشکر علی سلامته منه یدل علی شدة المشقة قال مصنف هذا الکتاب ورتبت هذا الکتاب علی اربع وخمسون بابا الباب الاول فی ثواب الموعظة والنصیحة

باب الاول ثواب وعظة

بما قال النبی ما اهدی المسلم لاخیه هدیة افضل من کلمة حکمة تزیده هدی اوترده عن ردی وقال نعم العطیه ونعم الهدیة الموعظه واوحی الله تع الی موسی تعلم الخیر وعلمه من لا یعلمه فانی منور المعلمی الخیر ومتعلمیه قبورهم حتی لا یستوحشوا بمکانهم وروی انه ذکر عند النبی رجلان کان احدهما یصلی المکتوبة ویجلس فیعلم الناس الخیر وکان الاخر یصوم النهار ویقوم اللیل فقال فضل الاول علی الثانی کفضلی علی الانام وقد اثنی الله تع علی اسمعیل بقوله انه کان صادق الوعد وکان رسولا نبیا وکان یامر اهله بالصلوة والزکوة وکان عند ربه مرضیا وقال ما تصدق مؤمن بصدقة احب

الی اللہ من موعظة یعظ بہا قوما یتفرقون وقد نفعہم اللہ بہا وہی افضل من عبادة سنة فاستمع ایہا العاقل الی الموعظة ولا تضرب عن الذکر صفحا وغالب ہواک وجاہد نفسک وفرغ قلبک فانما جعل اللہ السمع لتعی بہ الحکمة والبصر لتعتبر ما تری من خلق السموات والارض وما بینہما من الخلق واللسان لتشکر بہ نعم اللہ وتدیم ذکرہ بہ وحمدہ وتلاوة کتابہ والقلب لتفکر بہ فاجعل شغلک فی اٰخرتک وما تصیر الیہ واصرف ہمتک فان نصیبک من الدنیا یاتی من غیر فکر ولا حرکة فقد قال امیر المؤمنین ؑ وقد سبق الی جنات عدن اقوام ما کانوا اکثر الناس صلوٰة وصیاما فاذا وصلوا الی الباب ردہم عن الدخول فقیل بماذا رد والم یکونوا فی دار الدنیا صلّوا ولا صاموا ولا حجّوا فاذا جاء بالنداء من قبل الملک الاعلی جل وعلی بلی قد کانوا لیس لاحد اکثر منہم صیاما ولا صلوٰة ولا حجا ولا اعتمادا ولکنہم غفلوا عن اللہ مواعظہ وعن سالم عن ابیہ قال قال رسول اللہ ؐ احبّ المؤمنین الی اللہ تعٰ من نصب نفسہ فی طاعة اللہ ونصح لامة نبیہ وتفکر فی عیوبہ واصلحہا وعلم فعمل وعلم وعن انس قال قال رسول اللہ ؐ الا اخبرکم باجود الاجواد قالوا بلی یا رسول اللہ ؐ فقال اجود الاجواد اللہ وانا اجود بنی اٰدم واجودہم بعد رجل علم بعدی علما فنشرہ ویبعث یوم القیمة امة وحدة ورجل جاد بنفسہ فی سبیل اللہ حتی قتل وعنہ ؑ قال من علم علما فلہ اجر من عمل بہ الی یوم القیمة قال رسول اللہ ؐ اذا مات الرجل انقطع عملہ الا من ثلثة صدقة جاریة وعلم ینتفع بہ وولد صالح یدعو لہ وقال عیسیٰ ؑ من علم وعمل عد فی الملکوت عظیما وروی انہ یؤتی بالرجل فیوضع عملہ فی المیزان ثم یؤتی بشیٔ مثل الغمام فیوضع فیہ ثم یقال اتدری ما ہذا فیقول لا فیقول ہذا العلم الذی علمتہ الناس فعملوا بہ من بعدک

قال النبی صلعم الدنیا ملعونة وملعون من فیها الا عالما او متعلما او ذاکرا الله
وروی فی قوله تعالی ان ابراهیم کان امة قانتا لله حنیفا ولم یک من المشرکین
انه کان یعلم الخیر قیل الموعظة حرز من الخطاء وامان من الاذی
وجلاء للقلوب من الصدا وقال امیر المؤمنین ع الزاهد ون فی الدنیا
قوم وعظوا فاتعظوا وخوفوا فتحذروا وعلموا فعملوا ان اصابهم یسر شکروا
وان اصابهم عسر صبروا قالوا یا وصی رسول الله صلعم لا نامر بالمعروف
حتی نعمل به کله ولا ننهی عن المنکر حتی ننتهی عنه کله فقال لا بل امروا
بالمعروف وان لم تعملوا به کله وانهوا عن المنکر وان لم تنتهوا عنه کله
وقال اشد الناس عذابا یوم القیمة من علم علما فلم ینتفع به وقال ع تعلموا
ماشئتم ان تعلموا فانکم لن تنتفعوا به حتی تعملوا به وان العلماء همتهم
الرعایة وان السفهاء همتهم الروایة وقال صلعم ان الله اوحی الی بعض
انبیائه فی بعض وحیه قل للذین یتفقهون لغیر الدین ویتعلمون لغیر
العمل ویطلبون الدنیا بعمل الاخرة یلبسون للناس مسوک الضان
وقلوبهم قلوب الذئاب السنتهم احلی من العسل واعمالهم امر من الصبر ایای
یخادعون ولی یغترون وبدینی یستهزءون لاتیحن لهم فتنة تدع الحکیم
منکم حیرانا وقال ع مثل من یعلم ولا یعمل کمثل السراج یضییٔ لغیره ویحرق نفسه والعالم
هو الهارب من الدنیا الا الراغب فیها الا انه علمه دل علی انه سم قاتل فحمله علی الهرب
من الهلکة فاذا التقم السم عرف الناس انه کاذب فیما یقول وقال النبی صلعم ان الله
خواصا من خلقه یسکنهم الرفیع الاعلی من جنانه لانهم کانوا اعقل اهل
الدنیا قیل یا رسول الله کیف کانوا اعقل اهل الدنیا قال کانت همتهم
المسارعة الی ربهم فیما یرضیه فهانت الدنیا علیهم ولم یرغبوا فی فضولها
صبروا قلیلا فاستراحوا طویلا وقال ع لکل شیٔ معدن ومعدن التقوی
قلوب العارفین وقال لا تزل قدم عبد یوم القیمة حتی یسئل عن خمس

حصال عن عمره فیما افناه وعن شبابه فیما ابلاه وعن ماله من این
اکتسبه وفیما انفقه وعن علمه ماذا عمل فیما علم وقال امیر المومنین انما
زهد الناس فی طلب العلم لما یرون من قلة انتفاع من علم بلا عمل وقال
النبی علم لا ینتفع به ککنز لا ینفق منه وقال علیه السلام العلم علمان علم باللسان
وهو الحجة علی صاحبه وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به ولیس الایمان
بالتمنی ولکنه ما ثبت فی القلب وعملت به الجوارح وکان نقش خاتم الحسین
بن علی علمت فاعمل وقال بعضهم اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ
ثم العمل ثم نشره وقیل فی قوله تعالی فنبذوه وراء ظهورهم قال ترکوا العمل
به والنشر له وقال صلی الله علیه وسلم مثل ما بعثت به من الهدی والرحمة
کمثل غیث اصاب الارض فمنها ما انبت العشب الکلاء وکانت منها الغادیة
حفظت الماء فانتفع به الناس فشربوا وسقوا زرعهم وارض اخری
سبخة لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع کذلك قلوب العاملین وقلوب
العالمین التارکین وقال رسول الله لا یکون الرجل مسلما حتی یسلم
الناس من یده ولسانه ولا یکون مؤمنا حتی یامن اخوه بوایقه
وجاره بوادره ولا یکون عالما حتی یکون عاملا بما علم ولا یکون عابدا
حتی یکون ورعا ولا یکون ورعا حتی یکون زاهدا فیما ایدی الناس یا اخی
اطل الصمت واکثر الفکر واعمل بالموعظة واقل الضحك واندم علی خطیئتك
تکن عند الله وجیها مقبولا وقال رایت لیلة اسری بی الی السماء قوما
یقرض شفاههم بالمقاریض من نار ثم یرمی فقلت یا جبرئیل من هؤلاء
فقال خطباء امتك یامرون الناس بالبر وینسون انفسهم وهم یتلون
الکتاب افلا یعقلون وقال بعضهم العالم طبیب الامة والدنیا الداء
فاذا رایت الطبیب یجر الداء الی نفسه فاتهمه فی علمه واعلم انه الذی
لا یوثق به فیما یقول وقال رسول الله لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء

ولا لتماروا به السفهاء ولا لتراؤوا به فی المجالس لا لتصرفوا وجوه الناس الیکم للتراؤس فمن فعل ذلك كان فی النار وكان علمه حجة عليه يوم القيمة ولكن تعلموه وعلموه

الباب الثانی فی الذهد فی الدنیا وذکر الآیات المنزلة فیه

قال الله تعالی یا ایها الناس اتقوا ربکم واخشوا یوما لا یجزی والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شیئا ان وعد الله حق فلا تغرنکم الحیوة الدنیا ولا یغرنکم بالله الغرور وقال سبحانه یا ایها الذین امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبیر بما تعملون وقال تعالی وفرحوا بالحیوة الدنیا وما الحیوة الدنیا فی الاخرة الا متاع یعنی جیفة وقال تعالی ان الذین لا یرجون لقائنا ورضوا بالحیوة الدنیا واطمأنوا بها والذین هم عن ایاتنا غافلون اولئك ماویهم النار بما کانوا یکسبون وقال تعالی انما مثل الحیوة الدنیا کماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما یاکل الناس والانعام حتی اذا اخذت الارض زخرفها وازینت وظن اهلها انهم قادرون علیها اتاها امرنا لیلا او نهارا فجعلناها حصیدا کان لم تغن بالامس کذلك نفصل الایات لقوم یتفکرون وقال تعالی من کان یرید العاجلة عجلنا له فیها ما نشاء لمن نرید ثم جعلنا له جهنم یصلیها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعی لها سعیها وهو مؤمن فاولئك کان سعیهم مشکورا وقال تعالی من کان یرید الحیواة الدنیا وزینتها نوف الیهم اعمالهم فیها وهم فیها لا یبخسون اولئك الذین لیس لهم فی الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فیها وباطل ما کانوا یعملون وقال سبحانه من کان یرید حرث الاخرة نزد له فی حرثه ومن کان یرید حرث الدنیا نؤته منها وما له فی الاخرة من نصیب قال تعالی ذاما القوم کلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وقال تعالی ان هؤلاء یحبون العاجلة ویذرون وراءهم یوما ثقیلا وقال سبحانه وما اوتیتم من شیء فمتاع الحیوة الدنیا وزینتها

وما عند اللہ خیر وابقیٰ وقال تعالیٰ وما ھذہ الحیوٰة الدنیا الا لعب ولھو وان الدار الاخرة لھی الحیوان لوکانوا یعلمون وقال تعالیٰ واعلموا انما الحیوٰة الدنیا لعب ولھو وزینة وتفاخر بینکم وتکاثر فی الاموال والاولاد کمثل غیث اعجب الکفار نباتہ ثم یھیج فتراہ مصفرا ثم یکون حطاما وفی الاخرة عذاب شدید ومغفرة من اللہ ورضوان وما الحیوٰة الدنیا الا متاع الغرور وقال تعالیٰ لا یغرنک تقلب الذین کفروا فی البلاد متاع قلیل ثم ماوٰھم جھنم وبئس المھاد لکن الذین اتقوا ربھم لھم جنات تجری من تحتھا الانھٰر خالدین فیھا نزلا من عند اللہ وما عند اللہ خیر للابرار وقال سبحانہ ولا تمدن عینیک الی ما متعنا بہ ازواجا منھم زھرة الحیوٰة الدنیا لنفتنھم فیہ ورزق ربک خیر وابقیٰ وقال تعالیٰ قل متاع الدنیا قلیل والاخرة خیر لمن اتقیٰ ولا تظلمون فتیلا وقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم کن فی الدنیا کانک غریب واعدد نفسک من الموتیٰ فاذا اصبحت لا تحدث نفسک بالمساء واذا امسیت لا تحدث نفسک بالصباح وخذ من صحتک لسقمک ومن شبابک لھرمک ومن حیاتک لوفاتک فانک لا تدری ما اسمک غدا وقال علیہ السلام اکثروا من ذکر ھادم اللذات فانکم ان کنتم فی ضیق وسعہ علیکم فرضیتم بہ فاثبتم وان کنتم فی غنی بغضہ الیکم فجدتم بہ فاجرتم فان احدکم اذا مات فقد قامت قیامتہ یری ما لہ من خیر او شر ان اللیالی قاطعات الاجال والایام مدینة الاجال وان المرء عند خروج نفسہ وحلول رمسہ یری جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعلہ من باطل جمعہ او من حق منعہ وقال سعد لسلمان فی مرضہ کیف تجد نفسک فبکی فقال ما یبکیک فقال واللہ ما ابکی جزعا علی الدنیا ولکن بکائی لان رسول اللہ صلعم قال لیکن بلاغ احدکم من الدنیا کزاد الراکب فاخاف ان اکون قد تجاوزت ذلک ولیس حولہ فی بیتہ غیر مطھرة واجانة وقصعة وقال ثوبان یا رسول اللہ صلعم یکفینی من الدنیا فقال ما سد جوعتک ووارئ

عورتك وان كانت لك بيت فبخ بخ وانت مسئول عما بعد ذلك وقال تفرغوا
من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا همة قسى قلبه وكان
فقره بين عينيه ولم يعط من الدنيا غير نصيبه المكتوب له ومن كانت
الاخرة همته جمع الله له امره وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا راغمة
وقال موسى بن جعفر اهينوا الدنيا فانه اهنى ما يكون لكم اهون ما يكون
عليكم فانه ما اهان قوم الدنيا الا هنّاهم الله العيش وما اعزها قوم الا ذلوا
وتعبوا وكانت عاقبته الندامة وقال لابى ذر يا اباذر ان الدنيا سجن المؤمن
والقبر امنه والجنة ماواه وان الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار
مثواه وقال الزاهد فى الدنيا يريح قلبه وبدنه وقال المؤمن يتزود والكافر
يتمتع بن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن
غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب
ان يصحبوك تكن منصفا انه قد كان قبلكم جمعوا كثيرا وبنوا مشيدا واملوا
بعيدا فاصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك مرتهن بعملك
متعرض على ربك فخذ بما فى يدك وطاء الارض بما فى قدمك فانها عن
قليل مسكنك لم تزل فى هدم عمرك منذ سقطت على الارض من بطن
امك وقال من استغنى بالله احوج الله الناس اليه وقال امير المؤمنين ع
الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراها بشئ والبصير ينفذها بصره
ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير
منها يتزود والاعمى منها يتزود وقال الزاهد قصر الامل والشكر على النعم
والورع من المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا
عند النعم شكركم فان الله تعالى قد اعذر عليكم بحجج ظاهرة مستفرة فخذوا من
ممركم لمستقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم
فللاخرة خلقتم وفى الدنيا حبستم وان المرء اذا مات قالت الملائكة

ما قدّم وقالت الناس ما خلف فلله ابابکم قد سوا کیلا یکون ولا تقدموا کیلا یکون علیکم فانما مثل الدنیا مثل السم یاکله من لا یعرفه وقال ان السعداء بالدنیا الهاربون منها الیوم وقال ما یصنع بالمال والولد من یخرج منها ویحاسب علیهما عراة دخلتم الدنیا وعراة تخرجون منها وانما هی نظرة فاعبروا علیها وانظروها وقال فی دعائه اللهم توفنی فقیرا ولا توفنی غنیا واحشرنی فی زمرة المساکین وقال اشقی الاشقیاء من اجتمع علیه فقر الدنیا وعذاب الاخرة وقال امیر المومنین علیه السلام الرغبة فیما عند الله تورث الروح والراحة والرغبة فی الدنیا تورث الهم والحزن وقال ان صفات اولیاء الله الثقة به فی کل شیء والغنی به عن کل شیء والافتقار الیه فی کل شیء وقال ادفع الدنیا بما یحضرک من الزاد وتبلغ به وکان علیه السلام ینشد ویقول ادفع الدنیا بما اندفعت واقطع الدنیا بما انقطعت یطلب المرء الغنی عبثا والغنی فی النفس لو قنعت وقال والله لقد رقعت مدرعتی هذه حتی استحییت من راقعها وقال لی قائل الا تنبذها قلت اعزب فعند الصباح یحمد القوم السری وقال الزاهدون فی الدنیا ملوک الدنیا والاخرة ومن لم یزهد فی الدنیا ورغب فیها فهو فقیر الدنیا والاخرة ومن زهد ملکها ومن رغب فیها ملکته وقال نوف البکالی کنت عند امیر المومنین ذات لیلة فقام من فراشه ونظر الی النجوم ثم قرا ایات ال عمران ان فی خلق السموات والارض ثم قال یا نوف ارقد انت ام رامق فقلت بل رامق یا امیر المومنین فقال یا نوف طوبی للزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الاخرة اولئک قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طیبا والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنیا قرضا علی منهاج المسیح یا نوف ان الله اوحی الی المسیح ان قل لبنی اسرائیل لا تدخلوا بیوتا من بیوتی الا بقلوب طاهرة وثیاب نقیة والسنة ناطقة صادقة واعلمهم

اني لا استجيب لاحد منهم دعاء ولا لاحد خلقي قبله مظلمه يا نوف ان رسول الله
قام في مثل هذه الساعة فقال ان هذه الساعة لا ترد لاحد فيها دعوة
الا ان يكون عريفا او عشارا او شاعرا او شرطيا او صاحب عرطبة وكوبة العرطبة الطبل
الكبير والكوبة الصغير وروي بالعكس وقال ما عاقبت احدا عصى الله فيك بمثل
ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك الى احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه
شرا وانت تجد لها في الخير محملا ومن كتم سره ملك امره وكانت الخيرة بيده
ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن الا نفسه ولا يلومن من اساء به الظن
وعليكم باخوان الصدق تعيشوا في اكنافهم ولا تهابوا الحلف فيهينكم
الله ولا تتعرضوا لما لا يعنيكم وعليكم بالصدق فهو النجاة والمنجاة واحذروا
عدوكم من الجن والانس ولا تصحبوا الفجار واستشيروا في الدين والنصيحة
واخوا الاخوان في الله ولا تعيبون شيئا تاتون بمثله وقال سويد بن
غفلة دخلت على امير المومنين داره فلم ار في البيت شيئا فقلت يا ابن الاثاث
يا امير المومنين فقال يا ابن غفلة نحن اهل بيت لا نتاثث في الدنيا نقلنا
اجل متاعنا الى الاخرة ان مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح
وتركها وقال رسول الله ان اشد ما اخوف عليكم منه اتباع الهوى وطول
الامل فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة وان
الله نعم يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا لمن يحب وان للدنيا
ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فان كل ولد يتبع امه وان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة قد تحملت
مقبلة والكم في يوم عمل ليس فيه حساب يوشك ان تكونوا في يوم حساب
ليس فيه عمل وقال ايها الناس لا تغتروا فان الله نعم لو اهمل شيئا لاهمل الذرة
والخردلة والبعوضة وقال ابن مسعود انما انتم في الدنيا اجال منقوصة
واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن يزرع خيرا يحصد زرعه رغبة

ومن یزرع شرا یحصد زرعه رهبة ومن اعطی خیرا فالله اعطاه ومن
وقی شرا فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زیادة
ولو لم یکن فیها الا حبها لمن ابغض الله وهی الدنیا لکفی به ذنبا وقد قال النبی
حب الدنیا راس کل خطیئة ومفتاح کل سیئة وسبب حباط کل حسنة "
والعجب ان الله تعالی یقول انما اموالکم واولادکم فتنة والناس یجمعونها مع
علمهم انهم مفارقوها ومحاسبون علیها ولقد احسن من قال فیها شعرا
هی الدنیا تقول لمن علیها حذار حذار من بطشی وفتکی فلا یغررکم
حسن ابتسامی فقولی مضحك والفعل مبکی الباب الثالث فی ذم
الدنیا منثور ومنظوم قال عجبا عجبا لغفلة الانسان قطع الحیوة بذلة
وهوان فکرت فی الدنیا فکانت منزلا عندی کبعض منازل الرکبان
مجری جمیع الخلق فیها واحد فکثیرها وقلیلها سیان ابغی الکثیر الی الکثیر
مضاعفا ولو اقتصرت علی القلیل کفانی لله در الوارثین کانئی باخصهم
متبرم بمکانی قلقا یجهزنی الی دار البلا متنجز الکرامنی بهوانی متبریا
حتی اذا انشر الثری فوقی طوی کشحا علی هجرانی وقال نل ما بذلك ان نال
فانما تعطی وتسلب اعلم بانك غافل فی الغافلین وانت تطلب والمشکلات
کثیرة والوقف عند الشك اصوب یبغی المهذب فی الامور جمیعها ومن المهذب
وروی انه وجد علی باب مدینة یا ابن آدم غافص الفرصة عند امکانها
وکل الامور الی مدبرها ولا تحمل علی نفسك هم یوم لم یاتك فانه ان یکن
من اجلك یاتی الله فیه برزقك ولا تکن عبرة للناظرین واسوة
بالمغرورین فی جمع المال علی المال فکم من جامع لبعل حلیلته وتقتیر المرء
علی نفسه توفیر لخزانة غیره وقال الخلیل انما یجمع المرء المال لاحد ثلثة
کلهم اعداؤه اما زوج امرأته او زوجة ابنه او زوج بنته فقال المرء
لهؤلاء ان ترکه فالعاقل الناصح لنفسه الذی یاخذه معه زاد الاخرة

ولا يؤثر هولا على نفسه شعر يا جامعا لاهيا والدهر يرمقه مفكرا أي
باب عنه يغلقه جمعت مالا فقل لي هل جمعت له يا غافل القلب أياما
تفرقه ولأبي العتاهية أصبحت والله في مضيق هل من دليل الى الطريق
أف لدنيا تلاعبت بي تلاعب الموج بالغريق وقال آخر نظرت الى الدنيا
بعين مريضة وفكرت مغترة وتدبير جاهل فقلت هي الدنيا التي ليس
مثلها ونافست منها في غرور وباطل وضيعت أحقابا أمامي طويلة
بلذات أيام قصار قلائل وقال وإن امرء دنياه أكبر همه لمستمسك منها
بحبل غرور وقال آخر طلبتك يا دنيا فاعذرت في الطلب وما نلت إلا الهم
والغم والنصب وأسرعت في ذنبي لم أقض حسرتي هربت بذنبي منك إن
نفع الهرب ولم أر حظا كالقنوع لأهله وأن يجمل الانسان ما عاش في الطلب
وقال رسول الله لا تخالفوا على الله في أمره فقالوا وما ذاك يا رسول الله
قال تسعون في عمران دار قد قضى الله خرابها وكان علي بن الحسين ع
زين العابدين ع يتمثل بهذه ويقول ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض
على الماء خانته فروج الأصابع وقال النبي ص إن الله تعالى جعل الدنيا دار
بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب
الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها سريعة
الزوال وشيكة الانتقال فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها
واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تواصلوها وقد قضى الله اجتنا
بها ولا تسعوا في عمرانها وقد قضى الله خرابها فتكونوا لسخطه متعرضين
ولعقوبته مستحقين وقال شعر الدار دار نوائب ومصائب وفجيعة بأحبة
وحبائب ما ينقضي رزئي بفرقة صاحب إلا أصبت بفرقة من صاحب
فإذا مضى إلا لأن عنك لظنه والموسون فأنت أول ذاهب **الباب
الرابع في ترك الدنيا** روي عن النبي ص أنه قال إن الناس في الدنيا

الرابع

ضيف وما فى ايديهم عارية وان الضيف مراحل وان العارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيه ملك عادل قاهر فرحم الله من نظر لنفسه ومهد لرمسه وحبله على عاتقه ملقى قبل ان ينفذ اجله وينقطع امله ولا ينفع الندم فقال الحسن من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة من قلبه ومن ازداد حرصا على الدنيا لم يزدد منها الا بعدا وازداد هو من الله بغضا والحريص الجاهد والزاهد القانع كلاهما مستوف اكله غير منقوص من رزقه شيئا فعلام التهافت فى النار والخير كله فى صبر ساعة واحدة تورث راحة طويلة وسعادة كثيرة والناس طالبان طالب يطلب الدنيا حتى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الاخرة حتى اذا ادركها فهو ناج فائز واعلم ايها الرجل انه لا يضرك ما فاتك من الدنيا واصابك من شدائدها اذا ظفرت بالاخرة وما ينفعك ما اصبت من الدنيا اذا حرمت الاخرة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى عظنى فكتب اليه ان راس ما يصلحك الزهد فى الدنيا والزهد باليقين واليقين بالفكر والفكر هو الاعتبار فاذا فكرت فى الدنيا لم تجدها اهلا ان تنفع نفسك بجميعها فكيف ببعضها ووجدت نفسك اهلا ان تكرمها بهوان الدنيا واذكر قول الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا فلقد عدل عليك من جعلك حسيبا على نفسك ولقوله تعم اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال لقد صحبت فى الدنيا اقواما كانوا والله قرة عين وكلامهم شفاء الصدور وكانوا والله فى الحلال ازهد منكم فى الحرام وكانوا على النوافل اشد محافظة منكم على الفرائض كانوا والله من حسناتهم ومن اعمالهم الحسنة ترد عليهم اكثر وجلا من اعمالكم السيئة ان تعذبوا

بها وکانوا والله یخافون من حسناتهم ان یظهر اشد خوفا منکم من سیئاتکم ان تشهر واکانوا والله یستترون حسناتهم کما تستترون انتم سیئاتکم وکانوا محسنین فهم مع ذلک یبکون وانتم تسیئون وتضحکون فانا لله وانا الیه راجعون ظهر الجفا وقلت العلماء وعفت السنة وهجر الکتاب وشاعة البدعة وتعامل الناس بالمداهنة ونفارضوا الثناء وذهب الناس وبقی حثالة من الناس یشکوا ان تدعوا فلا یجابوا ویظهروا علیکم ایدی المشرکین فلا تغاتنوا فاعدوا للجواب فانکم مسئولون والله لو تکاشفتم ماتدافنتم فاتقوا الله وقدموا افضلکم فان کان من قبلکم کانوا یاخذون من الدنیا بلاغهم ویاثرون بفضل ذلک لخوانهم المؤمنین ومساکینهم وابنائهم وارحامهم فانتبهوا من رقدتکم فان الموت فضح الدنیا ولم یجعل الذی عقل فرحا واعلموا انه من عرف ربه احبه فاطاعه ومن عرف عداوة الشیطان عصاه ومن عرف الدنیا وغدرها باهلها زهد فیها وان المؤمن لیس بذی لهو ولا غفلت وانما همته التفکر والاعتبار وشعاره الذکر قائما وقاعدا وعلی کل حال نطقه ذکر وسمته فکر ونظره اعتبار لانه یعلم انه یصبح ویمسی بین احطار ثلثة اما بلیة نازلة او نعمة زائلة او منیة قاضیة ولقد کدر ذکر الموت عیش کل عاقل عجبا لقوم نودی فیهم بالرحیل وهم غافلون عن التزود ولقد علموا ان لکل سفر زاد لا بد منه حبس اولهم عن اخرهم وهم لاهون ساهون وروی فی قوله تعالی واتیناه الحکم صبیا عن یحیی ع انه کان له سبع سنین فقال له الصبیان امض معنا نلعب فقال لیس للعب خلقنا وقال امیر المؤمنین ع فی قول الله تعالی ولا تنس نصیبک من الدنیا قال لا تنس صحتک وقوتک وشبابک وغناک ونشاطک ان تطلب الاخرة وقال اخرون هو الفکر من جمیع ما تملک لا تنس انه هو نصیبک من الدنیا کلها لو ملکتها وقال علی بن الحسین ع اعظم الناس

قد رام من لم یبال الدنیا فی ید من کانت وقال محمد بن الحنفیہ من کرمت
نفسہ علیہ ھانت الدنیا عندہ وقال رسول اللہ لا یزداد الزمان الا
شدۃ والعمر الا انقصانا والرزق الا قلۃ والعلم الا ذھابا والخلق الا ضعفا
والدنیا الا ادبارا والناس الا شحا والساعۃ الا قربا یقوم علی الاشرار من
الناس وقال کان الکنز الذی تحت الجدار عجبا لمن ایقن بالموت کیف یفرح
وعجبا لمن ایقن بالرزق کیف یحزن وعجبا لمن ایقن بالنار کیف یذنب
وعجبا لمن عرف الدنیا وتقلبھا باھلھا کیف یطمئن الیھا وقال رسول اللہ
اذا احب اللہ عبدا ابتلاہ واذا احبہ الحب البالغ اقتناہ فقالوا وما معنی
الاقتناء قال لا یترک لہ مالا ولا ولدا وان اللہ تعالی یتعھد عبدہ المؤمن فی
نفسہ ومالہ بالبلاء کما یتعھد الوالدۃ ولدھا باللبن وانہ لیحمی عبدہ المؤمن
من الدنیا کما یحمی الطبیب المریض من الطعام وکان امیر المؤمنین یقول
اللھم انی اسئلک سلوا عن الدنیا ومقتا لھا فان خیرھا زھید وشرھا
عتید وصفوھا یتکدر وجدیدھا یخلق وما فات فیھا لم یرجع وما نیل فیھا
فتنۃ الا من اصابتہ منک عصمۃ وشملتہ منک رحمۃ فلا تجعلنی ممن رضی
بھا واطمئن الیھا ووثق بھا فان من اطمان الیھا خانتہ ومن وثق بھا
غرتہ ولقد احسن من وصفھا بقولہ رب ریح لاناس عصفت ثم ما ان
لبثت ان سکنت وکذاک الدھر فی اطوارہ قدم زلت واخری ثبتت
وکذا الایام من عادا تھا انھا مفسدۃ ما اصلحت وقال غیرہ لا تحرص علی
الدنیا وما فیھا ولا تحزن علی صالح لم یکتسب فیھا وقال آخر واذکر ذنوبا
عظاما منک قد سلفت نسیت کثرتھا واللہ محصیھا وفی قولہ تعالی کم ترکوا
من جنات وعیون وزروع ومقام کریم ونعمۃ کانوا فیھا فاکھین کذلک
واورثناھا قوما آخرین فما بکت علیھم السماء والارض وما کانوا منظرین
وقال بعضھم مررت بخربۃ فادخلت راسی فیھا وقلت شعر نادیت بالدار

ذا المال الذی جمع الدنیا بجرم ما فعل فاجابه هاتف من الخربة كان فی دار سواها دار ه علّلته بالمنی حتی انتقل وقال قتادة فی قوله تعر وقد خلت من قبلهم المثلات قال وقایع القرون الماضیة وما حل بهم من خراب الدنیا و تعفیة الاثار ومرّ الحسینؓ بقصر اوس فقال لمن هذا فقالوا الاوس فقال ود الداؤس ان له فی الاخرة بدله رغیفا وقال ابو العتاهیة شعر جمعوا فما اكلوا الذی جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا بها ظعنا فما استراحوا ساعة ظعنوا وقال مسروق ما امتلأت دار حبرة الا امتلأت عبرة وانشد كم ببطن الارض ثاوٍ من وزیر وامیر وصغیر الشان عبد خامل الذكر حقیر لو تاملت قبور القوم فی یوم نصیر لم تمیزهم ولم تعرف غنیا من فقیر وروی ان سعد بن ابی وقاص لما ولی العراق دعا حرقة ابنة النعمان فجائت فی لمّة من جوارها فقال لهن ایكن حرقة قالوا هذه فقالت نعم فما استنبد ولك ایای یاسعد فوالله ما طلعت الشمس وما شیئ یدب تحت الخورنق الا وهو تحت ایدینا تعزب شمسنا وقد رحنا جمیع من كان یحسد نا وما من بیت دخلته حبرة الا وعقبته عبرة ثم انشات تقول فبینا نسوق الناس والامر امرنا اذا نحن فیهم سوقة نتنصف فاف لدنیا لا یدوم سرورها تقلّب تارات بنا وتصرف هم الناس ماسار وا یسیرون حولنا وان نحن اومینا الی الناس وقفوا ثم قالت ان الدنیا دار فناء وزوال لا تدوم الی حال تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا ولقد كنا ملوك هذا القصر تطیعنا اهله ویجبوا الینا دخله فادبر الامر وصاح بنا الدهر فصدع عصانا وشتت شملنا وكذا الدهر لا یدوم لاحد ثم بكت وبكی لبكائها وانشد شعر ان الدهر صولات فاحذر ریبها لا تقولین قد امنت الدهورا قد یبیت الفتی معافا فیؤذی ولقد كان امنا مسرورا فقال لها اذكری حاجتك فقالت

بنو النعمان اجرهم علیٰ عوائدهم فقال لها اذکری حاجتك لنفسك خاصة
فقالت ید الامیر بالعطیة اطلق من لسانی بالمسئلة فاعطاهم واعطاها
واجزل فقالت شکرتك ید افتقرت بعد غنیٰ ولاملکتك ید استغنت
بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه ولاجعل الله لك الی اللئیم
حاجت ولا اخل الله من کریم نعمة الا وجعلك السبب فی ردها الیه فقال
سعد اکتبوه فی دیوان الحکمة فلما خرجت من عنده سئلها نساؤها فقلن
مافعل معك الامیر فقالت حاطلی ذمتی واکرم وجهی انما یکرم الکریم الکریما
ولقد احسن من قال شعر وما الدهر والایام الا کما تری رزیة مال وفراق
حبیب وان امرؤ قد جرب الدهر لم یخف تقلب یومیه لعبر ریب وقال
اخر هو الموت لاینجی من الموت والذی احاذر بعد الموت ادهی وافظع
وقال اخر اذا الرجال کثرت اولادها وجعلت اوصی بها یعتادها اخز
واضطربت من کبر اعضادها فهی زروع قد دنی حصادها وقال بعضهم
اجتزت بدار حیار کان معجبا بنفسه وملکه فسمعت هاتفا ینشد ویقول
وما سالم عما قلیل بسالم وان کثرت احراسه ومواکبه ومن یك ذا باب
شدید وحاجب فعما قلیل یهجر الباب حاجبه ویصبح فی لحد من الارض
ضیقا یفارقه اجناده ومواکبه وما کان الا الموت حتی تفرقت الی غیره
احراسه وکتایبه واصبح مسرور ابه کل کاشح واسلمه احبابه وحبابیه
بنفسك فاکسبها السعادة جاهدا فکل امرئ رهن بما هو کاسبه
قال وکان بعضهم اذا نظر فی المراة الحجاله انشد شعرا یاحسان الوجوه
سوف تموتون وتبلی الوجوه تحت التراب یا ذوی الاوجه الحسان تاب
واجسامه العظام الرطاب اکثروا من نعیمها واقلوا سوف نهدی وبعضا
لعقر التراب قد نعتك الایام نعیا صحیحا بفراق الاقران والاصحاب
قال غیره تذکر ولا تنسی المعاد ولاتکن کانك فی الدنیا مخلی ومسرح فلا

من بیت انقطاع ووحشة وان غرك البیت الانیق المدیح ووجد علی بعض القبور مکتوبة هذا الابیات تزود من الدنیا فانك لاتبقی وخذ صفوها الماصفوت ودع الزلقا ولاتامنن الدهر انی امنته فلم یبق لی خلا ولم یرع لی حقا فتلت صمنا دید الملوك فلم ادع عدوا ولم اهمل علی ظنة خلقا واخلیت دار الملك من کل بارع فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا فلما بلغت النجم عزا ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لی دقا رمانی الردی رمیا فاخمد جمرتی فها انا ذا فی حفرتی مفرد املقی فافسدت دنیای ودینی جهالة فماذا الذی منی بمصرعة اشقی وقال بعضهم یا ایها الانسان لاتتعظم فلیس بعظیم من خلق من التراب والیه یعود وکیف یتکبر من اوله نطفة قذرة واخره جیفة قذرة وهو یحمل بین جنبیه العذرة واعلم انه لیس بعظیم من تصرعه الاسقام وتفجعه الالام وتخدعه الایام لایامن الدهران یسلبه شبابه وملکه وینزل من علو سریره الی ضیق قبره انما الملك هو العاری من هذه المعائب ثم انشد شعراین الملوك وابناء الملوك ومن قاد الجیوش الا یابئس ماعملوا باتوا علی قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فلم یمنعهم القلل فانزلوا بعد عز عن معاقلهم واسکنوا حفرة یابئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد مادفنوا این الاسرة والتیجان والحلل این الوجوه التی کانت منعمة من دونها تضرب الاستار والحجل فافصح القبر عنهم حین سائلهم تلك الوجوه علیه الدود تنتقل قد طال ما اکلوا دهرا وماشربوا فاصبحوا بعد طیب الاکل قد اکلوا سالت عیونهم فوق الخدود وحلوا رابتهم ماهناك العیش یارجل وقال الحسین یاابن ادم تفکرون این ملوك الدنیا واربابها الذین عمروا اخرابها واحتفروا انهارها وغرسوا اشجارها ومدنوا مدائنها فارقوها وهم کارهون وورثها قوم اخرون ونحن بهم عما قلیل لاحقون یاابن ادم اذکر مصرعك وفی قبرك مضجعك وموقفك بین یدی الله تشهد جوارحك علیك یوم تزل

فیه الاقدام وتبلغ القلوب الحناجر وتبیض وجوه وتسود وجوه وتبدو السرائر
ویوضع المیزان القسط یا ابن ادم اذکر مصارع ابائک وابنائک کیف کانوا و
حیث حلوا وکانک عن قلیل قد حللت محلهم وصرت عبرة للمعتبر وانشد شعر
این الملوک الذی عن حفظها غفلت حتی سقاها بکاس الموت ساقیها
تلک المداین فی الافاق خالیة عادت خرابا وذاق الموت بانیها اموالنا
لذوی الوراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنیها ما عبر احد عن الدنیا
کما عبر امیر المؤمنین بقوله دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم
احوالها ولا تسلم نزالها احوالها مختلفة وتارات متصرفة والعیش فیها مذموم
والامان فیها معدوم وانما اهلها فیها اغراض مستهدفة ترمیهم بسهامها
وتقصمهم بحمامها واعلموا عباد الله انکم وما انتم فیه من هذه الدنیا
علی سبیل من کان قبلکم ممن کان اطول منکم اعمارا واعمر دیارا وابعد
اثارا اصبحت اصواتهم خامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم
خاوية واثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة
والصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التی قد بنا علی
الخراب فناؤها وشید بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساکنها مغترب
بین اهل محلة موحشین واهل فراغ متشاغلین لا یستانسون بالاوطان
ولا یتواصلون تواصل الجیران علی ما بینهم من قرب الجوار ودنو الدار
فکیف بینهم تواصل قد طحنهم بکلکلة البلاء واکلهم الجنادل والثری کانکم
قد صرتم الی ما صاروا الیه وارتهنکم ذلک المضجع وضمکم ذلک المستودع
فکیف بکم اذا تناهت بکم الامور وبعثرت القبور هنالک تبلوا کل نفس
ما اسلفت وردوا الی الله مولیهم الحق وضل عنهم ما کانوا یفترون
ودخل ابو هذیل دار المامون فقال ان دارک هذه کانت مسکونة قبلک
من ملوک درست اثارهم وانقطعت اعمارهم فالسعید من وعظ بغیره

الباب الخامس فی التخویف والترهیب من کتاب الله جل جلاله

وقال ونخوفهم فما تزیدهم الا طغیانا کبیرا وقال سبحانه بل الساعة موعدهم والساعة ادهی وامر وقال تعالی ءامنتم من فی السماء ان یخسف بکم الارض فاذا هی تمور ام امنتم من فی السماء ان یرسل علیکم حاصبا فستعلمون کیف نذیر وقال تعالی وما نرسل بالایات الا تخویفا وقال افامن اهل القری ان یاتیهم باسنا بیاتا وهم نائمون افامن اهل القری ان یاتیهم باسنا ضحی وهم یلعبون افامنوا مکر الله فلا یامن مکر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالی ویل لکل افاك اثیم یسمع ایات الله تتلی علیه ثم یصر مستکبرا کان لم یسمعها فبشره بعذاب الیم وقال ولو یؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك علیها من دابة وقال سبحانه ظهر الفساد فی البر والبحر بما کسبت ایدی الناس لیذیقهم بعض الذی عملوا لعلهم یرجعون وقال وتلك القری اهلکناهم لما ظلموا وقال فبظلم من الذین هادوا حرمنا علیهم طیبات احلت لهم وقال سبحانه ولولا کلمة سبقت من ربك لکان لزاما واجل مسمی یعنی الزمهم بالعذاب عند کل معصیة وانما سبق منه سبحانه انه قال وما کان الله لیعذبهم وانت فیهم وما کان الله معذبهم وهم یستغفرون وقال امیر المؤمنین ع کان فی الناس امانان رسول الله ص والاستغفار فرفع منهم امان وهو رسول الله وبقی علیهم امان وهو الاستغفار وقال رسول الله ص مهلا عباد الله عن معصیة الله فان الله شدید العقاب وقال رسول الله ص ان الله لم یبعث لیاخذ ولو انعم علی قوم ما انعم وبقوا ما بقی اللیل والنهار ما سلبهم تلك النعم وهم له شاکرون الا ان یتحولوا من شکر الی کفر ومن طاعة الی معصیة وذلك قوله تعالی ان الله لا یغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بانفسهم وقال امیر المؤمنین ع ان الله تعالی یبتلی عباده عند طول السیئات بنقص الثمرات وحبس البرکات

واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر وينزجر
منزجر وقد جعل الله الاستغفار سببا له وللرزق ورحمة للخلق فقال سبحانه
واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنت ويجعل لكم انهارا فرحم الله من قدم توبته
واخر شهوته واستقال عثرته فان امله خادع له واجله مستور عنه
والشيطان يتوكل به يمنيه التوبة ليسوفها ويزهي له المعصية ليرتكبها
حتى تاتي عليه منيته وهو اغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على ذي غفلة
ان يكون عمره حسرة عليه وان تؤديه ايامه الى شقوة فنسئل الله تعالى ان
يجعلنا واياكم ممن لا ينطره نعمة ولا تقتصر به عن طاعة ربه غاية ولا تجعل به
بعد الموت ندامة ولا كابة وقال رسول الله صلعم ولو انهم حين تزول عنهم
النعم وتحل بهم النقم فزعوا الى الله توبة من نفوسهم وصدق من نياتهم
وخالص من طوياتهم لرد عليهم كل شارد ولاصلح لهم كل فاسد وقال النبي
ان الله تعالى ملكا ينزل في كل ليلة فينادي يا ابناء العشرين جدوا واجتهدوا
ويا ابناء الثلثين لا تغرنكم الحيوة الدنيا ويا ابناء الاربعين ماذا اعددتم
للقاء ربكم ويا ابناء الخمسين اتتكم النذير ويا ابناء الستين زرع ان حصاده
ويا ابناء السبعين نودي لكم فاجيبوا ويا ابناء الثمانين اتتكم الساعة وانتم
غافلون ثم يقول لولا عباد ركع ورجال خشع وصبيان رضع وانعام
رتع لصبت عليكم العذاب صبا وقال رسول الله صلعم اكرموا ضعفائكم فانما
ترزقون وتنصرون بضعفائكم قال صلعم يا بني هاشم ويا بني عبد المطلب يا بني
عبد مناف ويا بني قصي اشتروا انفسكم من الله واعلموا اني انا النذير والموت
المغير والساعة الموعد ولما انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين صعد
على الصفا وجمع عشيرته وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا عبد مناف
يا بني قصي اشتروا انفسكم من الله فاني لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس

عم محمدؐ یا صفیة عمته یا فاطمة ابنته ثم نادی کل رجل باسمه وکل امراۃ باسمها
الا یجئ الناس یوم القیمة یحملون الاخرۃ وتیانون ویقولون بان محمد امتنا
وینادون یا محمد یا محمد فاعرض بهکذا وهکذا واعرض عن یمینه وشماله فوالله
ما اولیائی منکم الا المتقون ان اکرمکم عند الله اتقاکم وروی انه لما مرض مرضه
الذی مات فیه خرج متعصبا معتمدا علی ید امیر المؤمنینؑ والفضل ابن العباس
تتبعه الناس فقال یا ایها الناس انه قد ان منی حفوق بعنی رحیلا وقد امرت
ان استغفر لاهل البقیع ثم جاء حتی دخل البقیع ثم قال السلام علیکم یا اهل
التربة السلام علیکم یا اهل الغربة لیهنکم ما اصبحتم فیه مما الناس فیه اتت
الفتن کقطع اللیل المظلم یتبع اولها اخرها ثم استغفر لهم واطال الاستغفار
ورجع فصعد المنبر اجتمع الناس حوله فحمد الله واثنی علیه ثم قال
ایها الناس انه قد ان منی حفوقی فان جبرئیلؑ کان یاتینی یعارضنی بالقرآن
فی کل سنة مرۃ وانه قد عارضنی به فی هذه السنة مرتین ولا اقول ذلك
الا لحضور اجلی فمن کان له علی دین فلیذکره لاعطیه ومن کان له عندی
عدۃ فلیذکرها اعطه ایها الناس لا یتمنی متمنی ولا یدعی مدعی فانه والله
لا ینجی الا العمل ورحمة الله ولو عصیت لهویت ثم رفع طرفه الی السماء وقال
اللهم قد بلغت وقالؐ ایاکم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا
وانها لتجمع علی المرء حتی تهلکه وقال لو تعلمون ما اعلم لضحکتم قلیلا ولبکیتم
کثیرا علی نفسکم ولخرجتم علی الصعدات تبکون علی اعمالکم ولو تعلم البهائم
من الموت ما تعلمون ما اکلتم سمینا وقالؐ اما والله لو تعلمون ما اعلم
لبکیتم علی نفسکم ولخرجتم علی الصعدات تندمون علی اعمالکم ولترکتم
اموالکم لا حارس لها ولا خائف علیها ولکنکم ما ذکرتم وامنتم ما حذرتم
فیاتکم رائکم ونسیتت علیکم امرکم اما والله لوددت لان الله لحقنی بمن
هو خیر لی منکم قوم والله ما مین الرای مراجیح الحکمة مقاویل الصدق

منادیك البین مضوا قدما علی الطریق واخفوا علی المحجة ظفروا بالعقبی الدائمة والکرامة الباقیة اما واللہ لیظهرن علیکم غلام ثقیف الذیال المیال یاکل خضرتکم ویذیب شحمتکم انه ابادرجة یعنی بذلك الحجاج بن یوسف لحمه یهتم به وقال ان الزاهدین فی الدنیا تبکی قلوبهم وان ضحکوا ویشتد حزنهم وان فرحوا ویکثر مقتهم انفسهم وان اعطبوا بما رزقوا وقال فی خطبة اما بعد فان الدنیا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان الیوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغایة النار فلا تائب من خطیئته قبل منیته الا عامل لنفسه قبل یوم بؤسه وحسرته الا وانکم فی ایام عمل من ورائه اجل فمن عمل فی ایام عمله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم یضره اجله ومن قصر فی ایام اجله خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا فی الرغبة کما تعملون فی الرهبة الا انی لم ارکا الجنة نام طالبها ولا کالنار نام هاربها وانه من لم ینفعه الحق یضره الباطل ومن لم یستقم به الهدی یرده الضلال الا وانکم قد امرتم بالظعن ودللتم علی الزاد وان اخوف ما اتخوف علیکم اتباع الهوی وطول الامل تزودوا من الدنیا فی الدنیا مما تحوزون به انفسکم یقول العبد الفقیر الی رحمة اللہ ورضوانه الحسن بن محمد الدیلمی تغمده اللہ برحمته ورضوانه ان هذا الکلام منه لعظیم الموعظة وجلیل الفائدة بلیغ المقالة لو کان کلام یاخذ بالازدجار والموعظة لکان هذا یکفی به قاطعا لعلائق الامال وقادحا زناد الاتعاظ والایقاظ یاخذ واللہ باعناق المتفکرین فیه والمتبصرین الی الزهد ویضطرهم الی عمل الاخرة فاعتبروا وتفکروا وتبصروا الی معانیه یا اولی الالباب قال ع فی خطبة اخری تجری هذا المجری انظروا الی الدنیا نظر الزاهدین فیها الصارفین عنها فانها واللہ عن قلیل تزیل الثاوی الساکن وتفجع المترف الامن لا یرجع ما تولی منها فادبر ولا یدری ما هو ات منها فینتظر

سرورها مشوبات بالحزن وجلد الرجال منها الی الضعف والوهن فلا تغرنکم کثرة ما یعجبکم فیها لقلة ما یصحبکم منها فرحم الله امرء تفکر فاعتبر فابصر وکانما هو کائن من الدنیا عن قلیل لم یکن ما هو کائن من الآخرة عما قلیل لم یزل وکل معدود منقض وکل متوقع آت وکل آت قریب دان والعالم من عرف قدره وکفی بالمرء جهلا ان لا یعرف قدره وان ابغض العباد الی الله لعبد وکل الله بنفسه جائر عن قصد السبیل سائر بغیر دلیل ان دعی الی حرث الدنیا عمل والی حرث الآخرة کسل کانما عمل له واجب علیه وما دنی عنه ساقط عنه وذلک زمان لا یسلم فیه الا کل مؤمن ان شهد لم یعرف وان غاب لم یفتقد اولئک مصابیح الهدی اعلام السری لیسوا بالمسایح ولا المذاییع البذر اولئک یفتح الله علیهم ابواب رحمته ویکشف عنهم ضر نقمته یا ایها الناس انه سیاتی علیکم زمان یکفی فیه الاسلام کما یکفی الاناء بما فیه ایها الناس ان الله تعالی قد اعاذکم من ان یجور علیکم ولم یعذ بکم من ان یبتلیکم لقوله تعالی ان ذلک فی ایات وان کنا لمبتلین وقوله علیه السلام کل مؤمن نومة یرید الخامل الذکر القلیل الشر والمصابیح جمع مصباح والمسابیح جمع مسیاح وهو الذی یسیح بالفساد والنمایم والمذاییع جمع مذیاع وهو الذی سمع لغیره بفاحشة اذاعها واعلن بها والبذر هو الکثیر السفه واللغو بالهذیان وقال علیه السلام فی خطبة اخری تجری هذا المجری الا وان الدنیا قد تصرمت واذنت بالزوال اذنت بانقضاء وتنکر بانقضاء معروفها وادبرت حذاء فهی تحفز بالفناء سکانها وتحذر بالموت جیرانها وقد امر منها ما کان حلوا وکدر منها ما کان صفوا فلم یبق منها الا سملة کسملة الاداوة او جرعة کجرعة المقلة لو لم یمرزها یمهر لها الصدیان لم ینقع فاذمعوا عباد الله الرحیل عن هذه الدار المقدر علی اهلها الزوال ولا یغرنکم فیها الاحل ولا یطولن علیکم الامل فوالله لو حننتم حنین

الوله العجال و دعوتم بدیل الحمام وجائرتم جوارہ متبتلی الرهبان وخرجتم
الی الله من الاموال والاولاد ابتغاء القربة الیه فی رفع درجة عنده او
غفران سیئة احصاها کتبه وحفظتها رسله لکان قلیلا فیما اخشی
علیکم من عقابه وارجو لکم من ثوابه وتالله لو انماثت قلوبکم انمیاثا
وسالت عیونکم رغبة الله ورهبة منه دما ثم عمرتم فی الدنیا قائمة ما
جزت اعمالکم ولو لم تبقوا شیئا من جهدکم لانعمه علیکم العظام وهدٰه ایاکم
للایمان وقال رسول الله انه لیظهر النفاق وترفع الامانة وتقبض الرحمة
ویتهم الامین ویؤتمن الخائن اتتکم الفتن کامثال اللیل المظلم وجاء فی قوله
ونادوا یا مالك لیقض علینا ربك قال یا دون اربعین عاما فلا یجیبهم
ثم یقول انکم ماکثون فیقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
فیدعون اربعین عاما فیقال لهم اخسئوا فیها ولا تکلمون فیأس القوم
بعدها فلم یبق الا الزفیر والشهیق کما تتناهق الحمیر وقال یشتد باهل النار
الجوع علی ما هم فیه من العذاب فیستغیثون بالطعام فیغاثون بطعام ذی غصة
وعذاب الالیم وشراب من حمیم فیقطع امعائهم فیقولون لخزنة جهنم
ادعوا ربکم یخفف عنا یوما من العذاب فیقال لهم الم تك تأتیکم رسلکم
بالبینات قالوا بلی قالوا فادعوا وما دعاء الکفرین الا فی ضلال وقال الحسن
ان الله لم یجعل الاغلال فی اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولکن اذا
اطفی بهم اللهب ارسبهم فی قعرها ثم غشی علیه فلما افاق من غشوته قال یا بنی
ادم نفسك نفسك فانما هی نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلکت لم
ینفعك نجاة من نجات وقال رسول الله ویل للاغنیاء من الفقراء یوم
القیمة یقولون ربنا ظلمنا حقوقنا التی فرضت علیهم فی اموالهم وقال
بئس العبد عبد سعی ولهی وغفل ونسی القبر والبلا وبئس العبد عبد طغی وبغی
ونسی المبتداء والمنتهی وبئس العبد عبد یقوده الطمع ویطغیه الغنی ویردیه

الهوی الحدیث رواه الخلیفة بن الحصین قال قال قیس بن عاصم وفدت علی رسول الله فی جماعت من بنی تمیم فقال لی اغتسل بماء وسدر فاغتسلت ثم رجعت الیه فقلت یا رسول الله اعظنا موعظة ننتفع بها فقال یا قیس ان مع العز ذلا وان مع الحیواة موتا وان مع الدنیا آخرة وان لکل شیء حسیبا وعلی کل شیء رقیبا وان لکل حسنة ثوابا ولکل سیئة عقابا وانه لا بد لک یا قیس من قرین یدفن معک وهو حی وتدفن معه وانت میت فان کان کریما اکرمک وان کان لئیما اسلمک ثم لا تدفن الا معه ولا یدفن الا معک فلا تجعله الا صالحا لانه اذا کان صالحا لا یؤنسک الا هو وان کان فاحشا لا یوحشک الا هو فقال یا رسول الله لو نظم شعرا افتخرنا به علی من یلینا من العرب فاراد ان یدعو حسانا لینشد فیه فقال رجل یقال له صلصال شعر تخیر خلیطا من نعالک انما قرین الفتی فی القبر کان یفعل فلا بد بعد الموت من ان تعده لیوم ینادی المرء فیه فیقبل فان کنت مشغولا بشی فلا یکن بغیر الذی یرضی به الله تشغل فلا یصحب الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذی کان یعمل الا انما الانسان ضیف لاهله یقیم قلیلا بینهم ثم یرحل وقال رسول الله لکل انسان ثلاثة اخلاء اما احدهم فیقول انا معک حتی تموت کنت لک واما الاخر فیقول انا معک الی باب الملک واما الثالث فیقول انا معک لا انا رتک فاما الاول فماله واما الثانی فاهله وولده واما الثالث فعمله فیقول والله لقد کنت عندی اهون الثلثة فلیتنی لم اشتغل الا بک وقال العرباض بن ساریة وعظنا رسول الله موعظة ذرفت العیون ووجلت منها القلوب فقلنا یا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فما تعهد الینا قال لقد ترکتم علی المحجة البیضاء لیلها کنهارها لا یزیغ بعدها الا هالک ومن یعیش منکم یری اختلافا کثیرا فعلیکم بما عرفتم من سنتی من بعدی وسنة الخلفاء

الراشدین من اهل بیتی فخطوا علیها بالنواجد واطیعوا الحق ولوکان
صاحبه عبدا حبشیا فان المؤمن کالجمل الانوف حیث ما قید استقاد
وقال امیر المؤمنین فی قوله تع ثم لتسئلن یومئذ عن النعیم قال الصحة
والامن والقوة والعافیة وقیل الماء البارد فی ایام الحر وکان رسول اللہ
اذا شرب الماء قال الحمد للہ الذی لم یجعله اجاجا بذنوبنا وجعله
عذبا فراتا بنعمته وقال سفیان بن عیینة من احد من عباد اللہ
الا ولله الحجة علیه اما مهمل لطاعة اللہ او مرتکب لمعصیة او مقصر
فی شکره وقال رسول اللہ قال اللہ تع یا ابن ادم ما تنصفنی اتحبب الیك
بالنعم وتتبغض الی بالمعاصی خیری الیك نازل وشرك الی صاعد ولم یزل
ولا یزال فی کل یوم ملك کریم یاتینی عنك بعمل قبیح یا ابن ادم لو سمعت وصفك
من غیرك وانت لا تدری من الموصوف لسارعت الی مقته وقال لا یغرنکم
من ربکم طول النسیة وتماد الامهال وحسن التقاضی فان اخذه الیم
وعذابه شدید ان اللہ تع فی کل نعمة حقا وهو شکره فمن اداه زاده
ومن قصر فیه سلبه منه فلیراکم اللہ من النعمة وجلین کما یراکم بالنعمة
فرحین وقال ابن عباس اخر ایت نزلت واتقوا یوما ترجعون فیه الی اللہ
ثم توفی کل نفس ما کسبت وهم لا یظلمون وقال رسول اللہ انی لاعرف ایة
من کتاب اللہ لو اخذ بها جمیع الناس کفتهم قالوا یا رسول اللہ وما هی
فقال ومن یتق اللہ یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب الباب

السادس فی التحذیر بالعقوبة فی الدنیا قال اللہ تع فکلا اخذنا بذنبه
فمنهم من ارسلنا علیه حاصبا ومنهم من اخذته الصیحة ومنهم من خسفنا
به الارض ومنهم من اغرقنا وما کان اللہ لیظلمهم ولکن کانوا انفسهم
یظلمون وقال رسول اللہ یظهر فی امتی الخسف والقذف قالوا متی یکون
ذلك یا رسول اللہ قال اذا ظهرت المعازف والقینات وشرب الخمر واللہ

الباب السادس

لیاتین اناس من امتی علی عشر و بطر و لعب یصبحون قردة و خنازیر لاستحلالهم
الحرام واتخاذهم القینات و شربهم الخمور و اکلهم الربا و لبسهم الحریر
و قال ع اذا جار الحاکم قل المطر و اذا غدر باهل الذمة ظهر علیهم عدوهم
و اذا ظهرت الفواحش کانت الرجفة و اذا قل الامر بالمعروف استبیح
الحریم و انما هو التبدیل ثم التدبیر ثم التدمیر الباب السابع فی قصر

الباب السابع

الامل قال الله تعالی ذرهم یاکلوا و یتمتعوا و یلههم الامل فسوف یعلمون
و قال رسول الله نجاء الاجل دون رجاء الامل و قال بعضهم لو رایت
الاجل و مسیره لابغضت الامل و غروره و قال انس کنا عند رسول الله
فوضع ثوبه تحت راسه و نام فهبت ریح عاصفة و قام فزعا و ترك
ردائه فقلنا یا رسول الله مالك قال ظننت ان الساعة قد قامت
و قال ع یهرم ابن ادم و یبقی معه اثنان الحرص و طول الامل و قال امیر
المؤمنین ع فی خطبة اتقوا الله فکم من مؤمل ما لا یبلغه و جامع ما لا
یاکله و لعله من باطل جمعه و من حق منعه اصابه حراما و ورثه عدوا
فاحتمل اصره و باء بوزره و ورد علی ربه خاسرا اسفا لاحقا قد خسر الدنیا
والاخرة ذلك هو الخسران المبین و قال الاصمعی سمعت اعرابیا یقول
ان الامال قطعت اعناق الرجال کالسراب خلف من رجاه و غر
من راه و من کان اللیل و النهار مطیتاه اسرعا به السیر و بلغاه المحل و انشد
بعضهم و یمشی المرء ذا اجل قریب و فی الدنیا له امل طویل و یعجل
الترحیل و لیس یدری الی ما ذا یقربه الرحیل و قال اخر و یا ایها المطلق
اماله من دون امالك اجال کم ابلت الدنیا و کم جددت فینا و کم تبلی
و تغتال و قال الحسین ع یا ابن ادم انما انت ایام کلما مضی یوم ذهب بعضك
و قال بعضهم لرجل کیف اصبحت فقال اصبحت و الله فی غفلة من الموت
مع ذنوب قد احاطت بی و اجل مسرع اقدم علی هول لا ادری علی ما اقدم

فمن اسوءها الامنی واعظم خطراثم بکی ودخل ابو العتاهیة علی ابی نواس فی مرضه الذی مات فیه فقال کیف تجد نفسك فقال ابو نواس شعر دب فی العفن سفلا وعلوا وارانی اموت عضوا فعضوا ذهبت جدتی بطاعة نفسی فتذکرت طاعة الله نضوا لیس من ساعة مضت بی لا نقصتنی بمرها لی جزوا قد اسات کل الاساءة فاللهم صفحا عنا عفوا عفوا وقال اخر یمد المنی للمرء امال نفسه وسهم الردی من لحظ عینیه قد نزع لمن یجمع المال البخیل وقد رای مصارع من کان بالامس قد جمع الباب

الثامن فی قصر الاعمار وسرعة انقضائها وترك الاغترار بها قال النبی اعمار امتی ما بین الستین الی السبعین وقل من یتجاوزها وجاء فی قوله اولم نعمرکم ما یتذکر فیه من تذکر انه معاتبة لابن الاربعین وقیل لابن ثمانی عشر سنة وقد جاءکم النذیر والشیب فی قوله وقد بلغت من الکبر عتیا جاوزت الستین وروی ان الله تعالی ملکا ینادی یا ابناء الستین عدوا انفسکم فی الموتی وقال بعضهم یوشك ان من سار الی منهل ستین سنة ان یرده وانشد بعضهم تزود من الدنیا فانك لا تبقی وقد صفوها لما صفت ودع الزلقا ولا تامنن الدهر انی امنته فلم یبق لی خلا ولم یبق لی خلفا وقال اخر تزود من الدنیا فان راحل وبادر فان الموت لاشك نازل وان امرأ قد عاش ستین حجة ولم یتزود للمعاد فجاهل وقال اخر اذا کان السنون عمرك لم یکن لدائك الا ان تموت طبیب وان امرأ قد عاش ستین حجة الی من هل من بیرد للقریب اذا ذهب القرن الذی انت فیهم وخلفت فی قرن فانت غریب وقال فی قوله تعالی انما نعد لهم عدا قال الانفاس یخسرها من انفقها فی غیر طاعة الله وقال بعضهم العمر قصیر والسفر بعید فاشتغل بصلاح ایامکم وتزودوا لطول سفرکم وانتفع بما جمعت فقد دمه من ترك الی مفرك قبل ان ترجع عنه فتحاسب به ویحظی به غیرك فما اقل ما تملك

الباب الثامن

فی دار الفناء واعظم مقامك فی دار البقاء وقال بعضهم شعرا
لمن الی عمر ضیعت اوّله ومال الخرة الاسقام والهرم کم اقرع السن عند
الموت من ندم وابن یبلغ قرع السن والندم هلا انتهت ووجه العمر مقبل
والنفس فی جدة والعزم محترم وجاء فی قوله تعالی لقد خلقنا الانسان فی احسن
تقویم قال الشباب ثم رددناه اسفل سافلین قال الهرم وقال بعضهم الشیب
رائد الموت ونذیر الفنا ورسول الامنیة وال مراحل الاخرة ومقدمة
الهرم ورائد الانتقال ونذیر الاخرة وواعظ فصیح للجاهل نذیر وللعاقل
بشیر وهو سمة الوقار شعار الاخیار مرکب الحمام والشباب بحلم المنام
وقیل لشیخ من العباد ما بقی منك مما تحب له الحیوة فقال البکاء علی الذنوب
وقال النبی خیر شبابکم من تزیا بزیا کهولکم وشر کهولکم من تزیا بزی شبابکم
وقال قال الله تعالی وعزتی وجلالی انی لاستحیی من عبدی وامتی بشیبان
فی الاسلام ان عذبهما ثم بکی فقیل لم تبکی یا رسول الله فقال بکی لمن
استحیی الله من عذابهم ولا یستحیون من عصیانه وقال بعضهم من اخطانه
سهام المنیة قید معقال الهرم وقال بعضهم شعرا انی اری رقم البلا فی قرنا
قرن راسك قد نزل واراك تعثر دائما فی کل یوم بالعلل والشیب والعلل الکثیر
من علامة الاجل فاعمل لنفسك ایها المغرور فی وقت العمل وقال اخر ولقد
رایت صغیرة فسرت شیبا فی العذار قالت غبار قد علاك فقلت ذا غیر الغبار
هذا الذی نقل الملوك الی القبور من الدیار **الباب التاسع فی المرض
ومصلحته** قال رسول الله صلعم یوما لاصحابه ایکم یحب ان یصح ولا یسقم قالوا
کلنا یا رسول الله فقال اتحبون ان تکونوا کالحمیر الضالة الا تحبون ان تکونوا
اصحاب الکفارات والذی نفسی بیده ان الرجل لتکون له الدرجة
فی الجنة ما یبلغها بشیء من عمله ولکن بالصبر علی البلاء فان رضی فله الرضا
وان سخط فله السخط وقال لو یعلم المؤمن حاله فی السقم ما احب ان یفارق

السقم ابدا وقال یودّ اهل العافیة یوم القیمة ان لحومهم قرضت بالمقاریض لما یرون من ثواب اهل البلاء وقال موسیٰ یا رب الا مرض یضنینی ولا صحة تنسینی ولکن بین ذلک امرض تارة فاذکرك واصح تارة فاشکرك وروی انّ ابا الدرداء مرض فعادوه فقالوا ای شیٔ تشتکی فقال ذنوبی قالوا فای شیٔ تشتهی فقال المغفرة من ربی فقالوا الا ندعو لك طبیبا فقال فقال الطبیب امرضنی قالوا فاسئله عن سبب ذلك فقال قد سئلته فقال انی افعل ما ارید ہ ومرض رجل فقیل له الا ننعت اوی فقال انّ عادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بین ذلك کثیرا کاسام اطباء وادواء فلا الناعت ولا بقی المنعوت له ولو کانت الادواء تمنع الداء لما مات طبیب ولا ملك الباب العاشر فی ثواب عیادة المریض عن ابی عبداللّٰه قال قال رسول اللّٰه الحمی رائد الموت وسجن اللّٰه فی ارضه وحرها من جهنم وهی حظ کل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمی تعطی کل عضو حقه من البلاء ولا خیر فیمن لا یبتلی وانّ المؤمن اذا حمّ حمة واحدة تناثرت عنه الذنوب کورق الشجر فان ان علی فراشه فانینه تسبیح وصیاحه تهلیل وتقلبه فی فراشه کمن یضرب بسیفه فی سبیل اللّٰه فان اقبل یعبداللّٰه فی مرضه کان مغفورا له وطوبی له وحمی لیلة کفارة سنة لانّ المها یبقی فی الجسد سنة فهی کفارة لما قبلها ولما بعدها ومن اشتکی لیلة فقبلها بقبولها وادی شکرها کانت له کفارة ستین سنة لقبولها ومنه لصبره علیها والمرض للمؤمن تطهیر ورحمة للکفرین تعذیب ولعنة ولا یزال المرض بالمؤمن حتی لا یبقی علیه ذنب وصداع لیلة تحط کل خطیئة الا الکبائر وقال للمریض فی مرضه اربع خصال یرفع عنه القلم ویامر اللّٰه الملك یکتب له ثواب ما کان یعمله فی صحته وتساقطت ذنوبه کما یتساقط ورق الشجر ومن عاد مریضا لم یسئل اللّٰه تع شیئا الا اعطاه ویوحی اللّٰه الی ملك الشمال

لا تکتب علی عبدی ما دام فی وثاقی شیئا والی ملک الیمین ان اجعل انینه حسنات وان المرضی ینقی الجسد من الذنوب کما ینقی الکیر خبث الحدید واذا مرض الصغیر کان مرضه کفارة لوالدیه وروی فیما ناجی به موسی ربه ان قال یا رب اعلمنی ما فی عیادة المریض من الاجر فقال سبحانه اوکل به ملکا یعوده فی قبره الی محشره قال یا رب فما لمن غسله قال اغسله من ذنوبه کما ولدته امه فقال یا رب فما لمن شیع جنازته قال اوکل بهم ملائکتی یشیعونهم فی قبورهم الی محشرهم قال رب ما لمن عزا مصابا علی مصیبته قال اظله بظلی یوم لا ظل الا ظلی وقال النبی عاید المریض یخوض فی الرحمة فاذا جلس ارتمس فیها ویستحب الدعاء له فیقول العائد اللهم رب السموات السبع ورب الارضین السبع وما فیهن وما بینهن وما تحتهن ورب العرش العظیم اشفه بشفائک وداوه بدوائک وعافه من بلائک واجعل شکایته کفارة لما مضی من ذنوبه ولما بقی ویستحب للمریض الدعاء لعائده فان دعائه مستجاب ویکره الاطالة عند المریض

باب حادی عشر

الباب الحادی عشر فی التوبة وشروطها قال الله تعالی یا ایها الذین امنوا توبوا الی الله توبة نصوحا یعنی بالنصوح لا رجوع فیها الی ذنب وقال تعالی انما التوبة علی الله للذین یعملون السوء بجهالة ثم یتوبون من قریب فاولئک یتوب الله علیهم قوله بجهالة یعنی بمواقع العقاب وقیل بحلم الله واخذه للعبد بعصیانه حال المواقعة ثم قال سبحانه ولیست التوبة للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الان ولا الذین یموتون وهم کفار نفی سبحانه قبول التوبة عند مشاهدة اشراط الموت من العاصی والکافر فانما هی مقبولة ما لم یتیقن الموت فانه تعالی وعد قبوله بقوله وهو الذی یقبل التوبة عن عباده ویعفو عن السیئات وبقوله عن نفسه غافر الذنب وقابل التوب شدید العقاب

فالتوبة واجبة فی نفسها عن القبیح وعن الاخلال بالواجب ثم ان کانت
التوبة عن حق الله تعالیٰ مثل ترك الصلوة والصیام والحج والزکوة وسائر
الحقوق اللازمة للنفس والبدن او لاحدهما فیجب علی التائب الشروع
فیها مع القدرة او العزم علیها مع عدم القدرة علیها فی وقت القدرة
والندم علی الاخلال بها فی الماضی والعزم علی ترك العود وان کانت
التوبة عن حق الناس یجب رده علیهم ان کانوا احیاء والی ورثتهم بعد
موتهم ان کانت ذلك المال بعینه والا مثله وان لم یکن لهم وارث
تصدق به عنهم ان علم مقداره والا فیما یغلب علی ظنه مساواته
والندم علی معصیته والعزم علی ترك العود الی مثله ویستغفر الله تعالیٰ
علی تعدی امره وامر رسوله وتعد امر امام زمانه فلکل منهم حق فی
ذلك یسقط بالاستغفار ان کان توبته عن اخذ عرض او نمیمة
او بهتان علیهم بکذب فیجب انقیاده الیهم واقراره علی نفسه بالکذب
علیهم والبهتان ولیستبرء لهم عن حقهم ان نزلوا ویراضیهم بما یرضوا
به عنه وان کان عن قتل نفس عمدا او جراح او شیء فی ابدانهم فینقاد
الیهم للخروج من حقوقهم علی الوجه المامور به من قصاص او جراح
او دیة عن قتل نفس عمدا ان شاءوا او رضوا بالدیة والا فالقتل بالقتل
وان کانت التوبة عن معصیة من زنا او شرب خمر وامثاله فالتوبة
عند الندم علی ذلك الفعل والعزم علی ترك العود الیه ولیست التوبة
قول الرجل استغفر الله ربی واتوب الیه وهو لا یؤدی حقه ولا حق
رسوله ولا حق امامه ولا حق الناس فیقول الرجل هذا من دون
ذلك استهزا بنفسه ویجر علیها ذنبا بکذبه کما روی ان بعض الناس
اجتاز علی رجل وهو یقول استغفر الله وهو یشتم الناس ویکرر الاستغفار
ویشتم فقال السامع له استغفر الله من هذه الاستغفار وترجع بل تنت

نفسہ بنفسك وقال رسول اللہ ایها الناس توبوا الی اللہ توبة نصوحا
قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا واصلحوا بینكم
وبین ربكم تسعدوا واكثروا من الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف
تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا یا ایها الناس ان اكیسكم اكثركم للموت
ذكرا وان احزمكم احسنكم استعدادا له وان من علامات العقل
التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار الخلود والتزود لسكنی القبور
والتاهب لیوم النشور وكان رسول اللہ یقول فی دعائه اللهم اغفرلی
كل ذنب انك انت التواب الرحیم وقیل ان ابلیس قال وعزتك لا ازال اغوی
وادعوا ابن ادم علی المعصیة مادامت الروح فی بدنه فقال اللہ تعالی
بعزتی وجلالی لا امنعه التوبة حتی یغرغر بروحه وما یقبض اللہ
عبدا الا بعد ان یعلم منه انه لا یتوب لو ابقاه كما اخبر سبحانه عن جواب
اهل النار من قولهم ربنا ارجعنا نعمل صالحا فقال تعالی ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وكان رسول اللہ یستغفر اللہ فی كل یوم
سبعین مرة یقول استغفر اللہ ربی واتوب الیه وكذلك اهل بیته
علیهم السلام وصالحوا اصحابه بقوله تعالی واستغفروا ربكم ثم توبوا الیه
وقال رجل یا رسول اللہ انی اذنبت فقال استغفر اللہ فقال انی اتوب
ثم اعود فقال اما اذنبت استغفر اللہ فقال اذن تكثر ذنوبی فقال
عفو اللہ اكثر فلا یزال یتوب حتی یكون الشیطان هو المدحور وقال ان اللہ
افرح بتوبة العبد منه لنفسه وقد قال ان اللہ یحب التوابین ویحب
المتطهرین وقال رسول اللہ ما من عبد اذنب ذنبا فقام فتطهر
وصلی ركعتین واستغفر اللہ الا غفر له وكان حقیقا علی اللہ ان یقبله
لانه سبحانه قال ومن یعمل سوءا او یظلم نفسه ثم یستغفر اللہ یجد اللہ
غفورا رحیما وقال ان العبد لیذنب الذنب فیدخل به الجنة قیل

وكيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عينيه لايزال يستغفر منه
ويندم عليه مذ خله الله به الجنة ولم ار احسن من حسنة حدثت
بعد ذنب قديم انّ الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذا
كرين وقال اذا اذنب العبد كان نقطة سوداء على قلبه فان هو تاب
واقلع واستغفر صفا قلبه منها وان هو لم يتب لم يستغفر كان الذنب
على الذنب والسواد على السواد حتى يغمر القلب فيموت بكثرت غطاء
الذنوب عليه وذلك قوله تعا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
يعني الغطاء والعاقل يحسب نفسه قد مات ويسئل الله الرجعة
ليتوب يقلع ويصلح فاجابه الله فيجد ويجتهد وجاء في قوله تعالى
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون
وقال المصائب في المال والاهل والولد والنفس دون العذاب الاكبر عذاب
جهنم وقولهم لعلهم يرجعون يعني عن المعصية وهذا لا يكون الا في الدنيا
واوحى الله تعا الى داود احذر ان اخذك على غرة فتلقاني بغير حجة
يريد التوبة وروى انّ الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه
قوله تعا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وروى انه رأى جنبه حوارا يا علي باب الجنة محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين صفوتي من الخلق فسئلا الله بهم فتاب عليهم والتوبة
على اربع خصال ندم بالقلب وعزم على ترك العود وخروج من الحقوق
وترك بالجوارح والتوبة النصوح ان يتوب فلا يرجع فيما تاب عنه
والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمصرّ على الذنب مع الاستغفار
يستهزء بنفسه ويسخر معه الشيطان وانّ الرجل اذا قال استغفرك
يا رب واتوب اليك ثم عاد ثم قال ثم عاد ثم قال كتب في الرابعة من
الكذابين وقال بعضهم كن وصيّ نفسك ولا تجعل الرجال اوصيائكم

وكيف تلومهم على تضييع وصيتك وقد ضيعتها انت في حياتك وسمع
امير المؤمنين رجلا يقول استغفر الله فقال ثكلتك امك او تدري
ما حد الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة
معان اوله الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود عليه ابدا
والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس والرابع
ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى
اللحم الذي نبت على السحت والمعاصي فتذيبه والسادس ان تذيق الجسم
الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله
ولقد احسن بعضهم شعرا مضى امسك الماضي شهيدا معدلا واصبحت في
يوم عليك شهيد وان كنت بالامس اقترفت اساءة فثن بالاحسان
وانت حميد ولا تدع فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد
وقال آخر تمتع انما الدنيا متاع وان دوامها لا يستطاع وقدم ما ملكت
وانت حي امير فيه متبع مطاع ولا يغررك من توصي اليه فقصر وصية
المرء الخداع ومالي ان املك ذا عزم واوصيه لي لولا الخداع وقال آخر
اذا ما كنت متخذا وصيا فكن فيما ملكت وصي نفسك ستحصد ما زرعت غدا
وتجني اذا وضع الحساب ثمار غرسك الباب الثاني عشر في ذكر الموت
ومواعظه قال الحسن ابن ابي الحسن بن محمد الديلمي ره هذا الكتاب تغمده الله
برحمته انه من جعل الموت نصب عينيه زهد في الدنيا وهون عليه
المصائب ورغبه في فعل الخير وحثه على التوبة وقيده عن الفتك وقطعه
عن بسط الامل في الدنيا وقل ان تعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا وما
انعم الله نعم على عبد بنعمة اعظم من ان يجعل ذكر الدار الآخرة نصب
عينيه ولهذا من الله على ابراهيم وذريته ع بقوله تع انا اخلصناهم بخا
لصة ذكرى الدار وقال رسول الله ص اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم

ان کنتم فی ضیق وسعه علیکم فرضیتم به فاثبتم وان کنتم فی غنی نغضه الیکم فجدتم به فاجرتم لان المنایا قاطعات الامال واللیالی مدنیات الاجال وان المرء عند خروج نفسه وحلول رمسه یری جزاء ما قدم وقلة غنی ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه وقال امیر المؤمنین من علم ان الموت بصدره والقبر موردہ وبین یدی الله موقفه وجوارحه شهیدة طالت حسرته وکثرت عبرته ودامت فکرته وقال ؑ من علم انه یفارق الاحباب ویسکن التراب یواجه بالحساب کان حریا بقطع الامل وحسن العمل فاذکروا رحمکم الله قوله تعالی وجاءت سکرة الموت بالحق ذلک ماکنت منه تحید فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید یعنی شاهدة ما بقی عنده فیه شک ولا ارتیاب بعد ما کنت ناسیا له غیر مکترث به فقال اتدرون من اکیسکم قالوا لا یارسول الله قال اکثرکم للموت ذکرا واحسنکم استعداد اله فقالوا وما علامة ذلک یارسول الله قال التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار الخلود والتزود لسکنی القبور والتاهب لیوم النشور ولقد احسن من قال شعر اذکر الموت هادم اللذات وتجهز لمصرع سوف یاتی ماذا تقول ولیس عندک حجة لو قد اتاک منغص اللذات ماذا تقول اذا دعیت فلم تجب فاذا ترکت فانت فی غمرات ماذا تقول اذا حللت محلة لیس الثقات لاهلها بثقات الباب الثالث عشر فی المبادرة فی العمل یقول مؤلف هذا الکتاب اننبه ایها الانسان من رقدتک وافق من سکرتک واعمل وانت فی مهل قبل حلول الاجل وجد مایدنیک لما بین یدیک فان امامک عقبة کؤد لا یقطعها الا المخفون فاحسن الاستعداد لها من دار تدخلها عریانا وتخرج منها عریانا کما قال تعالی ولقد جئتمونا فرادی کما خلقناکم اول مرة وترکتم ما خولناکم وراء ظهورکم وما نری معکم شفعاءکم الذین زعمتم وقال النبی اعملوا فی الصحة قبل السقم

وفی الشباب قبل الهرم وفی الفراغ قبل الشغل وفی الحیوة قبل الموت وقد
نزل جبرئیلؑ الیّ وقال لی یا محمد ربک یقرئک السلام ویقول لک کل ساعة
تذکرنی فیها فهی لک عندی مدخرة وکل ساعة لا تذکرنی فیها فهی منک
ضایعة واوحی اللہ تعالی الی داؤد یا داؤد کل ساعة لا تذکرنی فیها عدمتها
من ساعة وقال امیر المؤمنینؑ ان امرء ضیع من عمره ساعة فی غیر ما خلق له
لجدیر ان تطول علیها حسرته یوم القیمة وقد روی ان شابا ورث من
ابیه مالا جزیلا فجعل یخرجه فی سبیل اللہ فشکت امه ذلک الی صدیق
کان لابیه وقالت انی اخاف علیه الفقر فامر ذلک الصدیق ان یستبقی
لنفسه من الاموال فقال له الشاب ما تقول فی رجل ساکن فی ربط
البلد وقد عزم علی ان یتحول الی داخل المدینة فجعل یبعث غلمانه برحله
ومطاعه الی داره بالمدینة فذلک خیر ام کان یرحل بنفسه ویترک متاعه
خلفه لا یدری یبعث به الیه فعرف الصدیق انه صادق فی مثاله
ذلک فامره بانفاقه فی الصدقات فعلیک یا اخی به وام الصدقات
فد وامها من دلیل سعادات الدنیا والاخرة ولا تحقرن قلیلها
فان قلیلها ینتظم الی قلیل مثله فیصیر کثیرا وبادر باخراج الزکوة اذا
وجبت من المال تطوعا فان الصدقة لا تخرج من ید المؤمن حتی یفک
لحیا سبعین شیطانا قد کلهم عض علی ابن ادم ینهاه عن اخراجها ولا یستکثر
یا اخی ما تعطیه فی الصدقة وطاعة اللہ اذا استکثرها المؤمن صغرت
عند اللہ وفی الخبر ان موسیٰ قال لابلیس اخبرنی بالذنب الذی اذا عمله
ابن ادم استحوذت علیه فقال اذا اعجبته نفسه واستکثر عمله وصغرت
ونسی ذنوبه استحوذت علیه وایاک ثم ایاک ان تنهر سائلا وترده خائبا
ولو بشق تمرة وان الح فی السؤال بل ترده ردا جمیلا اذا لم یکن شیئا
تعطیه فانه ابقی لنعمة اللہ علیک فانه ربما کان السائل ملکا بعثه اللہ

وان اصغرت عند اللہ عظمت

الیك فی صورۃ ادمی یخبرك به لیری کیف تصنع بما رزقك واعطاك ففی الحدیث ان الله تعالی لما ناجی موسی قال یا موسی اکل لسائل ولو بالیسیر والا فرده ردا جمیلا فانه یاتیك من لیس بانس ولا جان بل ملائکة من ملائکة الرحمن یسئلونك عما خولك ویختبرونك فیما رزقك وروی ان بعض العلماء کان جالسا فی المجلس حوله اصحابه فدخل مسکین فسئل شیئا فقال لهم العالم اتدرون ما یقول لکم هذا المسکین یقول اعطونی احمل لکم الی دار الاخرۃ یکون لکم ذخیرۃ تقدمون علیه غدا فی عرصة المحشر فیا اخی یجب علیك ان تبعث معهم شیئا جزیلا من مالك الی دار البقاء لیکون ثوابك غدا لجنة فی دار النعیم الباقی اللائم ولله در القائل حیث یقول یا صاح انك راحل فتزود فعساك فی ذا الیوم ترحل او غد لا تغفلن فالموت لیس بغافل هیهات بل هو للانام بمرصد فلیاتین منه علیك بساعة فتود انك قبلها لم تولد ولتخرجن الی القبور مجردا مما شقیت بجمعه صفر الید وقال الخلیل بن احمد الصدیق له من الاغنیاء انما تجمع مالك لاجل ثلثة انفس کلهم اعدائك اما زوج امرأتك بعدك او زوج ابنتك او زوجة ابنك وکلهم یتمنی موتك ویستطول عمرك فان کنت عاقلا ناصحا لنفسك فخذ مالك معك زاد الاخرۃ فك ولا تؤثر احد هؤلاء علی نفسك ولقد اجاد الشاعر حیث قال تورع عما حرم الله وامتثل اوامره وانظر غدا ما انت عامل فانت لهذ الدار لا شك تاجر لدار غد فانظر غدا من تعامله وقال رجل صالح لبعض العلماء اوصنی قال اوصیك بشیء واحد اعلم ان اللیل والنهار یعملان فیك فاعمل انت فیهما وهذا القول ذاتدبره العاقل علم انه ابلغ العظات وقیل لعالم ما احمد الاشیاء واحلاها فی قلب المؤمن قال شیء واحد وهو ثمرۃ العمل الصالح قیل له فما نهایة السرور قال الامن من الوجل عند حلول الاجل ثم تمثل بهذین البیتین ولذلك ان

ولدتك امك باكيا والناس حولك يضحكون سرورا فاجهد لنفسك ان تكون
اذا بكوا في يوم موتك ضاحك مسرورا وقال رجل للصادق ع اوصني قال ع
اعد جهازك واكثر من زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تكن تامن
غيرك ان يبعث اليك بحسناتك الى قبرك فانه لن يبعثها احد من ولدك
اليك فما ابين الحق لذي عينين ان الرحيل احد اليومين تزودوا من
صالح الاعمال وتصدقوا من خالص الاموال فقد دنى الرحلت والزوال
شعر خرجت من الدنيا فقامت قيامتي غداة اقل الحاملون جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري فصيروا خروجي عنهم من اجل كرامتي يجب على العاقل
ان يحافظ على اول اوقات الصلوة ويسارع الى فعل الخيرات ويكثر من اعمال
البر والصدقات فان العمر لحظات ويقال فلان قد مات فاذا عاين في قبره
الاهوال والحسرات قال اعيدوني الى الدنيا لانصدق بمالي فيقال له فيهات
فاغتنم ايها اللبيب ما بقي لك من الاوقات فان بقية عمرك لا بقاء لها فاستدرك
بها ما فات واجتهد ان تجعل بصرك لاخرتك فهو اعود عليك من نظرك
الى دنياك فان الدنيا فانية والاخرى باقية والسعيد من استعد لما بين
يديه واسلف عملا صالحا يقدم عليه قبل نزول المنون يوم لا ينفع مال ولا بنون
شعر بادر شبابك ان يهرما وصحة جسمك ان يسقما وايام عزك قبل الممات
فما كل من عاش ان يسلما وقدم فكل امرء قادم على كل ما كان قد قدما اقول في
جمع المال والبخل به على نفسه وانفاقه في مرضات الله تعالى كما قال تعالى في كتابه
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وفي الخبر عن النبي ص قال يصور الله تعالى
مال احدكم شجاعا اقرع فيطوق في حلقه ويقول انا مالك الذي منعتني
ان تتصدق بي ثم ينهشها بانيابه فيصيح عند ذلك صياحا عظيما ثم عليك
يا طالب الجنة ونعيمها بترك حب الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها

لان الله تعالى قد ذمهما في كتابه العزيز فقال من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم ... ع

وهم فيها لا يبخسون اى لا ينقصون من المال والجاه اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها والاحباط هو ابطال اعمالهم في الدنيا وقال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مدحورا وقال تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من خلاق وحرث الاخرة هو عمل للاخرة الذى يستحق به العبد دخول الجنة لان الحرث هو زرع الارض وقال بعض الصالحين شعرا ومن الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق وقال الاخر كاحلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقال النبي ان اهل الجنة لا يندمون على شيء من امور الدنيا الا على ساعة مرت بهم في الدنيا لم يذكروا الله تعالى فيها وقال النبي ما من يوم الا والبارى عزوجل ينادى عبدى ما انصفتنى اذكرك وتنسى ذكرى وادعوك الى عبادتى وتذهب الى غيرى وارزقك من خزائنى وانا ابرك لتصدق لوجهى فلا تطيعنى وافتح عليك ابواب الرزق واستقرضت من مالى فتجفونى واذهب عنك البلاء وانت معتكف على فعل الخطايا يا ابن ادم ما يكون جوابك لى غدا اذا اجبتنى وقال بعض العلماء يا اخى ان الموتى لم يبكوا من الموت لانه محتوم لابد منه وانما يبكون من حسرة الفوت كيف لا يتزودون من الاعمال الصالحة التى يستحقون بها الدرجات العلى ولانهم رحلوا من دار لم يتزودوا منها وحلوا بدار لم يعمروها فيقولون حينئذ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقال النبي ما من ليلة الا وملك الموت ينادى يا اهل القبور لمن تغبطون اليوم وقد عاينتم هول المطلع فيقول الموتى انما نغبط المؤمنين في مساجدهم لانهم يصلون ولا نصلى ويؤتون الزكوة

ولا نزكي و يصومون رمضان ولا نصوم ويتصدق قوم بما فضل عن
عيالهم ونحن لا نتصدق ويذكرون الله كثيرا ونحن لا نذكر فوا حسرتا
على ما فاتنا في دار الدنيا وقال لقمان لابنه يا بني لو كنت تحب الجنة فان
ربك يحب الطاعة فاحب ما يحب ليعطيك ما تحب ان كنت تكره النار
فان ربك يكره المعصية فاكره ما يكره لينجيك مما تكره واعلم ان من
ورائه الموت ما هو اعظم وادهى قال الله تع في محكم كتابه ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون وقد روت الثقات عن زين العابدين ع
ان الصور قرن عظيم له راس واحد وطرفان وبين الطرف الاسفل
الذي يلي الارض الى الطرف الاعلى الذي يلي السماء مثل ما بين تخوم
الارضين السابعة الى فوق السماء السابعة فيه اثقاب بعدد ارواح
الخلائق وسع فمه ما بين السماء والارض وله في الصور ثلاث نفخات
نفخة الفزع ونفخة الموت ونفخة البعث فاذا فنيت ايام الدنيا امر الله
عز وجل اسرافيل ان ينفخ فيه نفخة الفزع فاذا رات الملائكة اسرافيل
وقد هبط ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل السماء والارض
فيهبط اسرافيل عند بيت المقدس فيستقبل الكعبة فينفخ في الصور
نفخة الفزع قال الله تع ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
الا ما شاء الله وكل اتوه داخرين الى قوله تع من جاء بالحسنة فله
خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وتزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ويصير الناس يميدون ويقع
بعضهم على بعض كانهم سكارى وما هم بسكارى ولكن من عظيم ما هم
فيه من الفزع وتبيض لحى الشباب من شدة الفزع وتطير الشياطين
هاربة الى اقطار الارض ولولا ان الله تع يمسك ارواح الخلائق في

جسادهم لخرجت من هول تلك النفخة فيمكثون على هذه الحالة ماشاء
الله تعالى ثم يامر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق فيخرج الصوت
من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض انسي ولاجني ولاشيطان
ولاغيرهم ممن له روح الاصعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي
يلي السماء فلا يبقى في السموات ذو روح الامات قال الله تعالى الامن شاء الله
وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فاولئك الذين شاء الله
فيقول الله تعالى ياملك الموت من بقي من خلقي فقال يارب انت الحي
الذي لايموت بقي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وبقيت انا فيامر الله
بقبض ارواحهم فيقبضها ثم يقول الله ياملك الموت من بقي فيقول
ملك الموت بقي عبدك الضعيف المسكين ملك الموت فيقول الله
مت ياملك الموت باذني فيموت ملك الموت ويصيح عند خروج روحه
صيحة عظيمة لوسمعها بنوا دم قبل موتهم لهلكوا ويقول ملك الموت لوكنت
اعلم ان في نزع ارواح بني ادم هذه المرارة والشدة والغصة لكنت
على قبض ارواح المؤمنين شفيقا فاذا لم يبق احد من خلق الله في السماء
والارض نادى الجبار جل جلاله يادنيا اين الملوك وابناء الملوك اين
الجبابرة وابناؤهم واين من ملك الدنيا باقطارها اين الذين كانوا
ياكلون رزقي ولايخرجون من اموالهم حقي ثم يقول لمن الملك اليوم
فلا يجيبه احد فيجيب هو عن نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم
يامر الله السماء فتمور اي تدور بافلاكها ونجومها كالرحى ويامر الجبال
فتسير كما تسير السحاب ثم تبدل الارض بارض اخرى لم يكتسب عليها الذنوب
ولا سفك عليها دم بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول
مرة وكذا تبدل السموات كما قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ويعيد عرشه على الماء كما كان

قبل خلق السموات والارض مستقلا بعظمته وقدرته ثم يامر الله
السماء ان تمطر على الارض اربعين حتى يكون الماء فوق كل شيء اثنا عشر
ذراعا فتنبت اجساد الخلائق كما ينبت البقل فتنداني اجزائهم التي صارت
ترابا بعضهم الى بعض بقدرة العزيز الحميد حتى انه لو دفن في قبر واحد
الف ميت وصارت لحومهم واجسادهم وعظامهم النخرة كلها ترابا
مختلطة بعضها في بعض لم يختلط تراب ميت بميت اخر لان في ذلك
القبر شقيا وسعيدا جسدا ينعم بالجنة وجسدا يعذب بالنار نعوذ بالله
منها ثم يقول الله تعالى ليحيي جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش فيحيون
باذن الله فيامر الله اسرافيل ان ياخذ الصور بيده ثم يامر الله ارواح
الخلائق فتاتي فتدخل في الصور ثم يامر الله اسرافيل ان ينفخ في الصور
للحيوة وبين النفختين اربعين سنة قال فتخرج الارواح من انقاب الصور
كانها الجراد المنتشر فتملأ ما بين السماء والارض فتدخل الارواح
في الارض الى الاجساد وهم نيام في القبور كالموتى فتدخل الارواح في
جسدها فتدخل في خياشيمهم فيحيون باذن الله تعالى فتنشق الارض عنهم
كما قال يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذالك اليوم الذي كانوا يوعدون
وقال تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يدعون الى عرصة
المحشر فيامر الله الشمس ان تنزل من السماء الرابعة الى السماء الدنيا
قريب حرها من رؤس الخلائق فيصيبهم من حرها امر عظيم حتى يعرقون
من شدة حرها وكربها حتى يخوضون في عرقهم ثم يبعثون على ذلك
حفاة عراة عطاشا كل واحد دالع لسانه على شفتيه قال فيبكون عند
ذلك حتى ينقطع الدمع ثم يبكون بعد الدموع دما قال الراوي وهو الحسن
بن محبوب يرفعه الى يونس بن ابي فاختة قال رايت زين العابدين بن

عند بلوغه الی هذا المکان ینتحب یبکی بکاء الثکلی ویقول آه ثم آه علی عمری
کیف ضیعته فی غیر عبادة الله وطاعته لاکون من الناجین الفائزین قلت
وذلک فی تفسیر قوله تعالی آخر سورة المؤمنین حتی اذا جاء احدهم الموت
قال رب ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت یعنی فیما ترکته ورائی لو ارجع
فاتصدق به واکون من الصالحین فیقول له ملک الموت کلا انها
کلمة هو قائلها ای کلا لا رجوع لک الی دار الدنیا وقوله انها کلمة هو
قائلها ای قال هذه الکلمة شاهده من شدة سکرات الموت واهوال
ما عاینه من عذاب القبر وهول المطلع ومن منکر ونکیر قال الله تعالی ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لکاذبون ای لو ردوا الی دار الدنیا ومدّ لنا
لهم فی العمر لعادوا الی ما کانوا علیهم من بخلهم باموالهم فلم یتصدقوا ولم
یطعموا الجیعان ولم یکسوا العریان ولم یواسوا الجیران بل یطیعون الشیطان
فی البخل وترک الطاعة ثم قال تعالی ومن ورائهم برزخ الی یوم یبعثون البرزخ
فی التفسیر القبر ثم قال تعالی فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ ولا
یتساءلون فمن ثقلت موازینه فاولئک هم المفلحون ومن خفت موازینه
فاولئک الذین خسروا انفسهم فی جهنم خالدون تلفح وجوههم النار الآیة
ومعنی قوله فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم ففی الخبر الصحیح عن النبی ع
ان الخلائق اذا عاینوا یوم القیمة دقة الحساب الیم العذاب ان الاب
یومئذ یتعلق بولده فیقول ای ابنی کنت لک فی دار الدنیا الم اربک واغذک
واطعمک من کدی ولکسیک واعلمک الحکم والآداب ادرسک آیات الکتاب
وازواجک کریمة من قومی وانفقت علیک وعلی زوجتک فی حیوتی
واثرتک علی نفسی بمالی بعد وفاتی فیقول صدقت فیما قلت یا ابی فما حاجتک
فیقول یا بنی ان میزانی قد خفت ورجحت سیئاتی علی حسناتی وقالت الملائکة
یحتاج کفته حسناتک الی الحسنة واحدة حتی ترجح وانی ارید ان تهب لی

حسنة واحدة اثقل بها ميزاني في هذا اليوم العظيم خطره قال فيقول
الولد لا والله يا ابت اني اخاف مما خفته انت ولا اطيق اعطيك من حسناتي
شيئا قال فيذهب عنه الاب باكيا نادما على ما كان اسدى عليه في دار
الدنيا وكذلك قيل ان الام تلقى ولدها في ذلك اليوم فتقول يا بني الم يكن
بطني لك وعاء فيقول بلى يا اماه فتقول الم يك ثدي لك سقاء فيقول
بلى يا اماه فتقول له ان ذنوبي قد اثقلتني فاريد ان تحمل عني ذنبا واحدا
فيقول اليك عني يا اماه فاني مشغول بنفسي فترجع عنه باكية وذلك
تاويل قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال وتتعلق الزوج
بزوجته فيقول يا فلانة اي زوج كنت لك في الدنيا فتثني عليه خيرا وتقول
نعم الزوج كنت لي فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة لعلي انجو بها
مما ترين من دقة الحساب وخفة الميزان والجواز على الصراط فتقول له
لا والله اني لا اطيق ذلك واني لا اخاف مثل ما تخافه انت فيذهب عنها
بقلب حزين حيران وذلك ورد في تاويل قوله تعالى وان تدع مثقلة الى
حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني ان النفس المثقلة بالذنوب
تسئل اهلها وقرابتها ان يحملوا عنها شيئا من حملها وذنوبها فانهم
لا يحملونه بل يكون حالهم يوم القيمة نفسي نفسي كما قال تعالى يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شان
يغنيه قال رسول الله اخبرني جبرئيل قال بينما الخلائق وقوف في عرصة
القيمة اذ امر الله تعالى ملائكة النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون
الف ملك بسبعين الف زمام فيجد الخلائق حرها ووهجها من مسيرة
شهر للراكب المجد وقد تطاير شررها وعلا زفيرها فاذا دنت من عرصة
القيمة صارت ترمي بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ من نبي ولا وصي نبي ولا
شهيد الا وقع من قيامه جاثيا على ركبتيه وغيرهم من سائر الخلق يخر

علی وجهه وکل منهم ینادی یارب نفسی نفسی الا انت یانبی الله فانک
قائم تقول یارب نجنی ذریتی وشیعتی ... ذریتی قال فیطلب النبی
ان تتاخر عنهم فیامر الله تعالی خزنة جهنم ان ترجعوها الی حیث اتت منه
وذلک فی تفسیر قوله تعالی فی سورة الفجر وجیئ یومئذ بجهنم یومئذ یتذکر
الانسان وانی له الذکری معنی یومئذ ای یوم القیمة ومعنی یتذکر ای
ابن ادم یتذکر ذنوبه ومعاصیه ویندم کیف ما قدم من ماله لیقدم علیه
یوم القیمة وقوله تعالی وانی له الذکری ای انی له الذکری یوم القیمة حین
ترک الذکری فی دار الاعمال وما تذکر الا دار الجزاء فما عادت تنفعه الذکری
وقوله تعالی یحکی عن ابن ادم یقول یالیتنی قدمت لحیوتی ای قدمت المالی
فتصدقت به لوجه ربی وتزیدت من عمل الخیر الصلوة والعبادات
والتسبیح وذکر الله تعالی حتی نلت به فی هذا الیوم درجات العلی فی الاخرة
والنعیم الدائم فی اعلی الجنان مع الشهداء والصالحین وانما سمی الله
الاخرة الحیوة لان نعیم الجنة خالد دائم لا نفاد له باق ببقاء الله تعالی
بخلاف الدنیا فان الحیوة فیها منقطعة مع انه مشوب بالهم والغم والمرض
والخوف والضعف والشیب والدین وغیر ذلک فاستیقظ یا اخی من نومک
واخرج من غفلتک وحاسب نفسک قبل یوم الحساب واخرج من تبعات
العباد وصالح الذین اخذت منهم الربوا واعتذر الی من قذفته
بالزنی واغتبته ونلت من عرضه فان العبد ما دام فی الدنیا تقبل توبته
اذا تاب من ذنوبه واذا اعتذر من غرمائه رجوه وعفوا عنه واسقطوا
عنه حقوقهم الذی علیه فاما فی الاخرة فلا حق یوهب لا معذرة تقبل
ولا ذنب یغفر ولا بکاء ینفع وقال ما نزع امرء نزعة الا کانت نزعته
علیه حسرة یوم القیمة فما خلق امرء لیلهوا انظروا الی قوله تعالی ایحسب
الانسان ان یترک سدی وقال تعالی افحسبتم انما خلقناکم عبثا واعلموا

ایها الاخوان ان العمر متجر عظیم مربح وکل نفس منه جوهرة وکیف لا یکون کذلک وقد قال رسول الله ص من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له الها واحدا احدا فردا صمدا لم یتخذ صاحبة ولا ولدا کتب الله له بکلماته خمسا واربعین الف الف حسنة ومحی عنه اربعین الف الف حسنة ومحی عنه اربعین الف الف سیئة ورفع له خمسا واربعین الف الف درجة فی علیین فقال له جبرئیل یا رسول الله کل شیء یحصی حسابه الا قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شریک له فانه لا یحصی ثوابه الا الله تع فان الله تع ادخرلک ولامتک فاذکرونی اذکرکم وان الله سبحانه یقول اهل ذکری فی ضیافتی واهل طاعتی فی نعمتی واهل شکری فی زیادتی واهل معصیتی لا ویسهم من رحمتی ان تابوا فانا حبیبهم وان مرضوا فانا طبیبهم اداویهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب المعائب وقال علی بن الحسین ع العقل دلیل الخیر والهوی مرکب المعاصی الفقه وعاء العمل والدنیا سوق الاخرة والنفس تاجره واللیل والنهار راس المال والمکسب الجنة والخسران النار هذا والله التجارة التی لا تبور والبضاعة التی لا تخسر وقال مثله صلی الله علیه وآله وسوق الفائزین من شیعته وشیعة ابائه وابنائه علیهم السلام والقد جمع الله هذا کله بقوله تع یا ایها الذین امنوا لا تلهکم اموالکم ولا اولادکم عن ذکر الله ومن یفعل ذلک فاولئک هم الخاسرون وقال سبحانه وتع رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله وقال تع فاعرض عمن تولی عن ذکرنا ولم یرد الا الحیوة الدنیا ذلک مبلغهم من العلم وقال تع ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا واتبع هواه وکان امره فرطا وقال امیر المؤمنین ع ان الله تع جعل الذکر جلاء القلوب یسمع به بعد الوقر وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعانده

وشرح اللّٰه عزّت اسماؤه فى البرهة بعد البرهة وفى ازمان الفترات عباد عاجاهم فى فكرهم وكلّمهم فى ذات عقولهم فاصبحوا بنور يقظة فى الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام اللّٰه بمنزلة الادلة فى فلوب من اخذ القصد حمدوا اليه الطريق وبشّروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذمّوا اليه الطريق وحذّروه من الهلكة كانوا لذلك مصابيح تلك الظلمت وادلة تلك الشبهات وانّ للذّكر اهلا اخذوه بدلا من الدنيا فلم تشغلهم تجارة ولابيع يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم اللّٰه فى اسماع الغافلين يامرون بالمعروف ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانّما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك وكانّما اطّلعوا غيوب اهل البرزخ فى طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عذابها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانّهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثّلتهم بعقلك فى مقاماتهم المحمودة ومجالسهم المشهودة قد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا للحساب انفسهم على كلّ صغيرة وكبيرة امروا بها فقصّروا عنها او نهوا عنها ففرّطوا فيها حملوا اوزارهم على ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجّون الى اللّٰه من مقام ندم واعتراف بذنب لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفّت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء واعدّت لهم مقاعد الكرامات فى مقعد اطّلع اللّٰه عليهم فيه فرضى سعيهم وحمد مقامهم يتنسّمون بدعائه روح التجاوز رهائن الى فاقة فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وقرح طول البكاء عيونهم لكلّ باب رغبة الى اللّٰه منهم يد قارعة يسئلون من لا يضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه السائلون فحاسب نفسك لنفسك فانّ غيرها من النفوس لها حسيب غيرك وروى

عن النبیؐ قال اغدوا فی ریاض الجنة فقالوا وما ریاض الجنة فقال الذکر غدوا وروحا
فاذکروا ومن کان یحب ان یعلم منزلته عند اللّٰہ فلینظر کیف منزلة اللّٰہ عنده
فان اللّٰہ تعالیٰ ینزل العبد حیث انزل اللّٰہ العبد من نفسه الا ان خیر اعمالکم
واذکارها عند ملیککم وارفعها عند ربکم فی درجاتکم وخیر ما طلعت علیه
الشمس ذکر اللّٰہ سبحانه وتعالیٰ اخبر عن نفسه فقال انا جلیس من ذکرنی وای منزلة
ارفع منزلة من جلیس اللّٰہ تعالیٰ وروی انه ما اجتمع قوم یذکرون اللّٰہ تعالیٰ الا اعتزل
الشیطان عنهم والدنیا فیقول الشیطان للدنیا الا ترین ما یصنعون فتقول
الدنیا دعهم فلو اقد تفرقوا اخذت باعناقهم وقال النبیؐ یقول اللّٰہ تعالیٰ من
احدث ولم یتوضأ فقد جفانی ومن احدث وتوضأ ولم یصل رکعتین ولم
یدعنی فقد جفانی ومن احدث وتوضأ وصلی رکعتین ودعانی فلم اجبه
فیما یسئل من امر دینه ودنیاه فقد جفوته ولست برب جاف وروی انه
اذا کان اخر اللیل یقول اللّٰہ تعالیٰ هل من داع فاجیبه هل من سائل فاعطیه
سؤاله هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب علیه وروی ان اللّٰہ تعالیٰ
اوحی الی داودؑ یا داؤد من احب حبیبا صدق قوله ومن انس بحبیب قبل
قوله ورضی فعله ومن وثق بحبیب اعتمد علیه ومن اشتاق الی الحبیب جدّ فی
السیر الیه یا داود ذکری للذاکرین وجنتی للمطیعین وزیارتی للمشتاقین
وانا خاصة للمحبین وقال علی کل خادم قلب من الشیطان فاذا ذکر اللّٰہ تعالیٰ خنس
واذا ترك الذکر التقمه فجذبه واغواه واستزله واطغاه وروی کعب الاحبار
وقال اوحی اللّٰہ الی نبیا من انبیائه ان اردت ان تلقانی غدا حظیرة القدس
فکن فی الدنیا غریبا محزونا مستوحشا کالطیر الوحدانی الذی یطیر فی الارض
المقفرة ویاکل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا جاءه اللیل اوی الی وکره ولم یکن
مع الطیر استیحاشا واستینا سا بربه وقال رسول اللّٰہؐ ان الملائکة یمرون
علی مجالس الذکر فیقفون علی رؤسهم ویبکون لبکائهم ویؤمنون علی دعائهم

واذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى ملائكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا انت اعلم كنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرايناهم يسبحونك ويقدسونك ويستغفرونك يخافون نارك ويرجون ثوابك فيقول سبحانه اشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم من ناري واوجبت لهم جنتي فيقولون ربنا تعلم ان فيهم من لم يذكرك فيقول سبحانه قد غفرت له بمجالسة اهل ذكري فان الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم وروي عن بعض الصالحين انه قال نمت ذات ليلة فسمعت هاتفا يقول اتنام عن حضرة الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبة والخلان فمن اراد من المزيد فلا ينام ليلة الطويل ولا يقنع من نفسه بالقليل وقال كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من احبني لم ينساني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء وترى حفظتي تقرب بني ادم الي مما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب لا تغفلوا عن الذكر والشكر فتسلبوا النعم ويحل بكم الذل والحوا بالدعاء تشملكم الاجابة وتهنئكم النعمة بالعافية وجاء في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال رسول الله لابي ذر يا ابا ذر اقلل من الشهوات يقلل عليك الفقر واقلل من الذنوب يخفف عليك الحساب اقنع بما اوتيته يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به وانظر العمل الذي تحب ان ياتيك الموت وانت عليه فاعمله ولا تشتغل عما فرض عليك بما ضمن لك واسع لمسكنك الذي لا زوال له في منزل لا انتقال عنه

الباب الرابع عشر في حال المؤمن عند موته قال النبي ان المؤمن اذا

حضره الموت جائت اليه ملائكة الرحمن بحريرة بيضاء فيقولون لنفسه اخرجي راضية مرضية الى روح وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب من المسك حتى يتناولها بعض من بعد فينتهي بها الى باب السماء فيقول سكانها ما اطيب

رائحة هذه النفس وكلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك حتى يؤتى بها الى الجنة مع ارواح المؤمنين فتستريح من غم الدنيا واما الكافر فيأتيه ملائكة العذاب فيقولون لنفسه اخرجي كارهة مكروهة الى عذاب الله ونكاله ورب عليك غضبان وقال النبی ع اما ترون المحتضر يشخص بصره قالوا بلى قال يتبع بصره نفسه وقال النبی ع ما من بيت الا وملك الموت ياتيه فی كل يوم خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله ونفد اكله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية شجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مم الجزع والفزع والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لی فيكم عودة ثم عودة حتى لا يبقى منكم احد ثم قال والذی نفسی بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت فی نعشه رفرفت روحه فوق نعشه تنادی يا اهلی ويا ولدی لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بی مال جمعته من حله ومن غير حله وخلفته لكم فالمهنات لكم والتبعة علی فاحذروا مثل ما قد نزل بی ولقد احسن القائل شعراً لقد لهوت وجد الموت فی طلبی وان فی الموت لی شغلا عن اللعب لو شمرت فكرتی فيما خلقت له ما اشتد حرصی على الدنيا ولا طلبی وقال الوراق ابقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعری ما ابقی لك المال القوم بعدك فی حال يسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحكم القيل فی الميراث والقال انستهم عهدك دنيا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال وقال آخر هونوا الدنيا وما فيها عليك واجعل الهم لما بين يديك ان هذا الدهر يدنيك الى ملك الموت ويدنيه اليك فاجعل العدة ما عشت له انه ياتيك عهدی يلتقيك وقال سلمانؓ اضحكنی ثلث وابكانی ثلاث اضحكنی غافل وليس بمغفول عنه

وضاحك ملاقيه والموت يطلبه ومؤمل الدنيا ولا يدري متى اجله وابكاني
فراق الاحبة وهول المطلع والوقوف بين يدي الله تعالى لا ادري اساخط هو ام
راض واعلموا ارحمكم الله انما يتوقع الصحيح سقما يرديه ومونا من البلاء يدنيه
فكانه لم يكن في الدنيا ساكن واليها راكن نزل به الموت فاصبح بين اهله
وولده لا يفهم كلاما ولا يرد سلاما قد اصفر وجهه وشخص بصره وشرح
صدره ويبس ريقه واضطربت اوصاله وتلقلت احشائه والاحبة حوله
يرى ولا يعرف ويسمع فلا يرد وينادي فلا يجيب خلف القصور وخلف منه
الذي وحمل الى اعناق الرجال يسرعون به الى محل الاموات ودار الخسران
وبيت الوحدة والغربة والوحشة ثم قسموا امواله وسكنوا داره وتزوجوا
ازواجه وحصل هو برمسه فرحم الله من جعل للهم هما واحدا واكل قوته
واحسن عمله وقصر امله وروي انه اذا حمل عبد والله الى قبره نادي اے
من تبعه يا اخوتاه احذروا امثل ما قد وقعت فيه اني اشكوا دنيا غرتني حتى
اذا تمكنت ايبها وضعتني واشكوا اليكم اخلاء الهوى حتى اذا وافقتهم تبرؤا
مني وخذلوني واشكوا اليكم اولادا اثرتهم على نفسي فاسلموني واشكوا اليكم
مالا كدحت في جمعه في البر والبحر وناسبت الاهوال فاخذه اعدائي وصار وبالا
علي وعاد نفعه لغيري واصبحت مرتهنا به واشكوا اليكم بيت الوحدة والوحشة
والظلمة والمسائلة عن الصغيرة من عملي والكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل بي
فوا طول بلائي وعظيم عنائي ما لي من شفيع ولا حميم وكان رسول الله صلعم اذا
دخل الجبانة يقول السلام عليكم ايتها الابدان البالية والعظام النخرة التي
خرجت من الدنيا بحسرتها وحصلت منها برهنها اللهم ادخل عليهم روحا
منك وسلاما منا ومنك يا ارحم الراحمين وقال عليك الله الجوهري كان من الحسن
تبعت يوما جنازة فخنقتني العبرة فانشدت شعرا يا قلب نم في الدنيا المغرور
فاذكر وهل ينفعن اليوم تذكير فبينما المرء في الاحياء مغتبطا اذ صار في الرمس

تغفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور فاستر الله خيراً ثم ارض به فبينما العسر اذ دارت مياسير وقال رجل من اصحاب الجنازة تعرف لمن هذا الشعر فقلت لا والله فقال هو لصاحب هذه الجنازة وانت غريب وتبكي عليه واهله مسرورون بتركته فقال ابو العتاهية شعراً ارى الدنيا لمن هي في يديه هموماً كلما كثرت لديه ... الدنيا نحن باطلاق مشمرة على قدم وساق فلا الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباق وقال بعضهم محلة الاموات ابلغ العظات قبور دارسة والقبور واعتبروا بالنشور وروي بعضهم يدخل المقبرة ليلاً ويقول فينادي يا اهل القبور انتم ثم يجيب عن نفسه نحن الاباء والامهات والاخوة والاخوان نحن الاحباب والجيران نحن الاصدقاء والاخوان نحن الاحبة والخلان طحنتنا البلاء واكلنا الجنادل والثرى وانشد بعضهم وقال حمد والوليس يجاب من ناداهم هم موتى وكيف اجابة الاموات وقال البراء بن عازب بينما نحن مع رسول الله اذا بصر بجنازة تدفن فبادر اليها مسرعاً حتى وقف عليها ثم بكى حتى بل ثوبه ثم التفت الينا فقال يا اخوتي لمثل هذا فليعمل العاملون احذروا اهلاً واعملوا له وكتب بعضهم الى ملك يعظه ايها الملك اعدل برعيتك وارحم من تحت يدك لا تتجبر عليهم ولا تغفل قدرك ولا تنس قبرك الذي هو منتهى امرك فان الموت ياتيك وان طال عمرك والحساب امامك والقيامة موعدك وقد كان هذا الامر الذي انت فيه بيد غيرك فلو بقي له لم يصل عليك وسينتقل عنك كما انتقل عنه وانه لا يبقى لك ولا تبقى له فقدم لنفسك خيراً تجده محضراً وتزود من دار الغرور لدار الفرح والسرور واعتبر بمن كان قبلك ممن خزن الاموال وجند الاقبال وجمع الرجال فلم يستطع دفع المنية ولا رد الرزية فلا تغترن بالدنيا لم يرضها الله جزاء لاوليائه ولا عذابا لاعدائه واعتبر بقول القائل شعراً وكيف يلذ العيش من كان موقناً بان المنايا بغتة ستعاجله وكيف يلذ النوم من كان مؤمنا بان له الخلق لابد سائله وكيف يلذ العيش من كان صائراً

الى حدث يبلى الثياب منازلة وكيف يلذ النوم من اتنزوله مثاقيل وزان الذى هو فاعله الباب الخامس عشر من كلام المصنف قدس سره في الموعظة قال جامع هذا الكتاب ان الموعظة لا تنجع فيمن لا زاجر له ولا واعظ من نفسه وما وهب الله تعالى لعبده هبة انفع له من زاجر من نفسه وقل ان تنجع الموعظة فى اهل التجبر والتكبر واني لاعجب من قوم غدوا في مطارق العتاق والثياب الرقاق يحبطون الولايات ويتحملون الامانات ويتعرضون للجنايات حتى اذا بلغوا بغيتهم ونالوا امنيتهم خافوا من فوقهم من اهل الفضل والفقه وظلموا من دونهم من اهل الضعف والحرمة وسمنوا براذينهم واهزلوا دينهم وعمروا دنياهم واخربوا اخرتهم واسعوا دورهم وضيقوا قبورهم يتكئ احدهم على شماله ويأكل غير ماله يدعوا بحلو بعض حامض ورطب بعد يابس وحار بعد بارد حتى اذا غصته الكظة واثقلته البطنة وغلبه به التخم قال يا جارية هاتي هاضوما وهاتي حاطوما والله يا جاهل يا مغرور ما حطمت طعامك بل حطمت دينك وازلت يقينك فاين مسكينك واين يتيمك واين جارك واين من غصبته وظلمته واستاثرت بهذا عليه وتجبرت بسلطانك عليه حتى اذا بلغ هذا في المظالم وارتطم في المآثم قال قد زرت وقد حججت وقد تصدقت ونسي قول الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وما آمن بالقرآن من استحل محارمه وقال امير المؤمنين عليه السلام ليس من شيعتنا من اكل مال المؤمن حراما انما يعيش صاحب هذا الحال مفتونا ويموت مغرورا ويقول يوم القيامة لمن دخل الجنة من اهل السعادة هو واضرابه الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا دل هذا على انهم

الباب السادس عشر

غير الكافر الباب السادس عشر في شرائط الساعة واهوالها قال الله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال سبحانه الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال تعالى ان الساعة اتية لا ريب فيها وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدق الحديث كتاب الله وافضل الهدى هدى الله وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة فقام اليه رجل قال يا رسول الله متى الساعة فقال ما المسئول باعلم بها من السائل لا تاتيكم الا بغتة فقال فاعلمنا اشراطها فقال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتكثر الفتن ويظهر الهرج والمرج وتكثر فيكم الاهواء ويخرب العامر ويعمر الخراب ويكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وتطلع الشمس من مغربها وتخرج الدابة ويظهر الدجال وينتشر ياجوج وماجوج وينزل عيسى بن مريم فهنالك تاتي ريح من جهة اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا فيه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته وانه لا تقوم الساعة الا على الاشرار ثم تاتي نار من قبل عدن بسوق سائر من على الارض تحشرهم فقالوا فمتى يكون يا رسول الله قال اذا داهن قراؤكم امراءكم وعظمتم اغنياءكم واهنتم فقراءكم وظهر فيكم الغناء وفشا الزنا وعلى البناء وتغنيتم بالقران وظهر اهل الباطل على اهل الحق وقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وضيعت الصلوة واتبعت الشهوات وميل مع الهوى وقدم امراء الجور فكانوا الخونة والوزراء فسقة وظهر الحرص في القراء والنفاق في العلماء فعند ذلك ينزل بهم البلاء مع انه ما تقدست امة لا ينتصر لضعيفها من قويها تزخرف المساجد وتذهب المصاحف وتحلى المنابر وتكثر الصفوف وترتفع الضجات في المساجد وتجتمع الاجساد والالسن مختلفة ودين احدهم لعقة على لسانه ان اعطي شكر وان منع كفر لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا يستاثرون انفسهم توطئ حريمهم ويجورون في حكمهم يحكم عليهم العبيد وتملكهم الصبيان

وقد مر امورهم النساء وتحلى الذكور بالذهب والفضة ويلبسون الحرير
والديباج ويسبون الجواري ويقطعون الارحام ويخيفون السبيل ويهينون
العشائرين ويجاهدون المسلمين ويسالمون الكافرين فهناك يكثر المطر
ويقل النبات وتكثر الهزات وتقل العلماء وتكثر الامراء وتقل الامناء وعند
ذلك تنحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من المائة
وتسعين تسعة واحد وقال رجل صلى بنا رسول الله صلعم من غلس فنادى رجل
متى الساعة يا رسول الله فزبره حتى اذا اسفر فارتفع طرفه الى السماء فقال
تبارك خالقها ورافعها وممهدها ومحليها بالنبات ثم قال ايها السائل
عن الساعة تكون عند خبث الامراء ومداهنة القراء ونفاق العلماء واذا
صدقت امتي بالنجوم وكذبت بالقدر وذلك حين يتخذون الامانة مغنما
والصدقة مغرما والفاحشة اباحة والعبادة تكبرا استطالة على الناس وقال
والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتى يكون عليكم امراء فجرة ووزراء خونة
وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال يفتح الله عليهم فتنة غبراء مظلمة
فيتيهون فيها كما تاهت اليهود فح ينقض الاسلام عروة عروة حتى يقال الله
الله وقال امير المؤمنين ما من سلطان اتاه الله قوة ونعمة فاستعان بها على
ظلم عباده الا كان حقا على الله ان ينزعها منه الم تر الى قوله تعـ ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال النبي لاتزال هذه الامة تحت يد الله
وفي كنفه ما لم يمال قراؤها امراءها ولم يزل صلحاؤها اشرارها فاذا فعلوا ذلك
نزع الله يده منهم ورماهم بالفقر والفاقة وسلط عليهم اشرارهم وملأ
قلوبهم رعبا ورمى جبابرتهم بالعذاب المهين فيدعون دعاء الغريق لايستجيب
لهم وقال بئس العبد عبد يسئل المغفرة وهو يعمل بالمعصية يرجو النجاة
ولا يعمل لها ويخاف العذاب لا يحذره ويعجل الذنب يؤخر التوبة ويتمنى
على الله الاماني الكاذبة فويل له ثم ويل له من يوم العرض على الله تعـ

وروى ان عمر بن هبيرة لما ولي العراق من قبل هشام بن عبد الملك احضر الشعبي والحسن البصري وقال لهما ان هشام بن عبد الملك اخذ بيعتي له على السمع والطاعة ثم ولاني عراقكم من غير ان اسئله ولا تزال كتبه تاتيني بقطع قطايع الناس وضرب الرقاب واخذ الاموال فما تريان في ذلك فاما الشعبي مداهنه وقال قولا ضعيفا واما الحسن البصري فانه قال له يا عمر اني انهاك عن التعرض لغضب الله برضى هشام واعلم ان الله يمنعك من هشام ولا يمنعك هشام من الله تعالى ولا اهل الارض ياتيك كتاب من الله بالعمل بكتابه العدل والاحسان وكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيك وكتاب من هشام بخلاف ذلك فتعمل بكتاب هشام وتترك بكتاب الله وسنة رسول الله ان هذا لهو الحرب الكبير والخسران المبين فاتقوا الله واحذره فانه يوشك ان ينزل اليك ملك من السماء فينزلك من علو سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسع عليك الا عملك ان كان حسنا ولا يوحشك الاهوال كان قبيحا واعلم انك ان تنصر الله ينصرك ويثبت اقدامكم وقال سبحانه ولينصرن الله من ينصره وقال كيف انتم اذا ظهر فيكم البدع حتى يربو فيه الصغير ويهرم الكبير ويسلم عليه الاعاجم واذا ظهرت البدع قيل سنة واذا عمل بالسنة قيل بدعة قيل ومتى يا رسول الله يكون ذلك قال اذا ابتعتم الدنيا بعمل الاخرة وقال ابن عباس لا ياتي على الناس زمان الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع ويعد فوالله ما اهلك الناس وازالهم عن المحجة قديما وحديثا الا علماء السوء فقد واعلى طريق الاخرة فمنعوا الناس سلوكها والوصول اليها وشككوهم فيها مثال ذلك مثل رجل كان عطشانا فرأى حرة مملوة فيها ماء فاراد ان يشرب منها فقال له رجل لا تدخل يدك فيها فان فيها افعى يلسعك وقد ملأها سما فامتنع الرجل من ذلك ثم ان المخبر عن ذلك اخذ يدخل يده فيها فقال العطشان

لو كان فيهما سمّاً لما ادخل يده وكذلك حال الناس مع علماء السوء زهدوا الناس في الدنيا ورغبوهم فيها ومنعوا الناس من الدخول الى الولاة والتعظيم لهم ودخلوهم اليه وعظموهم ومدحوهم وحسنوا اليهم افعالهم ووعدوهم بالسلامة لا بل قالوا لهم قد راينا لكم المنامات بعظيم المنازل والقبول ففتنوهم وغروهم ونسوا قول الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وقوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً وقال النبي الجنة محرمة على جسد غذي بالحرام وقال امير المؤمنين عليه السلام ليس من شيعتي من اكل مال امرء حراماً وقال النبي لا يشم ريح الجنة جسد نبت على الحرام وقال ان احدكم ليرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فاي دعاء يستجاب لهذا واي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل ان حج حج حراماً وان تصدق تصدق بحرام وان تزوج تزوج بحرام وان صام افطر على حرام فيا ويحه اما علم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب قد قال في كتابه انما يتقبل الله من المتقين وقال النبي ليكونن عليكم امراء سوء فمن صدق في قولهم واعانهم على ظلمهم وغشي ابوابهم فليس مني ولست منه ولن يرد على الحوض فقال حذيفة كيف انت يا حذيفة اذا كانت امراء ان اطعتموهم كفروكم وان عصيتموهم قتلوكم فقال حذيفة كيف اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت واهرب عنهم ان ضعفت وقال صنفان من امتي اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والعلماء قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي الله ما فسدت امور الناس الا بفساد هذين الصنفين وخصوصاً الجائر في قضائه القابل للرشا في الحكم ولقد احسن ابو نواس في قوله شعراً اذا خان الامير وكاتباه وقاضي الارض داهن في القضاء فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء وجاء في تفسير قوله تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون

من حاد الله ورسوله الاية نزلت فيمن يخالط السلاطين الظلمة وقال ع
الاسلام علانية للسان والايمان سر القلب التقوى عمل بالجوارح كيف تكون
مسلما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا لا تامنك الناس كيف تكون
تقيا والناس يتقون من شرك وقال ص وقال ان من ادعى حبنا وهو لا يعمل بقولنا
فليس منا ولا نحن منه اما سمعوا قول الله تعـ يقول مخبرا عن نبيه قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ولما بايع اصحابه اخذ عليهم العهد والميثاق بالسمع
لله تعـ ولرسوله بالطاعة في العسر واليسر وعلى ان يقول الحق اينما كانوا وان لا ياخذهم
في الله لومة لائم قال ان الله ليحصي على العبد كل شيء حتى انينه في مرضه
والشاهد على ذلك قوله تعـ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعـ
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله تعـ ان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الباب السابع عشر في عقاب
الزنى والربا قال النبي ص ان لاهل النار صرخة من نتن فروج الزناة فاياكم
والزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في الدنيا
فانه يذهب بهاء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الاخرة يوجب
سخط الله وسوء الحساب وعظم العذاب ان الزناة ياتون يوم القيمة تشتعل
فروجهم نارا يعرفون بنتن فروجهم وقال النبي ص ان الله مستخلفكم في الدنيا
فانظروا كيف تعملون فاتقوا الزنا والربا قيل قالت المعتزلة يوما في مجلس
الرضا ع ان اعظم الكبائر القتل لقوله تعـ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا الاية وقال الرضا ع اعظم من القتل عندي اثما واقبح منه بلاء
الزنا لان القاتل لم يفسد بضرب المقتول غيره ولا بعده فسادا والزاني
قد افسد النسل الى يوم القيمة واحل المحارم فلم يبق في المجلس فقيه الا قبل
يده واقر بما قاله وقال ع اذا كانت فيكم خمس رميتم بخمس اذا اكلتم الربا
رميتم بالخسف اذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت واذا جارت الحكام

الباب السابع عشر

مانت البهائم واذا ظلم اهل الملة ذهبت الدولة واذا ترکتم السنة ظهرت البدعة وقال ما نقض قوم عهدهم الا سلط علیهم عدوهم وما جار قوم الا کثر القتل بینهم وما منع قوم الزکوٰة الا حبس القطر عنهم ولا ظهرت فیهم الفاحشة الا فشا فیهم الموت وما بخس قوم المکیال والمیزان الا اخذوا بالسنین وقال اذا عملت امتی خمس عشر خصلة حل بهم البلاء اذا کان الفیئ دولا والامانة مغنما والصدقة مغرما واطاع الرجل امراته وعصی امه وبر صدیقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات فی المساجد واکرم الرجل مخافة شره وکان زعیم القوم ارذلهم ولبسوا الحریر واتخذوا القینات وشربوا الخمور واکثروا الزنا فارتقبوا عند ذلک ریحا حمرا وخسفا او مسخا او ظهر العدو علیکم ثم لا تنصرون

الباب الثامن عشر وصیة لقمان لابنه بعلوم وحکمة بلیغة

قال یا بنی لا یکن الدیک اکیس منک واکثر محافظة علی الصلوات الا تراه عند کل صلوٰة یؤذن لها وبالاسحار یعلن بصوته وانت نائم وقال یا بنی من لا یملک لسانه یندم ومن یکثر المراء یشتم ومن یدخل مداخل السوء یتهم ومن یصاحب صاحب السوء لا یسلم ومن یجالس العلماء یغنم یا بنی لا تؤخر التوبة فان الموت یاتی بغتة یا بنی اجعل غنا الله فی قلبک واذا افتقرت فلا تحدث الناس بفقرک فتهون علیهم ولکن اسئل الله من فضله یا بنی کذب من یقول الشر یقطع بالشر الا تری ان النار لا تطفی بالنار ولکن بالماء وکذلک الشر لا یطفی الا بالخیر یا بنی لا تشمت بالمصائب ولا تعیر المبتلی ولا تمنع المعروف فانه ذخیرة لک فی الدنیا والاخرة یا بنی ثلثه تجب مداراتهم المریض والسلطان والمرأة وکن قنعا تعیش غنیا وکن متقیا تکن عزیزا یا بنی انک من حین سقطت من بطن امک استدبرت الدنیا واستقبلت الاخرة وانت فی کل یوم الی ما استقبلت اقرب منک الی ما استدبرت فتزود لدار انت مستقبلها وعلیک بالتقوی فانه اربح التجارات واذا احدثت ذنبا فاتبعه بالاستغفار والندم

والعزم علی ترک العود لمثلہ واجعل العود لمثلہ واجعل الموت نصب عینیک
والوقوف بین یدی خالقک وتمثل شہادۃ جوارحک علیک بعملک
والملائکۃ الموکلین بک تستحیی منہم ومن ربک الذی ہو شاہدک
وعلیک بالموعظۃ فاعمل بہا فانہا عند العاقل احلی من العسل الشہد وہی
علی السفیہ اشق من صعود الدرجۃ علی الشیخ الکبیر ولا تسمع الملاہی فانہا
تنسیک الاخرۃ ولکن احضر الجنایز وزر المقابر وتذکر الموت وما بعدہ
من الاہوال فتاخذ حذرک یابنی استعذ باللہ من شرار النساء وکن
من خیارہن علی حذر یابنی لا تفرح بظلم احد بل احزن علی ظلم من ظلمتہ
یابنی الظلم ظلمات ویوم القیمۃ حسرات واذا دعتک القدرۃ علی ظلم
من ہو دونک فاذکر قدرۃ اللہ علیک یابنی تعلم من العلماء ما جہلت وعلم
الناس ما علمت تذکر بذلک فی الملکوت یابنی اغنی الناس من قنع بما فی
یدیہ وافقرہم من مد عینیہ الی ما فی ایدی الناس وعلیک یابنی بالیاس
عما فی ایدی الناس والوثوق بوعد اللہ واسع فیما فرض علیک ودع السعی
فیما ضمن لک وتوکل علی اللہ فی کل امورک یکفیک واذا صلیت فصل صلوۃ
مودع تظن ان لا تبقی بعدہا ابدا وایاک وما تعتذر منہ فانہ لا یعتذر
من خیر واحب للناس ما تحب لنفسک واکرہ لہم ما تکرہ لنفسک ولا تقل
ما لم تعلم واجہد ان یکون الیوم خیرا لک من امس وغدا خیرا لک من الیوم فانہ
من استوی یوماہ فہو مغبون ومن کان یومہ شرا من امسہ فہو ملعون
وارض بما قسم اللہ لک فانہ سبحانہ یقول اعظم عبادی ذنبا لم یرض بقضائی
ولم یشکر نعمائی ولم یصبر علی بلائی واوصی رسول اللہ معاذ بن جبل فقال لہ
اوصیک باتقاء اللہ وصدق الحدیث واداء الامانۃ وخفض الجناح والوفاء
بالعہد وترک الخیانۃ وحسن الجوار وصلۃ الارحام ورحمۃ الیتیم ولین الکلام
وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل وتوکید الایمان والتفقہ فی الدین وتدبر

القرآن وذكر الاخرة والجزع من الحساب وكثرة ذكر الموت ولا تسب مسلما
ولا تنظر اثما ولا تقطع رحما ولا ترض بقبيح تكن كفاعله واذكر الله عند كل شجر
ومدر وبالاسحار وعلى كل حال يذكر فان الله تعالى ذاكر من ذكره وشاكر
من شكره وجدّد لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية واعلم انّ
اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى التقوى واشرف الذكر ذكر الله تعالى
واحسن القصص القرآن وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبياء
واشرف الموت الشهادة واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير العلم ما نفع وشر
العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة
عند الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن اعظم الخطايا اللسان الكذب وخير الغنى
غنا النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله تعالى في السر والعلانية وخير ما
القى في قلب اليقين وان جماع الاثم الكذب والارتياب والنساء حبائل الشيطان
والشباب شعبة من الجنون وشر الكسب كسب الربا وشر الماء ثم اكل مال اليتيم
والسعيد من وعظ بغيره وليس لجسم بنت على الحرام الا النار ومن تغذّى
بالحرام فالنار اولى به ولا يستجاب له دعاء والصلوة نور والصدقة
حرز والصوم جنّة حصينة والسكينة مغنم وتركها مغرم وعلى العاقل
ان يكون له ساعة يناجى فيها ربه وساعة يتفكر فيها صنع الله وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يتخلى فيها للحاجة من حلال وعلى العاقل ان لا
يكون ساعيا الا فى ثلث تزوّد لمعاد ومرمّة لمعاش ولذّة فى غير محرّم وعلى
العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه وفى توريه
موسى عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالحساب كيف يذنب
ولمن ايقن بالقدر كيف يحزن ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن راى تقلّب
الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها ولمن ايقن بالجزاء كيف لا يعمل ولا عقل
كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال ابوذر اوصانى رسول الله

بسبع خصال حب المساکین والدنو منہ وھجران الاغنیاء وان اصل رحمی وان لا اتکلم بغیر الحق وان لا اخاف فی اللہ لومۃ لائم وان انظر الی من ھو دونی ولا انظر الی من ھو فوقی وان اکثر من سبحان اللہ والحمد للہ ولا الہ الا اللہ واللہ اکبر ولا حول ولا قوۃ الا باللہ العلی العظیم فان ھن الباقیات الصالحات وقال من سالک الجد دامن العثار والصبر مطیۃ الصلوۃ والجزع مطیۃ الندامۃ ومرارۃ الحلم اعذب من حلاوۃ الانتقام وثمرۃ الحقد الندامۃ ومن صبر علی مایکرہ ادرک مایحب الصبر علی المصیبۃ مصیبۃ للشامت بھا والجزع علیھا مصیبۃ ثانیہ بفوات الثواب ھی اعظم المصائب وقال رسول اللہ ؐ خیر الرزق مایکفی وخیر الذکر مایخفی وانی اوصیکم بتقوی اللہ وحسن النظر لانفسکم وقلۃ الغفلۃ عن معادکم وابتیاع مایبقی بما یفنی واعلموا انھا ایام معدودۃ والارزاق مقسومۃ والاجال معصومۃ والاخرۃ ابدا لا امد لہ واجل لا منتھی لہ ونعیم لا زوال لہ فاعرفوا ماتریدون ومایراد بکم واترکوا من الدنیا مایشغلکم عن الاخرۃ واحذروا حسرۃ المفرطین وندامۃ المغترین واستدرکو فیما بقی مافات وتاھبوا للترحیل من دار البوار الی دار القرار واحذروا الموت ان یفجاکم علی غرۃ ویعجلکم عن التاھب الاستعداد وان اللہ تعالیٰ قال لا یستطیعون توصیۃ ولا الی اھلیھم یرجعون فرب ذی یعقل شغلہ ھواہ عما خلق لہ حتی صار کمن لا عقل لہ ولا تعذروا انفسکم فی خطائھا ولا تجادلوا بالباطل فیما یوافق ھواکم واجعلوا ھمتکم نصر الحق من جھتکم او من جھۃ من یجادلکم فان اللہ تعالیٰ یقول یا ایھا الذین امنوا کونوا انصار اللہ فلا تکونوا انصارا لھواکم والشیطان واعلموا انہ ماھدم الدین مثل امام ضلالۃ ضل واضل وجدال منافق بالباطل والدنیا قطعت رقاب طالبیھا والراغبین الیھا واعلموا ان القبر روضۃ من ریاض الجنۃ او حفرۃ من حفر النیران فمھدوہ بالعمل الصالح فمثل حل کم یعمل الخیر کمثل الرجیل یتخذ کلامہ یمھد لہ قال اللہ تعالیٰ ولانفسھم یمھدون واذا رایتم اللہ

یعطی العبد ما یحب وهو مقیم علی معصیته فاعلموا ان ذلک استدراج له قال الله تع سنستدرجهم من حیث لا یعلمون سئل ابن عباس عن صفته الذین صدقوا الله المخافة فقال هم قوم قلوبهم من الخوف فرحة واعینهم باکیة ودموعهم علی خدودهم جاریة یقولون کیف نفرح والموت من ورائنا والقبر موردنا والقیمة موعدنا وعلی الله عرضنا وشهود نا جوارحنا والصراط علی جهنم طریقنا وعلی الله حسابنا فسبحان الله وتع فانا نعوذ به من السنن واصفة واعمال مخالفة مع قلوب عارفة فان العمل ثمرة العلم والخوف ثمرة العمل والرجا ثمرة الیقین ومن اشتاق الی الجنة اجتهد فی اسباب الوصول الیها ومن حذر النار تباعد مما یدنی الیها ومن احب لقاء الله استعد للقائه وروی ان الله تع یقول فی بعض کتبه یا ابن آدم انا حی لا یموت اطعنی فیما امرتک اجعلک حیا لا تموت یا ابن آدم انا اقول للشیٔ کن فیکون اطعنی فیما امرتک اجعلک تقول للشیٔ کن فیکون وکذلک قال الله تع فی کتابه العزیز ولکم فیها ما تشتهی انفسکم ولکم فیها ما تدعون نزلا من غفور الرحیم وقال رسول الله ثلاث مهلکات وثلاث منجیات فاما المهلکات فشح مطاع وهو مطیع واعجاب المرء بنفسه واما المنجیات فخشیة الله فی السر والعلانیة والقصد فی الغنی والفقر والعدل فی الرضا والغضب وقال الحسن لقد اصبحت اقوام کانوا ینظرون الی الجنة ونعیمها والنار وجحیمها یحسبهم الجاهل مرضی وما بهم من مرض وقد خولطوا وانما خالطهم امر عظیم خوف الله ومهابته فی قلوبهم کانوا یقولون لیس لنا فی الدنیا من حاجة ولیس لها خلقنا ولا بالسعی لها امرنا انفقوا اموالهم وبذلوا دمائهم واشتروا بذلک رضی خالقهم علموا ان اشتری منهم اموالهم وانفسهم بالجنة فباعوه وربحت تجارتهم وعظمت سعادتهم وافلحوا وانجوا فاتبعوا اثارهم رحمکم الله واقتدوا بهم فان الله تع وصف لنبیه صفة آبائه ابراهیم واسمعیل

وذريتهما وقال فهد بهم اقتدوه واعلموا عباد الله انكم ماخوذون بالاقتداء بهم والاتباع لهم فجدوا واجتهدوا واحذروا ان تكونوا اعوانا للظالم فان رسول الله قال من مشى مع ظالم يعينه على ظلمه فقد خرج من ربقة الاسلام ومن حالة شفاعة دون حد من حدود الله فقد حاد الله ورسوله ومن اعان ظالما ليبطل حقا لمسلم فقد برئ من ذمة الاسلام ومن ذمة الله وذمة رسوله ومن دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله ومن ظلم بحضرته مؤمن او اغتيب كان قادرا على نصره ولم ينصره فقد باء بغضب من الله ومن رسوله ومن نصره فقد استوجب الجنة من الله تع وان الله تع اوحى الى داود ع قل لفلان الجبار انى لم ابعثك لتجمع الدنيا على الدنيا ولكن تردّ عنى دعوة المظلوم وتنصره فانى اليت على نفسى ان انصره وانتصر له ممن ظلم بحضرته ولم ينصره وقال النبى ص من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله وكان كمن هدم الكعبة والبيت المقدس وقتل عشرة الاف من الملائكة وقال رفاعة بن اعين قال لى الصادق ع الا اخبرك باشد الناس عذابا يوم القيمة قلت بلى يامولاى قال اشد الناس عذابا يوم القيمة من اعان على مؤمن بشطر كلمة ثم قال الا اخبرك باشد من ذلك فقلت بلى ياسيدى فقال من اعاب على شئ من قوله او فعله ثم قال ادنى منى ازدك اخر فاخر ما امن بالله ولا برسوله ولا بولايتنا اهل البيت من اتاه المؤمن فى حاجة لم يضحك فى وجهه فان كانت عنده قضاها وان لم تكن عنده تكفلها له حتى يقضيها له وان لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب فان الله تع اشتق للمؤمن اسما من اسمائه فالله هو المؤمن سبحانه وسمى عبده مؤمنا تشريفا له وتكريما وانه يوم القيمة يؤمن على الله تع فيجيز ايمانه وقال الله تع ليأذن بحرب منى من اذى مؤمنا او اخافه وكان عيسى ع يقول يا معشر الحواريين تحببوا

الی اللہ سبحنہ اھل المعاصی وتقربوا الی اللہ بالبعد عنھم والتمسوا رضاہ فی غضبھم واذا جالستم فجالسوا من یزید فی عملکم منطقہ ویذکرکم اللہ رؤیتہ ویرغبکم فی الاخرۃ عملہ وقال امیر المؤمنین لابی ذر الزم قلبک الفکر ولسانک الذکر وجسدک العبادۃ وعینیک البکاء من خشیۃ اللہ ولا تھتم برزق غد والزم المساجد وان عمارھا ھم اھل اللہ وخاصتہ قراء کتابہ العاملون بہ وقال المروۃ ست ثلاث سفر وثلاث فی الحضر فالتی فی الحضر تلاوۃ القران وعمارۃ المساجد واتخاذ الاخوان فی اللہ واما التی فی السفر بذل الزاد وحسن الخلق والمعاشرۃ بالمعروف وکان الحسن یقول یابن ادم من مثلک وقد خلی ربک بینہ وبینک متی شئت ان تدخل الیہ توضأت وقمت بین یدیہ ولم یجعل بینک وبینہ حجابا ولا بوابا تشکو الیہ ھمومک وفاقتک وتطلب منہ حوائجک وتستعینہ علی امورک وکان یقول اھل المسجد زوار اللہ وحق علی المزور التحفۃ لزائرہ وروی ان التنخم فی المسجد یجد بھا خذیا فی وجھہ یوم القیمۃ وکان الناس فی المساجد ثلاثۃ اصناف صنف فی الصلوۃ وصنف فی تلاوۃ القران وصنف فی تعلم العلوم فاصبحوا صنف فی البیع والشراء وصنف فی غیبۃ الناس وصنف فی خصومات واقوال الباطلۃ وقال لیعلم الذین یتنخم فی القلبۃ انہ یبعث وھی فی وجھہ وقال یقول اللہ تعالی المصلی یناجینی والمنفق یقرضنی فی الغنائم یتقرب الی وقال ان الرجلین یکونان فی صلوۃ واحدۃ وبینھما مثل ما بین السماء والارض من فضل الثواب

الباب التاسع عشر فی قرائۃ القران المجید

قال رسول اللہ ان ھذہ القلوب لتصدی کما یصدا الحدید وان جلاھا قرائۃ القران وقال ابن عباس قارئ القران التابع لہ لا یضل فی الدنیا ولا یشقی فی الاخرۃ وقال وینبغی لحامل القران ان یعرف بلیلہ اذ الناس نائمون وبنھارہ اذ الناس غافلون وبکائہ اذ الناس ضاحکون وبورعہ

اذ النّاس یطعمون وبخشوعه اذ النّاس یمرحون وبحزنه اذ النّاس یفرحون وبصمته اذ النّاس یخوضون وقال النبیؐ القرآن علی خمسة اوجه حلال وحرام ومحکم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحکم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال وما امن بالقران من استحل محارمه وشرّ النّاس من یقرء القرآن ولا یرعوی عن شیء به وقال جعفر بن محمّد فی قوله تعالی الّذین اتیناهم الکتاب یتلونه حق تلاوته قال یرتلون ایة ویتفقهون فیه ویعملون باحکامه ویرجون وعده ویخافون وعیده ویعتبرون بقصصه ویأتمرون باوامره وینتهون عن نواهیه ماهو والله حفظ ایاته ودرس حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا حدوده وانما تدبرا یاته والعمل باحکامه قال الله تعالی کتاب انزلناه الیک مبارک لیدبروا ایاته واعلموا رحمکم الله انّ سبیل الله سبیل واحد وجماعها الهدیٰ ومصیر العالم العامل بها الجنّة والمخالف لها النّار وانما الایمان لیس بالتّمنی ولکن ماثبت بالقلب وعملت به الجوارح وصدقته الاعمال الصالحة والیوم فقد ظهر الجفاء وقل الوفاء وترکت السّنة وظهرة البدعة وتواخی النّاس علی الفجور وذهب منهم الحیاء وزالت المعرفة وبقیت الجهالة ماتری الّا متزلفا صاحب دینا لها یرضی ولها یغضب علیها یقاتل ذهبت الصّالحون وبقیت نفالة الشّعیر وحثالة التمر وقال الحسنؑ ما بقی فی الدّنیا بقیة غیر هذا القرآن فاتخذوه ماما یدلکم علی هداکم وانّ احقّ النّاس بالقرآن من عمل به وان لم یحفظه وابعدهم منه من لم یعمل به وان کان یقرءه وقال من قال فی القرآن برایه فاصاب فقد اخطأ وقال انّ هذا القرآن یجیٔ یوم القیمة قائدا وسائقا یقود قوما الی الجنّة احلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه ویسوق قوما الی النّار ضیعوا حدوده واحکامه واستحلوا محارمه وقالؑ رتّلوا القرآن

ولا تنثروہ نثر الدقل ولا تهذوہ هذاء الشعر قفوا عند عجائبه وحرکوا به القلوب ولا یکن همّ احدکم اٰخر السورة وخطب۳ وقال لا خیر فی العیش الا العالم ناطق اومستمع واع ایها الناس انکم فی زمان هدنت وان السیر بکم سریع وقد رایتم اللیل والنهار کیف یبلیان کل جدید ویقربان کل بعید ویاتیان بکل موعود فقال له المقداد یا نبی الله وما الهدنة فقال دار بلاء وانقطاع فاذا التبست علیکم الامور کقطع اللیل المظلم فعلیکم بالقراٰن فانه شافع مشفع و شاهد مصدّق من جعله امامه قاده الی الجنة ومن جعله خلفه ساقه الی النار وهو اوضح دلیل الی خیر سبیل ظاهره حکم وباطنه علم لا تحصی عجائبه ولا تنقضی غرائبه وهو حبل الله المتین وصراطه المستقیم من قال به صدق ومن حکم به عدل ومن عمل به فاز فان المؤمن الذی یقرأ القراٰن کالاترجة طعمها طیب وریحها طیب وان الکافر کالحنظلة طعمها مر ورائحتها کریهة وقال۳ الا ادلکم علی اکسل الناس عبد صحیح فارغ لا یذکر الله بشفة ولا لسان وابخل الناس رجل اجتاز علی مسلم فلم یسلم علیه واما اسرق الناس فرجل یسرق من صلوته یلف کما یلف الثوب الخلق فتضرب بها وجهه واجفی الناس رجل ذکرت بین یدیه فلم یصل علیّ واعجز الناس من عجز من الدنیاء الباب العشرون یتضمن خطبة بلیغة علی سورة قاف ایها الناس تدبروا القراٰن المجید فقد دلکم علی الامر الرشید وسلموا لله امره فانه فعال لما یرید واحذروا یوم الوعید اعملوا بطاعته فهذا شان السید واحضروا غضبه فکم نصحهم من جبار عنید فی القراٰن المجید این من بنی وشاد وطول وتامر علی الناس وساد فی الاول وظن بجهالته منه وجراءة انه لا یتحول عاد الزمان علیه سالبا ما خول فیقول اذ سقفوا کاسا علی هلاکهم عول اعیینا بالخلق الاول بل هم فی لبس من خلق جدید نبا من انذر بالعبر یومه وامسه وحادثه

وانّ احسن الناس من ومع انّ احسن الناس من اتعظ امن الناس عن الحرب انّ الناس انّ احسن الناس رسول الله صلعم ۱۲

الباب العشرون

بالعبر نهره وشمسه واستلب منه ولده واخونه وعرسه وهو يسعى
فی الخطا يامشمرا وقد نی حبسه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اما علمت انك مسئول عن الزمان
مشهود عليك يوم ينطق عنك الاركان محفوظ عليك ماعملت فی زمان
الامكان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد فكانك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق
ولم تقدر على دفعه بملك الغرب والشرق وندمت على تفريطك بعد
اتساع الفرق وتاسفت على ترك الاولى والاخرى احق وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ماكنت منه تحيد ثم ترحلت من القصور الى القبور وبقيت
وحيدا على ممر الدهور كالاسير المحصور ونفخ فی الصور ذلك يوم الوعيد
فی اعاد الاجسام من صنعها والف شتاتها بقدرته وجمعها ونادها
بنفخ الصور فاسمعها وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيهرب
منك الاخ وتنسى خالك ويعرض عنك الصديق ويرفض ولا يحك
ويتجافاك صاحبك ويجد لانك لقد كنت فی غفلة من هذا فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتجرى دموع الاسف وابلا
وترد اذا وتسقط الاكباد من الحسرات افلاذا ولهب لهيب النار الى
الكفار فجعلهم جذاذا ولا يجد العاصی من النار ملجأ ولا معاذا وقال
قرينه هذا مالدی عتيد يوم يقوم الزبانية الى الكفار ويبادرون
يسوقهم سوقا عنيفا والدموع تتحادر وتذب النار الى الكفار كوثوب
الليث اذا شاهد نبذ لمن زفيرها كل من عز وفاخر الذی جعل مع الله
الها اخر فالقياه فی العذاب الشديد ويقول الحق وقد انزلت المطر والتی
وفصل هذا الامر الى انتصار المظلوم من ظالمه على قال لا تختصموا لدی
وقد قدمت اليكم بالوعيد انما انزرتكم فيما مضى من الايام اما حذرتكم

بالعذابين بالمعاصی الاثام اما وعد تكم بهذا اليوم من ساعة الايام ما يبدل القول لدی وما انا بظلام للعبيد فالعياذ بالله من هذا الامر المهول الذی يحار فيه الغافل الجهول وتذهل منه ذوی الالباب العقول فذا عد للكافر ابن ملجم وللكافر يزيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيا حسرة علی العاصين حسرة لا يملك تلافيها ويا نصرت للمخلصين تكاملت صافيها ادخلوا الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد انظروا عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور القلب اغتنموا الصحة قبل ان ينخلع القلب فان اللذات تفنی ويبقی العار والثلب ان فی ذلك لذكری لمن كان له قلب او القی السمع وهو شهيد وقال النبی ما اصاب احدا هم او غم فقال اللهم انی عبدك وابن عبدك وابن امتك نفسی بيدك ماض فی حكمك عدل فی قضائك اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او نزلته فی كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به فی علم الغيب عندك ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تجعل القرآن ربيع قلبی ونور بصری وشفاء صدری وذهاب غمی وجلاء حزنی الا اذهب الله غمه وهمه ونفس كربه وقضی حوائجه وكان صلی الله عليه وآله يدعو فيقول اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا من مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وانصرنا علی من عادانا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اللهم لك الحمد واليك المشتكی وانت المستعان وفيما عندك من الرغبة ولديك غاية الطلبة اللهم امن روعتی واستر عورتی اللهم اصلح ديننا الذی هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التی فيها معاشنا واصلح اخرتنا التی اليها منقلبنا واجعل الحيوة زيادة لنا فی كل خير والوفاة راحة

لنا من کل سوء اللهم انا نسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم يا موضع كل شكوى وشاهد كل نجوى وكاشف كل بلوى فانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى اسئلك الجنة وما يقرب اليها من قول وفعل واعوذ بك من النار وما يقرب اليها من قول وفعل اللهم انى اسئلك خير الخير رضوانك والجنة واعوذ بك من شر الشر سخطك والنار اللهم انى اسئلك خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم فانك انت علام الغيوب روى عن ذى النون المصرى انه قال وجدت فى صخرة فى البيت المقدس مكتوب كل خائف هارب وكل راج طالب كل عاص مستوحش وكل طائع مستانس وكل قانع عزيز وكل طالب فى ليل فاذا هذا الكلام اصل لكل شئ وكان يقول يقدر المقدرون والقضاء يضحك منهم الباب الحادى والعشرون فى الذكر والمحافظة عليه قال الله تعالى فاذكرونى اذكركم وقال سبحانه فى بعض كتبه اهل ذكرى فى ضيافتى واهل طاعتى فى نعمتى واهل شكرى فى زيادتى واهل معصيتى لا اويسهم من رحمتى ان تابوا فانا حبيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب المعائب وقال على بن الحسين ان بين الليل والنهار روضة يرتعى فى نورها الابرار ويتنعم فى حدائقها المتقون فاذلوا سهار فى الليل وصيامًا فى النهار فعليكم بتلاوة القرآن فى صدره وبالتضرع والاستغفار فى اخره واذا ورد النهار فاحسنوا مصاحبته بفعل الخيرات وترك المنكرات وترك ما يرديكم من محقرات الذنوب فانها مشرفة بكم على قبائح العيوب كان الموت قد دهمكم والساعة قد غشيتكم فان الحادى قد حدا بكم بحدى لا يلوى دون غايتكم فاحذروا ندامة التفريط حيث لا ينفع الندامة اذا زالت الاقدام وقال تعالى قال الله سبحانه اذا عصانى من يعرفنى

الباب ۲۱

وقال المؤمن نطقه ذکر وصمته فکر ونظره اعتبار وقال ان عدوی یاتینی بالحاجة فابادر الی قضائها خوفا ان یسبقنی احد الیها او ان یستغنی عنی فیفوتنی فضیلتها وسئل عن الزاهد فقال هو التبلغ بدون قوته المستعد لیوم موته وقال الدنیا سنات والاخرة یقظة ونحن بینهما اضغاث احلام وقال اقرب ما یکون من غضب الله اذا غضب من طاعة الشیطان اذا عری وخطب عمر بن عبد العزیز فقال ایها الناس انکم لم تخلقوا عبثا ولم تترکوا سدی وان لکم معادا یجمعکم الله فیه لیوم الفصل والحکم بینکم وقد خاب وخسر من اخرجه الله من رحمته التی وسعت وجنة التی عرضها السموات والارض بسوء عمله وان الامان غدا لمن باع قلیلا بکثیر وفانیا بباق وشقاوة بسعادة الآترون انکم اخلاف الماضین ویستخلفکم قوم اخرون یاخذون تراثکم ویبوئکم اجلا انکم وفی کل یوم تجهزون غادیا ورائحا قد قضی نحبه ولقی ربه فتجعلونه فی صدع من الارض غیر موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب سکن التراب فارق الاحباب واجه الحساب اصبح فقیرا الی ما قدم غنیا عما خلف لا یزید فی حسنته ولا ینقص من سیئته واعلموا ان لکل سفر زادا لابد منه فتزودوا لسفرکم التقوی وکونوا کمن عاین ما اعد الله له من ثوابه وعقابه لترهبوا وترغبوا ولا یغرنکم الامل ولا یطولن علیکم الامد فانه والله ما بسط امل من لا یدری اذا اصبح انه لا یمسی ولا اذا امسی انه لا یصبح وبین ذلک خطفات المنایات وخطرات الامل من الشیطان الغرور یزین لکم المعصیة لترکبوها ویمنیکم التوبة لتنسوها حتی تاتی المنیة اغفل ما یکون عنها فلا ترکنوا الی غرور فیصیبکم بشرکه واعلموا انه یغتبط ویطمئن من وثق بالنجاة من عذاب الله واهوال یوم القیمة فلما من لا یدری ارب ساخط علیه ام راض عنه کیف یطمئن نعوذ بالله من ان امرکم وانما کم بما اخالفکم فیه فتخسر صفقتی وتعظم عولتی یوم لا ینجی منه الا الحق والصدق

ولا یفوز الا من اتی اللہ بقلب سلیم وقال رسول اللہ ایہا الناس
استقیموا الی ربکم کما قال اللہ تعالی فاستقیموا الیہ واستغفروہ وقال سبحانہ
ان الذین قالوا ربنا اللہ ثم استقاموا ایہا الناس لا تکونوا کالتی نقضت
غزلہا من بعد قوۃ انکاثا تتخذون ایمانکم دخلا بینکم واعلموا انہ من لم
یکن مستقیما فی صفتہ لم یرتق من مقام الی غیرہ ولم یتبین سلوکہ علی صحۃ
ولم تخرجوا من عز التقوی الی ذل المعصیۃ ولا من انس الطاعۃ الی وحشۃ
الخطیئۃ ولا تسروا لاخوانکم غشا اظہرہ اللہ علی صفحات وجہہ وفلتات لسانہ
فاورثہ بہ الذل فی الدنیا والخزی والعذاب والندامۃ فی الاخرۃ فاصبح من
الخاسرین اعمالا وقال الصادق ثلاثۃ لا یضر معہم شیٔ الدعاء عند
الکربات والاستغفار عند الذنب والشکر عند النعمۃ وقال فی حکمۃ ال
داود یا ابن ادم کیف تتکلم بالہدی وانت لا تفیق علی الردی یا ابن ادم
اصبح قلبک قاسیا ولعظمۃ اللہ ناسیا ولو کنت باللہ عالما وبعظمتہ عارفا
لم تزل منہ خائفا ولوعدہ راجیا فیا ویحک لا تذکر لحدک وانفرادک فیہ
وحدک وقال رسول اللہ صاحب الیمین امیر علی صاحب الشمال فاذا عمل العبد
السیئۃ قال صاحب الیمین لصاحب الشمال لا تعجل وانظرہ سبع ساعات
فاذا مضی سبع ساعات ولم یستغفر قال اکتب فما اقل حیاء ہذا العبد وقال
الصادق ان النبی صلی علی سعد بن معاذ وقال وقد وافی من الملائکۃ
للصلوۃ علیہ تسعون الف ملک وفیہم جبرئیل یصلون علیہ فقلت
یا جبرئیل بما استحق صلوتکم علیہ قال یقرا قل ہو اللہ احد قائما وقاعدا
وراکبا وماشیا وذاہبا وجائیا وقال رسول اللہ لما اسری بی الی السماء
دخلت الجنۃ فرایت فیہا قصرا من یاقوت احمر یری باطنہ من ظاہرہ
لضیائہ ونورہ وفیہ قبتان من در وزبرجد فقلت یا جبرئیل لمن
ہذا القصر قال لمن اطاب الکلام وادام الصیام واطعم الطعام وتہجد باللیل

والناس نيام قال امير المؤمنين وفي امتك من يطيق ذلك يا رسول الله قال
اندري ما اطابة الكلام قلت الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اندري ما ادامت الصيام قلت الله ورسوله
اعلم قال من صام شهر الصبر شهر رمضان ولم يفطر فيه يوما اتدري ما اطعام
الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم
عن الناس ثم قال اندري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم
قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهما
من المشركين نيام بينهما وقال رسول الله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة
فرايت فيها قيعانا يقعا من مسك ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا
حتى تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فاذا قالهن بنينا واذا سكت وامسك امسكنا الباب

الباب

الثاني والعشرون في فضل صلوة الليل قال الله تعالى كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون وقال سبحانه امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه وقال تعالى الذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وقال سبحانه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه
قليلا او زد عليه ورتل القران ترتيلا وما كان الله ليدعوا نبيه الا لامر جليل
وفضل جليل فقد روي عن النبي انه قال شرف المؤمن صلوته بالليل وعزه
استغنائه عن الناس وقال اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى مناد ليقم
الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون
وهم قليل ثم يحاسب الناس من بعدهم وفي الحديث الصحيح عن رسول الله

انه قال ان فی الجنۃ عدن شجرۃ تخرج منها خیل بلق مسرجۃ بالیاقوت والزمرجد ذوات اجنحۃ لا تروث ولا تبول برکبها اولیاء اللہ فتطیر بهم فی الجنۃ حیث شاؤ قال فینادیهم اهل الجنۃ یا اخواننا من انصفتمونا ثم یقولون ربنا بماذا ناعبادک منک هذه الکرامۃ الجلیلۃ دوننا فینادیهم ملک من بطنان العرش انهم کانوا یقومون اللیل وکنتم تنامون وکانوا یصومون وکنتم تاکلون وکانوا یتصدقون بمالهم لوجه اللہ تعالیٰ وانتم تبخلون وکانوا یذکرون اللہ کثیرا لا یفترون وکانوا یبکون من خشیۃ ربهم وهم مشفقون وکان مما ناجی به الباری تعالیٰ داود یا داود علیک بالاستغفار فی دلج اللیل والاسحار یا داود اذا جن علیک اللیل فانظر الی ارتفاع النجوم فی السماء وسبحنی واکثر من ذکری حتی اذکرک یا داود ان المتقین لا ینامون لیلهم الا یصلون لی ولا یقطعون نهارهم الا بذکری یا داود ان العارفین کحلوا اعینهم بمرود السهر وقاموا لیلهم یطلبون بذلک مرضاتی یا داود انه من یصلی باللیل والناس نیام یرید بذلک وجهی فانی امر ملائکتی ان یستغفروا له وتشتاق الیه جنتی ویدعوا له کل رطب ویابس یا داود اسمع ما اقول والحق اقول انی ارحم بعبدی المذنب من نفسه لنفسه وانا احب عبدی ما یجتنبنی واستحیی منه ما لا یستحیی منی وصیۃ واعلم یا اخی ان اللیل والنهار لا یفتران من مسیرهما وانما یسیران بنقص عمر ابن ادم وهما ساعات والخطات فاذا الهوت مع سرعۃ سیرهما لحظۃ واشتغلت عن الصلوٰۃ والذکر لحظۃ اخری ذهبت ساعات النهار کلها فی غفلۃ ثم جاء اللیل نان نمنه کله کنت ممن لا خیر فیه لیلا ولا نهارا ومن کان هذا حاله فموته خیر له من حیوته لانه قدمات قلبه ولا خیر فی حیوۃ جسد قدمات قلبه ولله در القائل شعر ایقظان انت الیوم ام انت نائم وکیف یلذ الیوم حیران هائم کنت یقضان الغداۃ لحرقت مدامع عینیک الدموع السواجم نهارک یا مغرور لهو وغفلۃ

ولیلک نوم والردی لک لازم وسعیک مما سوف تکره عنده وعیشک
فی الدنیا کعیش البهائم تسر بما یفنی وتفرح بالمنی کما سر باللذات فی النوم
حالم فلا انت فی الیقظان یقظان ذاکر ولا انت فی النوام ناج وسالم ثم قال
یا جیفة باللیل بطالة بالنهار تعمل عمل الفجار وانت تطلب منازل الابرار
هیهات هیهات کم تضرب فی حدید بارد وقد ورد عن النبیؐ قلیل من بنی
ادم الا وفی غفلة ونقص الا تری اذا نمی له مال بالزیادة فیبشر بذلک
وهذا اللیل والنهار یجریان بطی عمره فلا یهمه ذلک ولا یحزنه وما یغنی عنه
مال یزید وعمر ینقص وقد قیل لرجل ان فلانا استفاد مالا فقال له
فهل استفاد ایاما ینفقه فیها وقیل ان لله ملکا ینادی ابناء الخمسین
زرع قد دنا حصاده ویا ابناء الستین ماذا قدمتم لانفسکم من العمل
الصالح وماذا اخرتم من اموالکم من لا یترحم علیکم ویا ابناء السبعین عدوا
انفسکم من الموتی لیت الخلائق لم یخلقوا ولیتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا
فاعرف یا اخی ذلک وبادر لعمل الخیر ثم بادر قبل ان ینزل بک ما تحاذر ولا
لا یلهیک احد من الناس عن صلوتک ودعائک وذکر ربک فیرفعان
الملکان نعیب عنید دون ما کان یرفعان من ملک من قبل والله لا یرضی
بذلک منک بل یرید من عبده ان یزید کل یوم فی طاعته اکثر مما
کانت وقد قال النبیؐ من استوی یوماه فهو مغبون ومن کان غده شرا
من یومه فهو ملعون ومن لم یتفقد النقصان فی عمله کان النقصان
فی عقله ومن کان فی نقصان فی عمله وعقله فالموت خیر له من حیوته
واعلم یا اخی ان العقلاء العارفین بالله المجتهدین فی تحصیل رضاء الله
نراهم عامة لیلهم یذکر ربهم یتلذذون وفی عبادته یتقلبون ما بین
صلوٰة نافلة وقرائة سورة وتسبیح واستغفار ودعاء وتضرع وابتهال
وبکاء من خشیته لا ینامون من لیلهم الا ما غلبوا علیه وما اراحوا به

لبدانهم نعم الرجال الاخیار ووصفك وصفا عنزا وجیفة باللیل بطال
بالنهار تعتذر فی ترك القیام باللیل باعذار كاذبة بقول انا ضعیف لغوی
انا تاعب بكد النهار وبی مرض وصداع وتحتج بالبرد فی الشتاء والحر فی الصیف
وهذه اعذار كاذبة ولو ان سلطانا اعطاك دینارا او كسوة وامرك ان
تقف ببابه تحرسه باللیل لبادرت الی ذلك لابل لو قال لك خذ سلاحك
واخرج تذامی تحارب عدوی لبذلت روحك العزیزة دونه وان قتلت
وكم من انسان یاخذ درهما اجرة له علی حراسة زرع غیره او ثمرة
غیره فیبیت یسهر اللیل كله فی برد شدید وحر عظیم لو انك اردت سفرا وعملا
من اعمال الدنیا لسهرت عامة اللیل فی تعبیة اشغالك وتحفظ تجارتك
ولم تعتذر بتلك الاعذار عن خدمة ربك وهذا یدل علی كذبك وضعف
یقینك بما وعد الله العاملین بالثواب والجنة علی الطاعة فانك قد اطعت
فی ذلك نفسك الامارة بالسوء واطعت ابلیس وقد حذرك الله من طاعته
فقال تعالی ان الشیطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما یدعوا حزبه لیكونوا
من اصحاب السعیر وقال تعالی الشیطان یعدكم الفقر ویامركم بالفحشاء والله یعدكم
مغفرة منه وفضلا فاحذر نفسك یا اخی من طول الرقاد واعبد ربك
حتی تبلغ منه المراد ولله در بعض الزهاد حیث قال شعر اصیبی تجافی
من المساء خوفا من الموت والمعاد من خاف من سكرة المنایا لم یدر
ما لذة الرقاد قد بلغ الزرع منتهاه لابد للزرع من حصاد فاستیقظ
یا اخی من رقادتك فقد مضی من عمرك اكثره فی غفلة ونوم ولا تنس نصیبك
من قیام الله فیما بقی من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خیر فاغتنما تغنم
ولا تغفل عنها فتندم فقد سمی الله تعالی یوم القیمة یوم الحسرة والندامة
وسماها فی موضع اخر یوم التغابن وروی عن النبی صلعم انه قال ما من مخلوق
یوم القیمة الا ویندم ولكن لا ینفعه الندامة فاما السعید اذا رای الجنة

وما اعدّ الله فیها الاولیائه المتقین بیندم حیث لاعمل له مثل عملهم ومن العبادة اکثر منهم لینال درجتهم العلیا فی الفردوس الاعلی وان کان من اشقیاء اذا رای النار وزفیرها وما اعد الله فیها من العذاب الالیم صرخ وندم حیث لم یکن اقلع عن ذنوبه ومعاصیه لیسلم مما هو فیه فهذه هذه وهی الطامة الکبری فاستدرك یا اخی ما فرط من امرك واسکب الدمع بکاء علی نفسك حیث لم تکن صالحا للقیام بباب ربك فانامك ولو علم انك صالحا للقیام لاقامك فالبدار البدار رحیل نفاد الاعمار فان الدنیا مزرعة الاخرة وعلی قدر ما تزرعه فی الدنیا تحصده فی الاخرة وقد امر الباری عزوجل عباده بالمسارعة الی الطاعات والاستباق الیها فقال نعم سارعوا الی مغفرة من ربکم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للذین امنوا بالله ورسوله ومن نام عن العبادات سائر لیله لم یمتثل ما امر الله به من المسارعة الی المغفرة ودخول الجنة العریضة التی اعدها الله للعالمین واعلم ان من نام عامة لیله کان ذلك دلیل علی انه عمل فی نهاره ذنبا عظیما فعاقبه الله فطرده عن بابه وعن مرافقة التائبین الذین هم احبائه ولو علم النائم عن صلوة اللیل ما فاته من الثواب العظیم والاجر الجسیم لطال بکائه علیه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله حسب الرجل من الخیبة ان یبیت لیله لا یصلی فیها رکعتین ولا یذکر الله فیها حتی یصبح وقیل یا رسول الله ان فلانا نام البارحة عن ورده حتی اصبح قال ذلك رجل بال الشیطان فی اذنه فلم یستیقظ وکان بعض العباد یصلی عامة لیله فاذا کان السحر انشد یقول الا یا عین ویحك اسعدینی بطول الدمع فی ظلم اللیالی لعلك فی القیمة ان تفوزی بحور العین فی قصر اللئالی وقال بعض العابدین رایت فی منامی کانی علی شاطی نهر یجری بالمسك الاذفر وعلی حافتیه شجر من اللؤلؤ وقصب الذهب اذا بجوار مزینات لابسات

ثیاب لسندس سرکان وجوههن الاقمار وهن يقلن سبحان المسبح بكل بكل لسان سبحانه سبحان الموجود فی كل مكان سبحانه سبحان الدائم فی كل الازمان سبحانه فقلت لهن من انتن فقلن شعرا ذرأنا اله الناس رب محمد لقوم على الاطراف بالليل قوم يناجون رب العالمين الههم وتسري هول القوم والناس نوم فقلت بخ بخ لهؤلاء القوم من هم فقلن هؤلاء المتهجدون بالليل بتلاوة القرآن الذاكرون الله كثيرا فی السر والاعلان المنفقين والمستغفرين بالاسحار فعاتب يا اخي نفسك ولا تقبل منها اعتذارها فی ترك القيام سلك معاذير كاذبة فقوام الليل تحملوا السهر والقوا والقعود وصبروا صبرا جميلا اعقبهم ذلك راحة طويلة فی نعمة لا انقطاع لها وانت يامسكين لو صبرت صبرهم وعملت مثل عملهم فزت بما فازوا ولكنك آثرت لذة الرقاد على تحصيل الزاد ولم تجد بما لك على المساكين من العباد فاتوالله عليك العباد الزهاد فقربهم وابعدك وادناهم من بابه وطردك واعلم انك اذا لم تنشط لافعال الخير وعبادة الله فاعلم انك مكبل مقيد قد قيدتك ذنوبك وخطاياك فسابق يا اخي العابدين بسهر الليل لتسبقهم الى جنات الاعلى فالليل سبق جواد ركبه الصالحون الى رفيع الدرجات من الجنات فتكون ممن مدحهم الله فی كتابه العزيز فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانظروا الى ما مدح الله به المصلين بالليل المنفقين مما رزقهم الله على المستحقين وان خفت الا تستيقظ للصلوة بعد النوم فخذ حظك من الصلوة قبل النوم واياك ان تغفل عن الاستغفار فی وقت الاسحار فذلك وقت لاتنام فيه الاطيار بل ترفع اصواتها بالتسبيح والاذكار وعليك بتلاوة الادعية والمناجات فان الدعاء مخ العبادة وان كنت وان لا بد من النوم فاستيقظ منه ساعة للتوبة والبكاء والدعاء فان غفلت ونمت الليل كله حتى ساعة

الدعاء فقد مات قبلك ومن مات قلبه ابعده الله عن قربه قلت واقل
حالات المؤمن ان يصلي في ليله اربع ركعات من صلوة الليل و ادنى من
ذالك ان يقرأ مائة ايت من كتاب الله العزيز ثم يسبح الله تع ويدعو لنفسه
ولوالديه وللمؤمنين ثم يستغفر الله تع حتى لا يكتب في ديوان الغافلين واعلم
ان الصلوة بين المغرب العشاء لها فضل عظيم وهي صلوة الاوابين
وروى انها تسمى ساعة الغفلة وهي ركعتان بين المغرب العشاء يقرأ
في الاول الحمد وذا النون اذ ذهب مغاضبا وفي الثانية الحمد وعنده
مفاتح الغيب فضل عند الله من صوم النهار واعلم يا اخي انك اذا
عملت الطاعات و واظب على العبادات من صيام [illegible] و
صلة رحم فاقصد به وجه الله تع خالصا مخلصا من الرياء المحبط للاعمال
واتبع فيه للقول لله تع وللدار الاخرة خير وقال ان الله تع يقول لا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل مخلصا الي حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان سألني
اعطيه وان استعاذ في [illegible] اذا قام العبد من مضجعه والنعاس
في عينيه ليرضي ربه بصلوته ليله باهى الله به ملائكته فيقول اما ترون
عبدي هذا قام من مضجعه ويترك لذيذ مناله الى ما لم افرضه عليه
اشهدوا اني قد غفرت له وقال [illegible] بطعام السحر وعلى صيام النهار
وبالقيلولة على قيام الليل ومانام الليل كله الا [illegible] الشيطان في اذنيه
وجاء يوم القيمة مفلسا وماس [illegible] بوله [illegible]
ليلة مرتين يقول يا عبد الله افعل لنذكر ربك في الثالثة ان لم ينتبه
يبول الشيطان في اذنه وروت عائشة قالت قام رسول الله صلعم يصلي
ويقرأ القران ويبكي ثم يجلس يقرأ ويدعو ويبكي ثم جلس يقرأ ويدعوا
ويبكي حتى اذا فرغ اضطجع وهو يقرأ ويبكي حتى بلت الدموع خديه ولحيته

قلت یا رسول اللہ الیس قد غفر اللہ لک ما تقدم من ذنبک وما تاخر
فقال بلی فلا اکون عبدا شکورا وقال الشطا ربیع المؤمن القران قصر نہارہ
فصامہ وطال لیلہ فقامہ وقال من خلف ان ینام عن صلوٰۃ اللیل فلیقرء
عند منامہ قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی انما الٰھکم الٰہ واحد فمن کان
یرجوا لقاء ربہ فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادۃ ربہ احدا ویقول
اللھم ابنھنی لاحب الساعات الیک ادعوک فتجیبنی واسئلک فتعطینی
واستغفرک فتغفرلی وتقول اللھم ابعثنی من مضجعی لذکرک وشکرک وصلوٰتک
واستغفارک وتلاوۃ کتابک وحسن عبادتک یا ارحم الراحمین وقال النبی
ان البیوت التی یصلی فیھا باللیل و یتلی فیھا القران تضئ لاھل السماء
کما تضئ الکواکب الدری لاھل الارض واعلموا علما یقینا انہ ما تقرب المؤمن
بقربات اعظم عند اللہ سبحانہ افضل من صلوٰۃ اللیل والتسبیح والتھلیل
بعدھا و مناجات ربہ العزیز الحمید الاستغفار من ذنوبہ وادعیہ صلوٰۃ
اللیل ببکاء و خشوع ثم قرائۃ القران الی طلوع الفجر وبایصال صلوٰۃ اللیل بصلوٰۃ
النھار فانی ابشرہ بالرزق الواسع فی الدنیا من غیر کد ولا تعب لا نصب بعافیۃ
شاملۃ فی جسدہ وابشرہ اذا مات بالنعیم فی قبرہ من الجنۃ وضیاء قبرہ
بنور صلوٰتہ تلک الی یوم محشرہ وابشرہ بان اللہ تعالیٰ لا یحاسبہ وان یامر
الملائکۃ تدخلہ الجنۃ فی اعلا علیین فی جوار محمد واھل بیتہ الطاھرین
صلواۃ اللہ علیھم اجمعین فیالھا من فرحۃ ما احسن عاقبتھا اذا سلمت
من الریاء والعجب قال فی وصیۃ لامیر المؤمنین وعلیک بصلوٰۃ اللیل وکرر
ذلک ثلثا وقال الاترون الی المصلین باللیل وھم احسن الناس وجوھا لانھم
خلوا باللیل للہ سبحانہ فکساھم من نورہ وقال الباقر عن وقت صلوٰۃ اللیل
فقال ھو الوقت الذی جاء عن جدی رسول اللہ انہ قال ان اللہ تعالیٰ منادیا
ینادی فی السحر ھل من داع فاجیبہ ھل من مستغفر فاغفر لہ ھل من طالب

فاعطیه ثم قال هو الوقت الذی وعد فیه یعقوب بنیه ان یستغفر لهم
وهو الوقت الذی مدح فیه المستغفرین فقال والمستغفرین بالاسحار
وان صلوة اللیل فی اخره افضل من اوله وهو وقت الاجابة والصلوة فیه
هدیة المؤمن الی ربه فاحسنوا هدایاکم الی ربکم یحسن الله جوائزکم
فانه لا یواظب علیها الا مؤمن صدیق واعلم ایدك الله ان صلوة اللیل
من اول نصفه الاخیر لمن یطول فی قرائته ودعائه افضل وهی فی اخره
لمن یقتصر افضل وقال الصادق ع لا تعطوا العین حظها من النوم فانها
اقل شیء شکرا وروی ان الرجل یکذب الکذبة فیحرم بها صلوة اللیل فاذا حرم
صلوة اللیل حرم بذلك الرزق وقال کذب من زعم انه یصلی باللیل
ویجوع بالنهار وفیما اوحی الله تع الی موسی بن عمران لو رایت الذین
یصلون لی فی الدجی وقد مثلت نفسی بین اعینهم وهم یخاطبونی وقد
جلیت عن المشاهدة ویکلمونی وقد تعززت عن الحضور یا بن عمران هب لی
من عینیك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعنی
فی ظلم اللیل تجدنی قریبا مجیبا یا بن عمران کذب من زعم یقول انه یحبنی
واذا جنه اللیل نام عنی وروی عن المفضل بن صالح قال قال لی مولای
الصادق ع یا مفضل ان الله تع عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم
بخالص من بره فهم الذین تمر صحفهم یوم القیمة فرغا فاذا وقفوا بین
یدیه ملأها لهم من سر ما اسروا الیه فقلت وکیف ذلك یا مولای فقال اجلهم
ان نطلع لحفظه علی ما بینه وبینهم وفی هذ دلالة علی ان الاخفاء بها
افضل من الاجهار بها وقول النبی ص خیر العبادة اخفاها وخیر الذکر الخفی
وقوله صلوة السر تزید علی الجهر بسبعین ضعفا ومدح الله تع زکریا
اذ نادی ربه نداء خفیا وقال سبحانه ادعوا ربکم تضرعا وخیفة ودون
الجهر من القول وهذا صریح فی فضل اخفائها وسمع رسول الله ص قوما

یرفعون اصواتهم بالدعاء فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انکم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون سمیعا بصیرا حاضرا معکم وما ورد من استحباب الجهر فی صلوٰۃ اللیل فانه یختص بالقراءۃ دون الدعاء واعلم ان کیفیۃ رفع الیدین فی الصلوٰۃ ان یکونا مبسوطتین تحاذی صدر الانسان وعن سعد بن یسار قال قال الصادق هکذا الرغبۃ وابرز باطن کفیه الی السماء وقال هکذا الرهبۃ وجعل ظهرهما الی السماء وقال هکذا التضرع وحرک اصبعیه السبابتین یمینا وشمالا وقال هکذا التبتل رفع اصبعیه ووضعهما وقال هکذا الابتهال ومد یدیه تلقاء وجهه الی القبلۃ وقال من ابتهل منکم فمع الدمعۃ یجریها علی خدیه وان لم یبک فلیتباک ومن لم یستطع ان یصلی قائما فلیصل قاعدا وقال امیر المؤمنین من استغفر الله فی السحر سبعین مرۃ کان من الذین قال الله فیهم والمستغفرین بالاسحار وقال من قرأ فی لیلۃ سبعین ایۃ لم یکن من الغافلین وقال بعضهم لئن ابیت نائما واصبح نادما خیر من ان ابیت قائما واصبح معجبا وقرب رجل من بنی اسرائیل قربانا فلم یقبل منه وهو یلوم نفسه ویقول لها یا نفس هذا منک ومن قبلک اوتیت فنودی ان مقتک لنفسک خیر من عبادۃ مائۃ الف سنۃ وقال بعض الصالحین نمت ذات لیلۃ عن وردی فسمعت هاتفا یقول اتنام عن حضرۃ الرحمٰن وهو یقسم جوائز الرضوان بین الاحبۃ والخلان فمن اراد من المزید فلا ینام من لیله الطویل ولا یقنع من نفسه لها بالقلیل ویستحب ان لا یکون بدنه تحت ثیابه فقد ذکر بعض الصالحین انه دعا واحدی یدیه بارزۃ والاخری تحت ثیابه فرای فی نومه ان یده البارزۃ مملوۃ نورا والاخری لیس فیها شیٔ فسئل فی نومه عن سبب ذلک قیل له لو ابرزتها لامتلئت نورا فحلف انه لا یعود الی ذلک ابدا وقال امیر المؤمنین لقاری القران فی الصلوٰۃ قائما بکل حرف یقرء ماۃ حسنۃ وقاعدا خمسون

حسنة ومطهر الی غیر الصلوۃ خمسة وعشرون حسنة وعلی غیر طهارة
عشر حسنات اما انی لا اقول المزیل حرف له بالالف عشر وباللام عشر
وبالمیم عشر وبالراء عشر وقال رسول الله ص قال تعـ من احدث ولم یتوضأ فقد
جفانی ومن توضأ ولم یصل رکعتین فقد جفانی ومن صلی رکعتین ولم
یدعنی فقد جفانی ومن احدث وتوضأ وصلی ودعا ولم اجبه فقد جفوته
ولست برب جاف وقال رسول الله اتخذ والمساجد بیوتا وعودوا قلوبکم
الرانة واکثروا من التفکر والبکاء من خشیة الله تعـ وکونوا فی الدنیا
اضیافا واکثروا من الذکر وقال امیر المؤمنین ع ما نزع امرء نزعة الا کانت علیه
حسرة یوم القیمة وقال ع انی امرء ضیع من عمره ساعة فی غیر ما خلق له لجدیر
ان یطول علیها حسرته یوم القیمة وقال ع نعمتان مغبون فیها کثیر من
الناس الصحة والفراغ وابلغ من هذا کله وافصح قوله تعـ یا ایها الذین امنوا
لا تلهکم اموالکم ولا اولادکم عن ذکر الله ومن یفعل ذلک فاولئک هم
الخاسرون وان کان مندوبا الیه فانه من جنب الذکر خسارة لان الربح
القلیل فی جنب الکثیر خسارة وقال النبی ع لیکن لسان احدکم رطبا من ذکر
ربه ولا تکن من الغافلین قال الله تعـ ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا
واتبع هویه وکان امره فرطا وقال تعـ فاعرض عمن تولی عن ذکرنا ولم یرد
الا الحیوة الدنیا ذلک مبلغهم من العلم قد امرنا بالذکر فی کتابه

الباب الثالث والعشرون فی البکاء من خشیة الله تعـ عن ابی عبد الله ع

قال اوحی الله تعـ الی عیسی ع یا عیسی هب لی من عینیک الدموع ومن قلبک
الخشوع ومن بدنک الخضوع واکحل عینیک بمیل الحزن اذا ضحک البطالون
وقم علی قبور الاموات فنادهم برفیع صوتک لعلک تاخذ موعظتک منهم
وقل انی لاحق فی اللاحقین وقال علی البکاؤن خمسة ادم ویعقوب ویوسف
ویحیی وفاطمة ع فاما ادم انه بکی علی الجنة حتی صار فی خدیه امثال

الاودية وبكى يعقوب على يوسف حتى ذهب بصره وبكى يوسف على
يعقوب حتى تاذى منه اهل السجن فقالوا اما تبكي بالليل وتسكت بالنهار
او تسكت بالليل وتبكي بالنهار وبكت فاطمة على فراق رسول الله حتى
تاذى اهل المدينة فكانت تخرج الى البقيع فتبكي فيه وبكى علي بن الحسين
عشرين سنة وما راوه على اكل ولا على شرب الا وهو يبكي فلاموه في ذلك
فقال اني لم اذكر مصارع ابي واهل بيتي الا وخنقتني العبرة وقال امير المؤمنين
ان عباد الله كسرت قلوبهم من خشية الله فاسكتتهم عن النطق وانهم
لفصحاء البلغاء نبلاء يسبقون اليه بالاعمال الصالحة الزاكية لا يستكثرون
له الكثير ولا يرضون القليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس
ابرار اوحى الله الى موسى يا موسى ما تزين الى المتزينون بمثل الزهد في الدنيا
وما تقرب الى المتقربون بمثل الورع من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون
بمثل البكاء من خيفتي فقال موسى يا رب بما تجزيهم على ذلك فقال اما
المتزينون بالزهد فاني ابيحهم جنتي واما المتقربون بالورع عن محارمي
فاني ادخلهم جنات لا يشركهم فيها غيرهم واما البكاؤن من خيفتي فاني افتش
الناس ولا افتشهم حياء منهم وقال رسول الله يا علي عليك بالبكاء من
خشية الله يبنى لك بكل قطرة الف بيت في الجنة وقال لو ان باكيا بكى
في امة لرحم الله تلك الامة لبكائه وقال اذا احب الله عبدا نصب في قلبه
نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين واذا ابغض الله عبدا
انصب له في قلبه مزمارا من الضحك وما يدخل النار من بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن الى الضرع ولم يجتمع غبار في سبيل الله ودخان من
جهنم في منخري مؤمن ابدا وقال البكاء من خشية الله يطفى بحارا من غضب
الله وقد وبخ الله تعالى على ترك البكاء عند استماع القرآن عند قوله افمن
هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون ومدح الذين يبكون عند استماعه

بقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين وقال ع لكل شئ كيل ووزن الا البكاء فان الدمعة تطفى بحارا من النار وروى ان بعض الانبياء اجتاز بحجر ينبع منه ماء كثير فتعجب من ذلك فسئل الله انطاقه فقال له لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك فقال من بكاء حيث سمعت الله يقول نارا وقودها الناس والحجارة واخاف ان اكون من تلك الحجارة فسئل الله ان لا يكون من تلك الحجارة فاجابه الله وبشره النبى بذلك ثم تركه ومضى ثم عاد اليه بعد وقت فراه ينبع كما كان فقال الم يامنك الله فقال بلى فذلك بكاء الحزن وهذا بكاء السرور وروى ان يحيى بن زكريا بكى حتى اثرت الدموع فى خديه وعملت له امه لبادا على خديه يجرى عليه الدموع وقال الحسين ع ما دخلت على ابى قط الا وجدته باكيا وقال ان النبى ص بكى حين وصل فى قرائته فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فانظروا الى الشاهد كيف يبكى والشهود عليهم يضحكون والله لولا الجهل ما ضحكت سن فكيف يضحك من يصبح ويمسى لا يملك لنفسه ولا يدرى ما يحدث عليه سلب نعمة او نزول نقمة او مفاجات منية ولامامه يوم يجعل الولدان شيبا يشيب الاصغار ويسكر الكبار ويوضع ذوات الاحمال ومقداره فى عظم هوله خمسون الف سنة فانا لله وانا اليه راجعون اللهم اعنا على حوله وارحمنا فيه وتغمدنا برحمتك التى وسعت كل شئ ولا تؤيسنا من رحمتك ولا تحل علينا غضبك واحشرنا فى زمرة نبيك محمد واهل بيته الطاهرين صلوتك عليه وعليهم اجمعين فقال النبى ص ما من مومن يخرج من عينيه مثل راس الذبابة من الدموع فيصيب حر وجهه الا حرمه الله على النار وقال لا ترى النار عين بكت من خشية الله ولا عين سهرت فى طاعة الله ولا عين غضت عن محارم الله وقال ما من قطرة

احب الی الله من قطرة دمع خرجت من خشیة الله ومن قطرة دم سفکت
فی سبیل الله وما من عبد بکی من خشیة الله الا اسقاه الله من رحیق رحمته
وابدله الله ضحکا وسرورا فی جنته ورحم الله موحوله ولو کانوا عشرین الفا
وما اغرورقت عین فی خشیة الله الا حرم الله جسده علی النار وان صابت
وجهه لم یرهقه قتر ولا ذلة ولو بکی عبد فی امة لنجی الله تلک الامة ببکائه
وقال ع من بکی من ذنب غفر له ومن بکی خوف النار اعاذه الله منها ومن بکی
شوقا الی الجنة اسکنه الله فیها وکتب له امانا من الفزع الاکبر ومن بکی من
خشیة الله حشره الله مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین
وحسن اولئک رفیقا وقال ع البکاء من خشیة الله مفتاح الرحمة وعلامة
القبول وباب الاجابة وقال ع اذا بکی العبد من خشیة الله تحاتت عنه
الذنوب کما یتحات الورق فیبقی کیوم ولدته امه الباب الرابع

الباب ۲۴

والعشرون فی الجهاد فی سبیل الله قال الله تع والذین جاهدوا فینا
لنهدینهم سبلنا وقال سبحانه لکن الرسول والذین امنوا معه جاهدوا
باموالهم وانفسهم واولئک لهم الخیرات واولئک هم المفلحون وقال سبحانه
ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم واموالهم بان لهم الجنة یقاتلون
فی سبیل الله فیقتلون ویقتلون وعدا علیه حقا فی التوراة والانجیل
والقران ومن اوفی بعهده من الله فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به
وذلک هو الفوز العظیم وروی عن النبی ص انه قال للجنة باب یقال له
باب المجاهدین یدخلون منه وان الملائکة ترحب بهم واهل الجمع
ینظرون الیهم بما اکرمهم الله واعظم الجهاد جهاد النفس لانها امارة
بالسوء راغبة بالشر میالة الی الشهوات متمنیا فلذ بالخیرات کثیرة الامال
ناسیة للاهوال محبة للریاسة وطالبة للراحة قال الله تع ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربی وقال ع من افضل الجهاد کلمة عدل عند سلطان

جائز ومن اراد اصلاح حاله وسلامة نفسه فليجعل دابه مجاهدة النفس
عند كل حال الا يخالف فيه ما يوافق كتاب الله وسنة نبيه وسنن الائمة
من اهل بيته وادابهم قال امير المؤمنين لا يصبح المؤمن ولا يمسي الا ونفسه
عنده ظنون يعني يتهمها ويزري عليها قيل ان رجلا في زمان بني اسرائيل
نام عن صلوة الليل فلما انتبه لام نفسه فقال هذا منك وبطريقك وتفريطك
حرمت عبادة ربي فاوحى الله الى موسى قل لعبدي هذا اني قد جعلت
لك ثواب مائة سنة بلومك لنفسك وينبغي للعاقل مجاهدة نفسه على
القيام بحقوق الله وسلوك طريق السلامة فان الله قال والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ومن اراد السلامة من الشيطان فليجاهد نفسه
ويحاسبها محاسبة الشريك والشريكة ولقد احسن ابوذر رح في قوله ما
وهب الله لعبد هبة احسن من ان يلزمه زاجر لنفسه يامره وينهاه ومن
مجاهدة النفس ان الانسان لا ياكل الا عند الحاجة اليه ولا ينام الا عند غلبة
النوم ولا يتكلم الا عند الضرورة وبالجملة ان يقمعها عن الهوى كما قال تع
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
واعلموا ان المجاهدة تعقب الراحة **الباب الخامس والعشرون**

الباب ٢٥

في مدح الخمول والاعتزال اعلم ان جماع الخير كله واحرازه في الوحشة من
الناس والعزلة عنهم فان بالعزلة يحصل الاخلاص ويسد عنه باب الغيبة
والنميمة ولغو القول وسلامة النظر والسمع لمن لا يجوز والوحشة من الناس
علامة الانس بالله والعزلة عن امارات الوصلة روي عن سفيان
الثوري قال قصدت جعفر بن محمد فاذن لي بالدخول فوجدته في
سرداب ينزل ثنى عشر مرقات فقلت يا ابن رسول الله انت في هذا المكان
مع حاجة الناس اليك فقال يا سفيان فسد الزمان وتنكر الاخوان وتقلب
الاعيان فاتخذنا الوحدة سكنا امعك شئ تكتب قلت نعم فقال اكتب

شعر لاتجزعنّ لوحدة وتفرّد ومن التفرد فی زمانك فازدد فسد الاخاء فليس ثمّ اخوة الّا التملّق باللسان وباليد واذا نظرت جميع ما بقلوبهم ابصرت سمّ نقيع ثمّ الاسود فاذا انتشت ضميره من قلبه وافيت مرارة لاتنفدی والعزلة فی الحقيقة اعتزال الامور الذميمة والذی حصل علوم معارفه وعلّمه ثمّ اعتزل بنی امره علی اساس ثابت وينبغی لصاحب العزلة الاشتغال بذكر ربّه والفكرة فی صنائعه والّا اوقعته خلوته فی بليّة وفتنة ويكون عنده قوّة علم تدفع عنه هواجس الشيطان ووساوسه ولاشكّ ان خير الدنيا والاخرة فی العزلة والتقليل من علق الدّنيا وشرها فی الكثرة والاختلاط بالنّاس والخمول راس كلّ خير وقال بعضهم رايت بعض الائمة ع فی المنام يقول الخمول نعمة وكلّ يأباه والترفع نقمة وكلّ يترجاه والغنی فتنة وكلّ يتمناه والفقر عصمة وكلّ يتجافاه والمرض حطّة للذنوب كلّ يتوقاه والمرء لنفسه مالم يعرف فاذا عرف صار لغيره وقال امير المؤمنين ع لكميل بن زياد تبذّل ولاتشهر وار شخصك ولاتذكر وتعلّم واعمل واسكت تسلم تسرّ الابرار وتغيظ الفجّار ولاعليك اذا علمت معالم دينك ان لاتعرف النّاس ولايعرفوك ومن الزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملأ الله قلبه ايمانا ورحمة ونورا وحكمة انّ الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن من عجائب المنطق فی الحكمة فتسمع له اقوال يرضاها العلماء وتخشع له العقلاء وتعجب منه الحكماء وروی انّ رجلا سئل امّ ابی ذرّ من این لابنك هذه الحالة العظيمة التی قد مدحه النبی بها مدحا لم يمدح به احدا من اصحابه هذا ولم يراه النبی ع فقالت انه من حيث بلغ اعتزلنا وكان يأخذ فی الفكر والاعتبار وقال ع انّ الله اوحی الی موسی ع من احبّ حبيبا انس به ومن انس بحبيب صدّق قوله ورضی فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الی حبيب جدّ فی السير اليه يا موسی ذكری للذاكرين وزيارتی للمشتاقين وجنّتی للمطيعين

وانا خاصة تحبيري قال كعب الاحبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان اردت لقائى غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا محزونا ومستوحشا كالطير الوحدانى الذى يطير فى الارض المقفرة ويا كل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيحاشا من الناس واستيناسا بربه ومن اعتصم بالخلوة وانس بها فقد اعتصم بالله ومكابدة العزلة والصبر عليها ايسر من سوء عاقبة مخالطة الناس الواحدة طريقة الصديقين وعلامة الافلاس القرب من الناس مخالطة الناس فتنة فى الدين عظيمة لان من خالط الناس داراهم ومن داراهم واثاهم وداهنهم وراقبهم ولا يصح موالاة الله ومراقبة الناس ومراياهم ومن اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل الناس لنفسه من اختار الوحدة وانس بها ولست ارى عارفا يستوحش مع الله فالزموا الوحدة واستتروا بالجدلم وامحوا اسمائكم من قلوب الناس تسلمون من غوائلهم ولما ذكر امير المؤمنين ع هذا الزمان وفتنة قال ذلك زمان لا يسلم فيه الا مؤمن كل اذا شهد لم يعرف واذا غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمسابيح والمذابيع البذر اولئك يفتح الله عليهم ابواب رحمة ويسد عنهم ابواب نقمته وقال المسابيح يعنى يسيحون فى الارض بالفساد والمذابيع النميمة والكذب البذر يبذر حرث الكذب والنميمة كبذر الزرع من كثرته واذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة ومن فتنة الناس الى السلامة منهم انسه بالوحدة وحبب اليه الخلوة واغناه بالقناعة وبصره عيوب نفسه وحجبه عن عيوب الناس من اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والاخرة

الباب السادس والعشرون

فى الورع والترغيب فيه قال الصادق ع عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة لمن ائتمنكم فلو ان قاتل الحسين ع ائتمنى على السيف الذى قتله به لاديته اليه وقال ع ان احق الناس بالورع آل محمد

وشيعتهم لكي يقتدي الناس بهم فالهم القدوة لمن اقتدى فاتقوا الله واطيعوا
فانه لا ينال ما عند الله الا بالتقوى والورع والاجتهاد فان الله تعالى يقول
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال اما والله انكم دين الله ودين ملائكته فاعينوا
على ذلك بالورع والاجتهاد وكثرة العباد وعليكم بالورع وروى ابو عبد الله
قال كنت مع ابي جعفر انتهينا على القبر والمنبر فاذا اناس من اصحابه فوقف عليهم
وسلم فقال يا والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينونا على ذلك بورع
واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم بامام فليعمل
بعلمه ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون
والسابقون في الجنة الى الاخرة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان
رسوله انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل مومنة حوراء
وكم من مرة قد قال علي لقنبر بشر وابشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله
انه لساخط على جميع الامة الا الشيعة الا ان لكل شيء عروة وان عروة الدين
الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض تسكنها الشيعة الا ان
لكل شيء شرفا وشرف الدين الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لما دنت باهلها
وكل مخالف في الارض ومن تعبد واجتهد منسوب الى هذه الاية خاشعة
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية والله ما دعى مخالف دعوة خيرا الا كانت
اجابة دعوته لكم ولا دعاء منكم دعوة خيرا الا كانت له من الله مائة ولا سئله
مسئلة الا كانت له من الله مائة ولا عمل له احد منكم حسنة الا لم يحص
تضاعفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة والله ان حاجكم ومعتمركم
لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الله
من شيعتنا حبذا شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين
تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان

یخاف الناس ولا یخافون ویحزن الناس ولا هم یحزنون والله ما سعی احدکم
الی الصلوٰة الا وقد اکتنفه الملئکة من خلفه یدعون الله له بالفوز حتی یفرغ
من صلوته الا ان لکل شیٔ جوهرا وجوهر ولد آدم محمد ونحن وانتم واوحی
الله الی موسی ما تقرب الی المتقربون بمثل الورع عن محارمی الباب السابع

الباب ۲۷

والعشرون فی الصمت قال الرضاء من علامات الفقه الحلم والحیا والصمت
ان الصمت باب من ابواب الحکمة وانه لیکسب المحبة ویوجب السلامة
وراحة الکرام الکاتبین وانه لدلیل علی کل خیر وقال امیر المؤمنین لا یزال
الرجل المسلم سالما مادام ساکتا فاذا تکلم کتب محسنا او مسیئا وقال رسول الله
لرجل الا ادلک الی امر یدخلک الله به الجنة قال بلی یا رسول الله قال انل
ما انالک الله قال فان لم یکن لی قال فانصر المظلوم قال فان لم اقدر قال قل
خیرا تغنم او تسکت تسلم وقال رجل للرضاء اوصنی فقال احفظ لسانک تعز
ولا تمکن الشیطان من قیادک فتذل وقال امیر المؤمنین فی وصیته لابنه
محمد بن الحنیفة واعلم یا بنی ان اللسان کلب عقور ان ارسلته عقرک ورب
کلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة فاخزن لسانک کما تخزن ذهبک وورقک
ومن سیب عذار لسانه ساقه الی کل کریهة وقال رسول الله وهل یکب
الناس علی مناخرهم فی النار الا حصاید السنتهم ومن اراد السلامة فی الدنیا
والاخرة قید لسانه بلجام الشرع فلا یطلقه الا فیما ینفعه فی الدنیا والاخرة
وقال رسول الله من صمت نجا وقال عقبة بن عامر قلت یا رسول الله فیما
النجاة قال املک علیک لسانک ولیسعک بیتک وابک علی خطیئتک وقال
رسول الله من وقی شر قبقبه ولقلقه وذبذبه فقد وقی الشر کله والقبقب
البطن واللقلق اللسان والذبذب الفرج وقال لا یستقیم ایمان عبد حتی
یستقیم قلبه ولا یستقیم قلبه حتی یستقیم لسانه لان لسان المؤمن وراء
قلبه اذا اراد ان یتکلم یتدبر الکلام فاذا کان خیرا ابداه وان کان شرا واراه

والمنافق قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى على لسانه ولا يبالي ما عليه مما له
وان اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وقال ع من كف لسانه ستر الله عوراته
ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل عذره وقال اعرابي
يا رسول الله دلني على عمل انجو به فقال اطعم الجائع وارو العطشان وامر بالمعروف
وانه عن المنكر فان لم نطق فكف لسانك فانه بذلك تغلب الشيطان وقال ان الله
عند لسان كل قائل فليتق الله امرو العلم ما يقول وقال رايتم المؤمن صموتا وقورا
فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال عيسى بن مريم ع العبادة عشرة اجزاء تسعة
منها في الصمت وجزء واحد في الفرار من الناس في حكمة آل داود على العاقل
ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق
اخوانه ومن اكثر ذكر الموت رضي باليسير وهان عليه من الامور الكثيرة
ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا من خير اعلم ان احسن الاحوال ان
تحفظ لسانك من الغيبة والنميمة ولغو القول وتشغل لسانك بذكر الله نعم
او في تعلم علم فانه من ذكر الله فان العمر متجر عظيم كل نفس منه جوهرة فاذا
تركت الذكر وشغل لسانك باللغو كان لمن راى درة فاراد ان يأخذها فاخذ
عوضها مدرة لان الانسان اذا عاين ملك الموت لقبض روحه فلو طلب
منه التاخير على ان يتركه ساعة او نفسا واحدا يقول فيه لا اله الا الله بملك
الدنيا لم يتقبل منه وكم ضيع الانسان من ساعة في لاشيء بل ساعات وايام
فهذا هو الغبن العظيم وان المؤمن هو الذي يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا
ونظره اعتبارا وقال رسول الله ص لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا
على اللسان قال بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك
وروي ان لقمان رای داود يعمل الزرد فاراد ان يسئله ثم سكت فلما لبسها
داود ع عرف لقمان حالها بغير سؤال وقال من كثر كلامه كثر سقطه ومن
كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه

ومن كثرت ذنوبه فالنار اولى به وقد حجب الله اللسان باربع مصاريع لكثرة
ضرره الشفتان مصرعان والاسنان مصراعات وقال بعض العلماء انما خلق
للانسان لسان واحد واذنان وعينان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول وروى
ان الصمت عترات الحكمة

الباب الثامن والعشرون فى الخوف من الله

روى ان ابراهيم كان يسمع منه فى صلوته ازيز كازيز المرجل من خوف الله تعم
فى صدره وكان فى سيدنا رسول الله كذالك وكان امير المؤمنين اذا قال
وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض يتغير وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك
فى وجهه من خيفة الله تعم واعتق الف مملوك من كد يمينه وكان يغرس النخل
ويبيعها ويشترى بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس
واخبره بعض عبيده انه قد نبع فى بستانه عين فينبع الماء منها مثل عنق البعير
فقال بشر الوارث بشر الوارث ثم احضر شهودا فاشهدهم
انه اوقفها فى سبيل الله حتى يرث الله الارض ومن عليها وقال انما فعلت
ذلك ليصرف الله عن وجهى النار واعطى معوية للحسن فيها مائتى الف دينار
فقال ما كنت لابيع شيئا اوقفه ابى فى سبيل الله وما عرض له امران الا عمل
باشدهما طاعة وكان اذا سجد سجدة الشكر غشى عليه من خشية الله تعم
وكانت فاطمة تنهج فى صلوتها من خوف الله تعم وكان على بن الحسين يتغير
وجهه من صلوته من خوف الله تعم وقال لقمان لابنه يابنى خف الله خوفا
لواتيته بعمل الثقلين خفت ان يعذبك وارجه رجاء لواتيته بذنوب الثقلين
رجوت ان يغفرلك وقال على بن الحسين ابن ادم انك لا تزال بخير ما دام
لك واعظا من نفسك وما كان الخوف شعارك والحزن دثارك ابن ادم
انك ميت ومحاسب فاعد الجواب اوحى الله تعم الى موسى ياموسى خفنى
فى سرائرك احفظك فى عوراتك واذكرنى فى سرائرك وخلواتك وعند
سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمن ملكتك امره اكف

اكف غضبي عنك واكتم مكنون سرّي واظهر في علانيتك المداراة عنّي لعدوّك وعدوّي وقال الصادق ع ما الدنيا عندي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون محلم عنهم عند اعمالهم السيّئة بعلمه السابق فيهم وانما يعجل من يخاف الفوت فلا يغرّنك تاخيرا لعقوبة ثم تلا قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وجعل يبكي ويقول ذهبت الاماني عند هذه الاية ثم قال فاز والله الابرار وخسر الاشرار اتدري من الابرار هم الذين خافوه واتقوه وتقرّبوا اليه بالاعمال الصالحة وخشوه في سرائرهم وعلانيتهم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار به جهلا يا حفص من تعلّم وعمل كتب في الملكوت عظيما ان اعلم الناس بالله اخوفهم منه واخشاهم له وازهدهم في الدنيا فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش وقال الصادق ع بينما رسول الله ص ذات يوم قاعدا اذ نزل جبرئيل كئيبا حزينا فقال له رسول الله ص يا اخي جبرئيل مالي اراك كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد وضعت منافيخ جهنم اليوم فقال ما منافيخ جهنم فقال ان الله امر بالنار فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلو ان حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الجبال لذابت من حرها ولو ان قطرة من الزقوم والضريع قطرت من شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها فبكى رسول الله ص وبكى جبرئيل فاوحى الله اليهما قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا تستحقان به النار ولكن هكذا كونوا وما جاء من الخوف والخشية في القران فكثير مثل قوله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وقال فاياي فارهبون وقال في مدح قوم يخافون ربهم من

نوفهم وقال لمن خاف مقام ربه جنتان وقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى وقال انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخشية سراج النفس به تهدى من ظلمها وليس الخوف من يبكى ويمسح دموعه وانما ذلك خوف كاذب وانما الخائف من يترك الامر الذى يعذب اليه ولو خاف الرجل النار كما يخاف الفقر لامن منها وان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعته حتى يترك جسر جهنم وراءه ويستقبل باب الجنة ولا يسكن الخوف اليوم الا قلب من يامن غدا وكذلك قال الله تعم وعزتى وجلالى لا اجمع لعبدى بين خوفين وامنين اذا خافنى فى الدنيا امنته فى الاخرة واذا امننى فى الدنيا اخفته فى الاخرة والخوف توقع العقوبة فى كل ساعة وما فارق الخوف الا قلبا خرابا ودوام المراقبة لله تعم فى السر والعلانية يهيج الخوف فى القلب من علاماته قصر الامل وشدة العمل والورع وقال رجل لرسول الله قول الله تعم والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون يعنى بذلك الرجل الذى يزنى ويسرق ويشرب الخمر وهو خائف قال لا ولكن الرجل الذى يصلى ويصوم ويتصدق وهو مع ذلك يخاف ان لا يقبل منه ومتى سكن خوف القلب احرق منه موضع الشهوات وطرد عنه رغبة الدنيا واظهر اثار الحزن على الوجه الباب التاسع والعشرون فى الرجاء لله

الباب ۲۹

عن ابى عبد الله ع قال اذا اراد احدكم ان لا يسئل الله شيئا الا اعطاه فليقطع رجائه من الناس ليصله به فاذا علم ذلك منه لم يسئله شيئا الا اعطاه وقال رسول الله ص قال جبرئيل ع قال الله تعم عبدى اذا عرفتنى وعبدتنى ورجوتنى ولم تشرك بى شيئا غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتنى بملاء الارض خطايا وذنوبا استقبلك بملائها مغفرة وعفوا واغفر لك ولا ابالى وقال رسول الله ص يقول الله عز وجل اخرجوا من

النّار من كان في قلبه مقدار حبّة من خردل ايماناً ثمّ يقول وعزّتي وجلالي لا اجعل من امن بي ساعة من ليل ونهار مع من لم يؤمن بي وحقيقة الرّجاء انبساط الامل في رحمة الله وحسن الظّن به واعلم انّ علامة الرّاجي حسن الطّاعة لانّ الرّجاء ثلث مراتب رجل عمل الحسنة فيرجوا قبولها ورجل عمل السّيئة فيرجوا غفرانها ورجل كذاب مغرور يعمل المعاصي ويتمنّى المغفرة مع الاصرار والتّهاون بالذنوب جلالج قال الصّادق انّ قوما من شيعتكم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجوا فقال كذبوا ليسوا من شيعتنا كلّ من رجا شيئاً عمل له فوالله ما من شيعتنا منكم الّا اتّقى الله وقال انّ قوما استقبلوا عليّاً فسلّموا عليه وقالوا نحن شيعتكم يا امير المؤمنين فقال مالي لا ارى عليكم سيماء الشّيعة قالوا وما سيما الشّيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السّهر عمش العيون من البكاء خمص البطون من الطوى ذبل الشّفاة من الدّعاء حدب الظهور من القيام عليهم غبرة الخاشعين وقال رجل يا بن رسول الله انّي الم بالمعاصي ارجو العفو مع ذلك فقال له يا هذا اتّق الله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول فانّ احسن النّاس بالله ظنّاً واعظمهم رجاء اعملهم بطاعته ولقد كان رسول الله وامير المؤمنين احسن النّاس بالله ظنّاً وابسطهم له رجاء وكان اعظم النّاس منه خوفاً واشدّهم له هيبة ومنه رهبة وكذا سائر الانبياء لم يكن في زمان كلّ واحد منهم احد احسن منه رجاء ولا اشدّ منه خوفاً وقال امير المؤمنين لاصحابه وان استطعتم ان يشتدّ خوفكم من الله ويحسن ظنّكم به فاجمعوا بينهما فانّما يكون حسن ظنّ العبد بربّه على قدر خوفه منه وانّ احسن النّاس بالله ظنّاً اشدّهم منه خوفاً فدعوا الاماني منكم وجدّوا واجتهدوا واوذوا الى الله حقّه والى خلقه فما صنع احد حقّه الّا كان له برائة من النّار وليس لاحد على الله حجّة ولا بين احد وبين الله قرابة فما ضرب الله نعم مثل ادم في انه

عصی باكل حبة الا باعبرة لكم وتذكرة ولقد كان امیر المؤمنین ع یقول فی
تسبیحه سبحان من جعل خطیئة ادم عبرة لاولاده ارادبها ان ابا كم
ادم الذی هو اصلكم قد اصطفاه وجعله ابا الانبیاء سماه عاصیا واهبطه
من الجنة الی الارض وطفق هو وامكم حوا یخصفان علیهما كلها هذا هو
الطمع العظیم فی جنب الله وینبغی ان یكون الرجاء والخوف كجناحی طائر
فی قلب المؤمن اذا استویا حصل الطیران وان احصل احدهما دون
الاخر فقد انكسر احد الجناحین وحصل النقص فی القلب وفی العمل
وینبغی للعبد ان یبسط رجاه فی الله تع ویحدث فی نفسه ان یعاین
من عفوه ورحمته وكرمه عند لقائه مالم یكن فی حسابه ولاشك ان العاقل
یری نفسه مقصرا ولیس له وثوق بقبول عمله فلا یعتمد الا علی حسن الظن
بالله والرجاء لعفوه وحكمته وكرمه والرغبة الیه والتضرع بین یدیه
والابتهال كما قال ع الهی ذنوبی تخوفنی منك وجودك یبشرنی عنك فاخرجنی
بالخوف من الخطایا واوصلنی بجودك الی العطایا حتی اكون غدا فی القیمة
عتیق كرمك كما كنت فی الدنیا ربیب نعمك ولیس ما تبذله غدا من النجاة
باعظم مما قد منحته من الرجاء ومتی خاب فی فنائك امل ام متی انصرف
بالرد عنك سائل الهی ما دعاك من لم تجبه لانك قلت ادعونی استجب لكم
وانت لا تخلف المیعاد فصل علی محمد وال محمد واستجب دعائی ولا تقطع رجائی
برحمتك یا ارحم الراحمین وروی ان سبب نزول قوله تع نبئ عبادی انی
انا الغفور الرحیم ان رسول الله ص مر بقوم یضحكون فقال اتضحكون فلو
علمتم ما اعلم لضحكتم قلیلا ولبكیتم طویلا فنزل جبرئیل وقال یا محمد ربك
یقرئك السلام ویقول لك نبئ عبادی انی انا الغفور الرحیم وان عذابی
هو العذاب الالیم وقالت ام سلمة سمعت رسول الله ص یقول ان الله تع یعجب
من یاس العبد من رحمته وقنوطه من عفوه مع عظیم سعة رحمته

لمن ورثوا الجنة الاعمال الاجنة واحد ولا تكلف نفسكم وانتم تاكلون الدنیا دراً كلها

وروى ان علي ابن الحسين ع مر بالزهري وهو يضحك قد خولط فقال ما باله فقالوا هذا الحقه من قتل النفس فقال والله لقنوطه من رحمة الله اشد عليه من قتله وينبغي ان يعتمد العبد على حسن الظن بالله تعم نا نه وسيلة عظيمة فان الله يقول انا عند حسن ظن عبدي وارای بعضهم في المنام صاحبا له على احسن حال فقال باي شيء نلت هذا فقال بحسن ظني بربي وما ينال احد خير الدنيا والاخرة الا بحسن الظن بالله تعم وقال امير المؤمنين ع الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن به الا كل مؤمن والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو وقال الصادق ع والله ما اعطي مؤمن خير الدنيا والاخرة الا بحسن الظن بالله ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اعراض الناس فان الله تعم لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمن وليس يحسن ظن عبد بربه الا كان عند ظن عبده به لان الله تعم كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده به ورجائه له فاحسنوا الظن بالله وارغبوا فيما عند الله فانه سبحانه يقول للظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ورای بعضهم صاحبا له في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ومحى ذنوبي كلها بحسن ظني به وروى ان الله سبحانه يقول انا عند حسن ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وكان بعضهم كثيرا يسئل الله العصمة فرای في منامه كلكم يسئلني العصمة فاذا اعصمتكم جميعا من الذنوب لمن تشمل عفوي ونعم رحمتي واوحى الله تعم الى داود ع قل لعبادي لم اخلقكم لاربح عليكم ولكن لتربحوا على صدقا الله العظيم ودليل ذلك انه جعل الحسنة بعشر وزاد لمن يشاء بسبعمائة ضعف لقوله تعم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مأة حبه وجعل السيئة سيئة واحدة والاهتمام بالحسن حسنة وان لم يفعلها ولا شيء

فی الاهتمام بالسیئة ان لم یفعلها وجعل التوبة من الذنب حسنة وانّه تعم
یحبّ التوّابین فدلّ ذلک علی انّه خلقنا لیربحنا علیه فی معاملته وروی
عن الحسن العسکری ع انّ ابا دلف تصدّق بنخلة ثمرتہم اعطاه الله بکل ثمرة
منها قریة وکان فیها ثلاثة الاف ثمرة وستون ثمرة فاعطاه الله تعم بها
ثلاثة الاف قریة وستّون وروی انّ امرأة فی زمان داؤدع خرجت
من دارها ومعها ثلاثة ارغفة وثلثة ارطال شعیر فسئلها فقیر فاعطته
الثلثة الارغفة وقالت اطحن الشعیر اکل منه وهو فی تبیح علی راسها
فهبت ریح عاصفة فاخذتها من راسها فوحشت لذلک رینا ق صدرها
فاتت داؤدع وشکت الیه فقال لها امضی الی ابن سلیمان فاحکی له ذلک
فمضت الیه فاعطاها الف درهم فرجعت الی داود فاخبرته فقال ردّیها
علیه وقولی له ما ارید الا ان تخبرنی لم اخذت الرّیح شعیرہ فقال لها
سلیمان یا امرأة قد اعطیناک الف درهم فقالت ما اخذها فاعطا
ها الفا اخری فرجعت الی داؤد فاخبرته فقال لها ردّیها وقولی له لم
اخذ شیئا بل اسئل الله ان یحضرلک الموکّل بالرّیح لم اخذت شعیری
من اذن الله تعم ام لا فسئل الله تعم فاحضره فسئله عن شعیرها فقال باذ
ن الله تعم اخذناه فانّ تاجرا کان معه مراکب کثیرة وقد نفذ زاده ونذر
الله انّ اکل من زاد احد کان له ثلث اموال المراکب قد اعطینا ه الشعیر
فاکله ووجب علیه الوفاء بالنذر فاحضره سلیمان فاسئله عن نذره بذلک
وسئله احضار صاحبة الشعیر فقال التاجر للمرأة قد حصل لک من ثلث
المراکب فحقّک ثلث مائة الف دینار وستون الف دینار اقبضها المال
فقال داؤد یا بنیّ من اراد المعاملة الرّابحة فلیعامل هذا الرّبّ الکریم ومن
ههنا جاء الحدیث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحان الله ما اربح
معاملته وما انجح مراملته الباب الثلثون فی الحیاء من الله تعم قال

رسول الله ع الحیاء من الایمان وقال یوما لاصحابه استحیوا من الله حق الحیاء قالوا اما نصنع یا رسول الله قال ان کنتم غافلین فلیحفظ احدکم الراس وما وعی والبطن وما حوی والیذکر الموت وطول البلاء ومن اراد الاخرة ترك زینة الحیوة الدنیا فمن فعل ذلك فقد استحیی من الله حقا الحیاء وروی ان جبرئیل ع نزل الی آدم ع بالحیاء والعقل والایمان فقال ربك یقول لك تخیر من هذه الاخلاق واحدا فاختار العقل فقال جبرئیل ع للایمان والحیاء ارحلا فقالا امرنا ان لا نفارق العقل قال الاحیاء من الایمان فمن لاحیاء له لاخیر فیه ولا ایمان له وروی ان الله تع یقول عبدی انك اذا استحییت منی نسیت الناس عیوبك وبقاع الارض ذنوبك ومحوت من الکتاب ذلاتك ولا اناقشك الحساب یوم القیمة وروی ان الله تع یقول عبدی انك اذا استحییت منی وخفتنی غفرت لك وروی ان رجلا رای رجلا یصلی علی باب المسجد فقال لم لا تصلی فیه فقال استحیی منه ان ادخل بیته وقد عصیت ومن علامات المستحی ان لا یری فی امر استحیی منه وروی ان الله اوحی الی عیسی ع فان اتعظت والا فاستحیی منی ان تعظ الناس علامات السفهاء خمس قلة الحیاء وجمود العین والرغبة فی الدنیا وطول الامل وقسوة القلب قال الله تع فی بعض کتبه ما انصفنی عبدی بدعونی فاستحیی ان ارد ویعصینی ولا یستحیی منی ونهایة الحیاء ذوبان القلب للعلم بان الله مطلع علیه وطول المراقبة لمن لا یغیب عن نظره سرا وعلانیة واذا کان العبد حال عصیانه یعتقد ان الله یراه فانه قلیل الحیاء جاهل بقدرة الله وان کان یعتقد انه لا یراه فانه کافر

الباب الحادی والثلثون

فی الحزن وفضله قال الله تع وابیضت عیناه من الحزن فهو کظیم وما کان حزنه الا عبادة الله تع لاجزعا وروی ان النبی ص کان دائم الفکر متواصل الحزن وان الحزن من اوصاف الصالحین وان الله تع یحب

کل قلب حزین واذا احب الله قلبا نصب فیه نائحة من الحزن ولا یسکن الحزن الا قلبا سلیما وقلب لیس فیه الحزن خراب لوان محزونا کان فی امة لرحم الله تلک الامة قال مصنف هذا الکتاب لیس العجب من ان یکون الانسان حزینا بل العجب کیف یخلوا من الحزن ساعة واحدة وکیف لا یکون کذلک وهو یصبح ویمسی علی جناح سفر بعید اول منازله الموت ومورده القبر ومصدره القیمة وموقفه بین یدی الله ثم اعضاؤه شهوده وجوارحه جنوده وضمائره عیونه وخلواته عیانه یمسی ویصبح بین نعمة یخاف زوالها ومیتة یخاف حلولها وبلیة لا یامن نزولها مکتوم الاجل مکنون العلل محفوظا لعمل صریع بطنة وعبد شهوة وعریف زوجته متعب فی کل احوال حتی فی اوقات لذته بین اعداء کثیرة نفسه والشیطان والامل والعایل یطلبونه بالقوة وحاسد یحسده وجار یؤذیه واهل یقطعونه وقرین سوء یرید حتفه والموت متوجه الیه والعلل متقاطرة علیه ولقد جمع هذا کله مولنا امیر المؤمنین ع بقوله عین الدهر طرف بالمکاره والناس بین اجفانه والله لقد افضح الدنیا ونعیمها ولذاتها الموت وما ترک العاقل فیها فرحا ولا خلی القیام بالحق للمؤمن فی الدنیا صدیقا ولا اهلا ولا یکاد من یرید رضا الله ومولاته یسلم الا بفراق الناس لزوم الوحدة والتفرد منهم والبعد عنهم کما قال الله تع ففروا الی الله انی لکم منه نذیر مبین اراد سبحانه بالفرار الیه الالتجاء من الذنوب والانقطاع عن الخلق والاعتماد علیه فی کل الاحوال ولا یکاد یعرف الناس من یقاربهم والوحشة منهم یدل علی المعرفة بهم واوصی حکیم حکیما فقال له لا تتعرف الی من لا تعرف فقال له یا اخی انا ازید لک فی ذلک وانکر من تعرف لانه لا یؤذی الشخص من لا یعرفه والمعرفة بین الرجلین خطر عظیم لوجوه منها قیام الحق بینهما وحفظ

کلّ واحد منهما جانب صاحبه فی مواساته وموازرته وعیادته فی مرضه وحفظه فی غیبته برد غیبته ویخلفه فی اهله باحسن حفظه وخلقه ونصیحته له بغبطته وان یرید له فی کلّ احواله کما یرید لنفسه وهذا ثقیل جسیم عظیم لا یکاد یقوم به الّا من ایده الله بعصمته والله لولا الغفلة والجهل ما التذ عاقل بعیش ولا مهّد فراشا ولا ذوق له طعاما ولا طوی له ثوبا وکان لا یزال مسنوفزا قلقا مقلقا متململا کالاسیر فی ید من یذبحه وکذلک نحن مع ملک الموت فی الدنیا کذئب الغنم وملک الموت تضاهیها من المصنف شعر لا تنسو الموت فی غم ولا فرح والارض ذئب وعزرائیل قصّاب ومن عجب الدنیا ان یجثو المرء التراب علی من یحب ویعلم انه من قلیل یجثا علیه کما احثاه علی غیره ویبنی ذلک واعجب من ذلک انه یضحک الی الله ثم یقول افمن هذا الحدیث تعجبون وتضحکون ولا تبکون وروی انه کان فی الکنز الذی حفظه الله ثم للغلامین مکتوب عجبت لمن ایقن بالموت کیف یفرح ویضحک وعجبت لمن ایقن بالحساب کیف یذنب عجبت لمن ایقن بالقدر کیف یحزن وعجبت لمن عرف الدنیا وتقلبها باهلها کیف یطمئن الیها واعقل الناس وافضلهم المحسن الخائف واحمقهم واجهلهم مسیء امن وقال المصنف کنت فی شبیبتی اذا دعوت بالدعاء المقدّم علی صلوة اللیل ووصلت الی قوله اللهم ان ذل الموت وهول المطلع والوقوف بین یدیک تنغصنی مطعمی ومشربی واغصنی بریقی واقلقنی عن وسادی ومنعنی رقادی والخجل حیث لا اجد هذا کلّه فی نفسی فاستخرجت له وجها یخرجه عن الکذب فاضمرت فی نفسی انّی اکاد ان یحصل عندی ذلک فلمّا کبرت السنّ وضعفت القوة وقرب سنة النقلة الی دار الوحشة والغربة فما بقی یندفع هذا عن الخاطر وصرت ربما ارجو ان لا اصبح اذا امسیت ولا امسی اذا اصبحت

ولا اذا مددت خطوة الا تبعها اخرى ولا ان يكون فی فی لقمة ان اسيغها فضرت اقول الهی انی اذا ذكرت الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك تغصنی مطعمی ومشربی واغصنی بريقی واقلقنی عن وسادی ومنعنی رقادی ونغص علی سهادی وايترنی راحة فوادی الهی وسيدی ومولای مخافتك اورثتنی طول الحزن ونحول الجسد والزمتنی عظيم الغم والهم ودوام الكمد واشغلتنی عن الاهل والمال والصفد وتركتنی مسكينا غريبا وحيدا وان كنت بفناء الاهل والولد ما احس بدمعة ترقی من اماقی وزفير يتردد بين صدری والتراقی ياسيدی فرقه حزنی ببرد عفوك ونفس غمی وهمی ببسط رحمتك ومغفرتك فانی لا امن الا بالخوف منك ولا اعز الا بالذل لك ولا افوز الا بالثقة بك والتوكل عليك يا ارحم الراحمين وخير الغافرين الباب الثانی والثلثون فی الخشوع له سبحانه والتذلل لله تع قال الله تع قد افلح المؤمنون الذين هم فی صلوتهم خاشعون ثم فسرهم سبحانه بتمام الاية فی سورة المؤمنين فنقول الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب هو ايضا قيام العبد بين يدی الله تع بهم مجموع وقلب مروع وروی انه من خشع قلبه لم يقربه الشيطان ومن علامته غض العيون وقطع علائق الشئون والخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان امله او اشرق نور عظمة الله فی قلبه فمات امله وواجه اجله فحينئذ خشعت جوارحه وسالت عبرته وعظمة حسرته والخشوع ايضا يذلل البدن والقلب لعلام الغيوب قال الله تع وعباد الرحمن الذين يمشون علی الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعنی متواضعين خاشعين وروی ان رسول الله صلعم رای رجلا يعبث فی صلوته بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه دل هذا الحديث علی ان الخشوع من افعال القلوب تظهر اثاره علی الجوارح وهو ايضا ذبول القلوب عند استحضار عظمة الله تع وهو من مقدمات الهيبة ولا ينبغی للمرء ان يظهر من الخشوع فوق ما فی قلبه ومن الخشوع التذلل لله تع بالتمجيد

على التراب وكان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على تراب من تربة الحسين ع تذللا لله تع واستكانة اليه وكان النبي يرقع ثوبه ويخصف نعله ويحلب شاته ويأكل مع العبيد ويجلس على الارض ويركب الحمار ويردف ولا يمنعه الحياء ان يحمل حاجته من السوق الى اهله ويصافح الغني والفقير ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزع ويسلم على من استقبله من كبير وصغير وغني وفقير ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمرة وكان خفيف المؤنة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بشاشا من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم ولم يتجشأ من شبع قط ولم يمد يده الى طمع وكفاه مدحا قوله تع وانك لعلى خلق عظيم واوحى الله تع الى موسى اتدري لم انتجبتك وبعثتك الى خلقي قال لا يا رب قال لاني قلبت عبادي واختبرتهم فلم ار اذل لي قلبا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي لاني عند المنكسرة قلوبهم وينبغي للعاقل ان لا يرى لنفسه على احد فضلا والعز في التواضع والتقوى ومن طلبه في الكبر لم يجده وروي ان ملكين للعبد الموكلين به ان تواضع رفعاه وان تكبر وضعاه والشرف في التواضع والعز في التقوى والغنى في القناعة واحسن ما كان التواضع في الملوك والاغنياء واقبح ما كان التكبر في الفقراء وقد امر الله تع نبيه محمد ص بالعفو عن الناس والاستغفار لهم والتواضع بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم واوحى الله الى موسى ع يا موسى ذكر خلقي نعمائي واحسن اليهم وحببني اليهم فانهم لا يحبون الا من احسن اليهم

الباب الثالث والثلثون في ذم الغيبة والنميمة وحسن كظم الغيظ وعفا

لها قال الله تع ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد بالغ سبحانه في النهي عن الغيبة وجعلها شبه الميتة المحرمة من لحم الادميين وقال ع يأتي الرجل يوم القيمة وقد عمل الحسنات فلا يرى

فی صحیفة من حسناته شیئا فیقول این حسناتی التی عملتها فی دار الدنیا فیقال له ذهبت باغتیابك للناس وهی لهم عوض اغتیابهم واوحی الله الی موسیٰ من مات تائبا عن الغیبة فهو اخر من یدخل الجنة ومن مات مصرا علیها فهو اول من یدخل النار وروی ان من اغتیب غفرت نصف ذنوبه وروی ان الرجل یعطی کتابه فیری فیه حسنات لم یکن یعرفها فیقال هذه بما اغتابك الناس وقال بعضهم لو اغتبت احدا لم اکن لاغتاب الا ولدی لانهم احق بحسناتی من الغریب بلغ الحسن البصری ان رجلا اغتابه فانفذ الیه بهدیة فقال له والله مالی عندك ید فقال بلی بلغنی انك تهدی لی حسناتك فاحببت ان اکافیك ومن اغتیب عنده اخوه المؤمن فلم ینصره فقد خان الله ورسوله وقال اذا لم تنفع اخاك المؤمن فلا تضره واذا لم تسره فلا تغمه واذا لم تمدحه فلا تذمه وقال لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا یغتب بعضکم بعضا وکونوا عباد الله اخوانا وقال ایاکم والغیبة فانها اشد من الزنا لان الرجل یزنی فیتوب فیتوب الله علیه وان صاحب الغیبة لا یغفر له الا اذا غفرها صاحبها وقال م مررت لیلة اسری بی الی السماء علی قوم یخمشون وجوههم باظفارهم فسئلت جبرئیل عنهم فقال هؤلاء الذین یغتابون الناس خطب م فذکر الربا وعظم خطره وقال ان الدرهم یصیبه الرجل من الربا اعظم من سبعین زنیة بذات محرم واعظم من ذلك عرض المسلم وروی فی تفسیر قوله تع ویل لکل همزة لمزة ان الهمزة الطعن فی الناس واللمزة اکل لحومهم وینبغی لمن اراد ذکر عیوب غیره ان یذکر عیوب نفسه فلیقلع عنها ویستغفر منها وعلیکم بذکر الله فانه شفاء وایاکم وذکر الناس فانه داء ومر عیسیٰ م ومعه الحواریون بکلب جائف فقالوا اما اجیفه فقال هو ما ابیض اسنانه یعنی ما عود لسانه الا علی الخیر والغیبة هی ان تذکر اخاك بما یکرهه لو سمعه سواء ان ذکرت

نفسه يا قاتلى بدنه اونسبه اوخلقه اوفعله اودينه اودنياه حتى فى ثوبه وقال ع حد الغيبة ان تقول فى اخيك ما هو فيه فان قلت ما ليس فيه فذلك بهتان له والحاضر للغيبة ولم ينكرها شريكك فيها ومن انكرها كان مغفورا له وقال رسول الله ص من رد عن عرض اخيه كان حقا على الله ان يعتقه من النار وقال ع طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس منشأ الغيبة فى الضد ور الحسد والغضب فاذا تقاهما الرجل عن نفسه قلت غيبته للناس وقال رسول الله ص ان للنار بابا لا يدخله الا من شفا غيظه وقال من كظم غيظه وهو يقدر على امضائه خيره الله فى اى حور العين شاء اخذ منهن وفى بعض الكتب المنزلة ابن ادم اذكرنى عند غضبك اذكرك عند غضبى فلا امحقك مع من احمقه وللعاقل شغل بما خلق له عن نفسه وماله وولده فكيف عن اعراض الناس اذا كان اشتغال الانسان بغير ذكر الله خسارة فكيف بالغيبة وقال ع وهل يكب الناس على وجوههم فى النار الا حصائد السنتهم وكفى بذلك قوله تعالى لا خير فى كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس فنفى الخير فى النطق الا فى هذه الامور الثلاثة فسبحانه ما انصحه لعباده واشفقه عليهم واحبه لهم لو كانوا يعلمون واما النميمة فانها اعظم ذنبا واكبر وزرا لان النمام مغتاب ينقلها الى غيره فيغويه باذى من ينقلها عنه والنمام ينشر الشر ويدل عليه ولقد سد الله تعالى باب النميمة ومنع من قبولها بقوله ان جائكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وسمى النمام فاسقا ونهى عن قبول قوله الا بعد البيان والبينة او الاقرار وسمى العامل بقوله جاهلا وقال رجل لعلى بن الحسين ع ان فلانا يقول فيك ويقول فقال له والله ما حفظت حق اخيك اذ خنته وقد امنا منك ولا حفظت حرمتنا اذ اسمعتنا ما لم يكن لنا حاجة بسماعه

اما علمت ان نقلة النبيه هم كالاب لنا ترثل لاخيك ان الموت يجمعنا والقبر يضمنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا وكتب رجل من عمال المامون يقول له ان فلان العامل مات وخلف مات الف دينار و ليس له الا ولد اصغر فان اذن مولينا فی قبض المال واجراء ما يحتاج الصغير اليه قبضناه فانما احتقب هذا المال من اموالك فكتب اليه المامون المال نماه الله والولد جبره الله والساعی لعنه الله الباب الرابع والثلثون فی القناعة

باب ٣٤

ومصليتها جاء فی تفسير قوله تعم لنحيينه حيوة طيبة قال فعطية القناعة وجاء فی تفسير قوله تعم حكاية عن سليمان ع رب هب لی ملكا لا ينبغی لاحد من بعدی قال القناعة فی بعض الوجوه لانه كان يجلس مع المساكين و يقول مسكينا مع المساكين وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص القناعة كنز لا يفنی وقال ع لبعض اصحابه كن ورعا تكن اعبد الناس كن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقلل من الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب والناس اموات الا من احياه الله بالقناعة وما سكنت القناعة الا قلب من استراح والقناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن و الرضا بالقناعة راس الزهد ومعناها السكون عند عدم المشتهيات والرضی بقليل الاقوات وترك التاسف علی ما فات وجاء فی تاويل قوله تعم ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال القناعة لان القناعة رضی النفس بما حضر من الرزق وان كان قليلا وقال بعضهم ان الغنی والعز خرجا يجولان فوجدا القناعة فاستقرا وروی ان عليا ع اجتاز بقصاب وعنده لحم سمين فقال يا امير المؤمنين هذا اللحم سمين اشتر منه فقال ليس الثمن حاضرا فقال انا اصبر يا امير المؤمنين فقال له انا اصبر عن اللحم وان الله سبحانه وضع خمسة فی خمسة العز فی الطاعة والذل فی المعصية والحكمة فی خلو البطن والهيبة فی صلوة

اللیل والغنا فی القناعة وفی الزبور القانع غنی ولو جاع وعری ومن قنع استراح من اهل زمانه واستطال علی اقرانه وجاء فی قوله ثم لنحیینه حیٰوة طیبة اطعام فی یوم ذی مسغبة قال فکها من الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار العز علی الذل والراحة علی التعب قیل ان داود قال یارب اخبرنی بقرینی فی الجنة من قصری فاوحی الله الیه ان ذلک متی ابو یونس فاستاذن الله فی زیارته فاذن له فاخذ بید ولده سلیمان حتی اتیا موضعه فاذا هو ببیت من سعف فسئلا عنه فقیل انه فی الحطابین یقطع الحطب یبیعه فجلسا ینتظرانه اذا قبل وعلی راسه حزمة من حطب فالقیها عنه ثم حمد الله وقال من یشتری منی طیبا بطیب فساومه واحد واشتراه اخر فدنیا منه وسلما علیه فقال انطلقا بنا الی المنزل وابتاع بما کان معه طعاما ثم وضعه بین حجرین قد اعدهما لذلک وطحنه ثم عجنه فی نقیر له ثم اجج نارا واوقدها بالحطب ثم وضع العجین علیها ثم جلس یتحدث معهم هنیئة ثم نهض وقد نضجت خبزته فوضعها فی النقیر وفلقها ووضع علیها ملحا ووضع الی جانبه مطهرة فیها ماء وجلس علی رکبتیه واخذ لقمة وکسرها ووضعها فی فیه وقال بسم الله الرحمن الرحیم فلما ازدردها قال الحمد لله رب العالمین ثم فعل ذلک باخری واخری ثم اخذ الماء فشرب منه وحمد الله ثم قال لک الحمد یارب من ذا الذی انعمت علیه واولیته مثل ما اولیتنی اذ صححت بدنی وسمعی وبصری وجوارحی وقویتنی حتی اذهبت الی شجر لم اغرسه بیدی ولا ازرعته بقوتی ولم اهتم بحفظه فجعلته لی رزقا واعنتنی علی قطعه وحمله وسقت الی من اشتراه منی واشتریت بثمنه طعاما لم ازرعه ولم اتعب فیه وسخرت لی حجرا طحنته ونارا انضجته وجعلت لی شهوة قابلة لذلک نصرت اکله بشهوة واقوی بذلک فی طاعتک فلک الحمد حتی ترضی وبعد الرضی ثم بکی بکاء عالیا فقال داؤد لابنه سلیمان یابنی یحق لمثل هذا العبد الشاکر ان یکون صاحب المنزلة الکبری فی الجنة فلم ار عبدا

اشکر من هذا الباب الخامس والثلثون فی التوکل علی الله تعالیٰ قال الله تعالیٰ
وعلی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین وقال تعالیٰ وعلی الله فلیتوکل المؤمنون
وقال تعالیٰ ان الله یحب المتوکلین فاعظم مقام موسوم بمحبة الله ومحبة الله
التوکل علیه لانه مضمون بکفایة الله لان من یکن الله حسبه وکافیه
ومحبه ومراعیه فقد فاز فوزا عظیما وقد قال الیس الله بکاف عبده فطالب
الکفایة بغیره وطالب التوکل مکذب بالآیة قال ومن یتوکل علی الله
فان الله عزیز حکیم ای عزیز لا یذل من استجار به ولا یضیع من لجیٔ
الیه حکیم لا یقصر عن تدبیر من اعتصم به وعیّر من لجاء الی غیره
فقال بقوله ان الذین تدعون من دون الله عباد امثالکم یعنی عاجزون
عن حوائجکم انتم وهم محتاجون الی الله تعالیٰ فهو احق ان تدعوه وکلما ذکر
سبحانه من التوکل علیه عنی به قطع الملاحظة الی خلقه والانقطاع الیه
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لو ان العبد یتوکل علی الله حق توکل علیه کالطیر تغدوا
خماصا وتروح بطانا وقال ومن انقطع الی الله کفاه الله کل مؤنة ومن انقطع
الی الدنیا وکله الله الیها ومن اراد ان یرزقه الله من حیث لا یحتسب
فلیتوکل علی الله واوحی الله الی داود ما من عبد یعتصم بی دون خلقی
وتکیده اهل السموات والارض الا جعلت له مخرجا وقال امیر المؤمنین
ایها الناس لا یشغلکم المضمون فی الرزق عن المفروض علیکم من العمل
والمتوکل لا یسئل ولا یرد ولا یمسک شیئا خوف الفقر وینبغی لمن اراد
سلوک طریق التوکل ان یجعل نفسه بین یدی الله تعالیٰ فیما یجری علیه
من الامور کالمیت بین یدی الغاسل یقلبه حیث یشاء کما قال النبی صلی الله علیه وسلم
عجبت للمؤمن لا یقضی الله له قضاء الا کان خیرا له ویعنی بذلک انه یرضی
بقضاء الله له سواء کان شدة او رخاء والتوکل هو الاعتصام بالله کما قال
جبرئیل لابراهیم وهو فی کفة المنجنیق الک حاجة یا خلیل الله فقال اما الیک

باب

فلا واما الی الله تع والی اعتماد اعلی الله ووثوقا به فی النجاة فجعل الله تع
علیه النار بردا وسلاما وارضها وردا وثمارا ومدحه الله فقال وابراهیم
الذی وفی وما استوی حاله وحال یوسف فی قوله للذی معه فی السجن
اذکرنی عند ربک فلبث فی السجن بضع سنین وقال لی رجل من ابن
مؤنتک فقلت ولله خزائن السموات والارض ولکن المنافقین لا یفقهون
ورای بعضهم شخصا فی البریة یتعبد الله تع فقال من این قوتک فقال
من ید رب العزیز العلیم ثم اومی الی سنانه وقال الذی خلق الرحی یاتیها
بالطحن یعنی بالحب واعلموا ان التوکل محله القلب والحرکة فی الطلب لا تنافی
فی التوکل لان الله تع امر بها بقوله فامشوا فی مناکبها وکلوا من رزقه
والیه النشور ودخل الاعرابی الی مسجد النبی فقال اعقلت ناقتک قال
لا قد توکلت قال اعقلها وتوکل وقال الله له ولاصحابه خذوا حذرکم
یعنی رسول الله واصحابه ومن الکذب ان یقول الرجل توکلت علی الله وفی
قلبه غیره او یکون غیر راض بصنعه الی ولان التوکل الاستسلام الی الله و
الانقطاع الیه دون خلقه فحقیقته الاکتفاء بالله والاعتماد علیه
وللمتوکل ثلث درجات الانقطاع الی الله والتسلیم الیه والرضاء بقضائه
فهو یسکن الی وعده ویکتفی بتدبیره ویرضی بحکمه وقیل لبعضهم لم ترکت
التجارة فقال وجدت الکفیل ثقة وروی ان الله تع یقول من اعتصم بی
دون خلقی ضمنت السموات والارض رزقه فان دعانی اجبته وان
استعطانی اعطیته وان استکفانی کفیته ومن اعتصم بمخلوق دونی
قطعت اسباب السموات والارض دونه ان دعانی لم اجبه وان سئلنی
لم اعطه وان استکفانی لم اکفه وقال محمد بن العجلان نزلت بی فاقة
عظیمة ولزمنی دین لغریم ملح ولیس لضیعی حمد یق فتوجهت نیه الی
الحسن بن زید وکان امیرا لمدینة لمعرفة کانت بینی وبینه فلقینی محمد بن

محمد بن عبد الله بن الیافوخ فقال قد بلغنی ما انت فیه من الضیق فمن املت لضیقک قلت الحسن بن زید فقال اذا لا تقضی حاجتک فعلیک بمن هو اقدر الاقدرین واکرم الاکرمین فانی سمعت عمی جعفر بن محمد یقول اوحی الله الی بعض انبیائه فی بعض وحیه وعزتی وجلالی وعظمتی وارتفاعی لاقطعن رجاء امل کل مؤمل یأمل غیری بالیاس ولا کسونه ثوب المذلة فی الناس ولا بعدنه من فرجی وفضلی ایأمل عبدی فی الشدائد غیری والشدائد بیدی ویرجوا سوای وانا الغنی الجواد ابواب الحوائج عندی وبیدی مفاتیحها وهی مغلقة فالی رب عبدی معرضا عنی وقد اعطیته بجودی وکرمی ما لم یسئلنی فاعرض عنی واسئل فی حوائجه غیری وان الله لا اله الا انا ابتدی بالعطیة من غیر مسئلة انسئل ولا اجود کلا کلا الیس الجود والکرم لی الیس الدنیا والآخرة بیدی فلو ان کل واحد من اهل السموات والارض سئلنی مثل ملک السموات والارض فاعطیته ما نقص ذلک من ملکی مثل جناح بعوضة فیا بؤسا لمن اعرض عنی وسئل فی حوائجه وشدائده غیری قال فقلت له اعد علی هذا الکلام فاعاده ثلث مرات فحفظته فقلت فی نفسی لا والله لا اسئل احدا حاجة ثم لزمت بیتی فما لبثت ایاما الا واتانی الله برزق قضیت منه دینی واصلحت به امر عیالی والحمد لله رب العالمین الباب السادس والثلثون فی شکر الله

باب ۳۶

قال الله تعالی واشکروا لی ولا تکفرون وقال سبحانه لان شکرتم لازیدنکم وقال ومن شکر فانما یشکر لنفسه ومن کفر فان الله غنی حمید یرید به الجحود للنعمه وحقیقة الشکر الاعتراف بنعمة المنعم واوحی الله تعالی الی داود اشکرنی حق شکری فقال الهی کیف اشکرک حق شکرک وشکرک ایاک نعمة منک فقال الان شکرتنی حق شکری وقال داود یا رب کیف وکان ادم یشکرک حق شکرک وقد جعلته ابا انبیائک وصفوتک واسجدت له ملائکتک فقال انه اعترف

ان ذلک من عندی فکان اعترافه بذلک حق شکری ینبغی للعبد ان یشکر
علی البلاء کما یشکر علی الرخاء و روی ان الله سبحانه قال یا داؤد انی خلقت
الجنة لبنة من ذهب و لبنة من فضة وجعلت سقوفها الزبرجد وطینها الیاقوت
و ترابها المسک الاذفر واحجارها الدر واللؤلؤ وسکانها الحور العین اتدری
یا داود لمن اعددت هذا قال لا وعزتک یا الهی فقال هذا اعددته لقوم
کانوا یعدون البلاء نعمة والرخاء مصیبة ولاشک ان البلاء من الامراض
وغیرها یوجب العوض علی الم والثواب علی الصبر علیه وتکفر السیئات
وتذکر بالنعمة ایام الصحة ویحث علی التوبة والصدقة وهو اختیار الله
للعبد وقد قال سبحانه ویختار ما کان لهم الخیرة وعن ابی الحسن موسی بن جعفرع
قال مثل المؤمن کمثل کفتی المیزان کلما زید فی ایمانه زید فی بلائه لیلقی الله
عزوجل ولا خطیئة له والنعم قد یکون استدراجا فتکون اعظم المصائب ان لم
یکن استدراجا فانها توجب الشکر والشکر نعمة توجب الاعتراف بالتقصیر
ولاشک ان زیادة النعم وکثرتها ملهیة عن الله تعالی ولهذا اختیار الاولیاء
وعباده الصالحین الفقر وحبس الدنیا عنهم لانه قال فی بعض وحیه
وعزتی وجلالی لولا حیائی من عبدی المؤمن ما ترکت له خرقة یواری
بها جسده وانی اذا اکملت ایمان عبدی المؤمن ابتلیته بفقر الدنیا فی
ماله او مرض فی بدنه فان هو جزع اضعفت ذلک علیه وان هو صبر باهیت
به ملائکتی وتمام الحدیث وانی جعلت علیاء علما للایمان فمن احبه واتبعه
کان هادیا ومن ترکه وابغضه کان ضالا وانه لا یحبه الا مؤمن ولا یبغضه
الا منافق ومن الشکر للنعمة ان لا یتقوی به احد علی معصیة الله تعالی وشکر
العوام علی المطعم والملبس وشکر الخواص علی ما یختاره سبحانه من باساء
وضراء ومنع وغیره وروی ان الصادق ع قال لشقیق کیف انتم فی بلادکم
فقال بخیر یا ابن رسول الله ان اعطینا شکرنا وان منعنا صبرنا فقال له

هکذا کان ابی حجاز یا شقیق فقال له کیف تقول فقال له هلا کنتم اذا عظیم
اثرتم واذا انعمتم شکرتم وهذه درجته ودرجة ابائه وابنائه وروی
ان سبب رفع ادریس الی السماء ان ملکا بشره بالقبول والمغفرة فتمنی الحیوة
فقال له الملك لم تمنیت الحیوة قال لاشکر الله تع فقد کانت حیوتی لطلب
القبول وهی لان لبلوغ المامول قال فبسط الملك جناحه ورفعه الی السماء
والشاکر یلاحظ المزید لقوله تع لان شکرتم لازیدنکم والصابر یشاهد
ثواب البلاء فهو مع الله لقوله تع ان الله مع الصابرین فهو اعلی درجة
ولهذا فضل معتقدی البلوی نعمة علی غیره وروی ان اول من یدخل
الجنة الحامدون وعلی کل حال فله الحمد علی مادفع وله الشکر علی مانفع
وروی ان الله تع اوحی الی موسی فقال یاموسی ارحم عبادی المبتلی منهم
والمعافی قال یارب قد عرفت رحمة المبتلی فما بال المعافی قال لقلة شکره
وقوله تع وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ای لاتقوموا بشکرها کلها
وذلك صحیح لان فی اللحظة الواحد ینظر الانسان نظرات لاتحصی
ویسمع باذنه حروفا لاتحصی ویتکلم بلسانه کلمات لاتحصی تسکن منه
عروق لایعلم عددها وتتحرك منه عروق لایعلم عددها ویتنفس بانفاس
لاتحصی ویتناول من الهوی انفاسا لاتحصی وکذلك تتحرك جوارحه
بحرکات کثیرة فهذا فی اللحظة الواحدة فکیف فی یومه وسنة وطول عمره
صدق الله العلی العظیم الباب السابع والثلثون فی الیقین
قال الله تع والذین یؤمنون بما انزل الیك وما انزل من قبلك وبالاخرة
هم یوقنون فدح المومنین بالاخرة یعنی المطمئنین بما وعد الله فیها من ثواب
وتوعد من عقاب کانهم قد شاهدوا ذلك کما روی ان سعد بن معاذ
دخل علی رسول الله صلعم فقال کیف اصبحت یا سعد فقال بخیر یارسول الله
اصبحت بالله موقنا فقال یاسعد ان لکل قول حقیقة فما مصداق ماتقول

باب ٣٧

موق

فقال یا رسول اللہ ما اصبحت فظننت انی امسی ولا امسیت فظننت انی اصبح ولا مددت خطوۃ فظننت انی اتبعها باخری وکانی بکل امۃ جاثیۃ وبکل امۃ معها کتابها ونبیها وامامها تدعی الی حسابها وکانی باهل الجنۃ وهم یتنعمون وباهل النار وهم معذبون فقال له رسول اللہ ص یا سعد عرفت فالزم فلما صح یقینه کالمشاهدۃ امره بالملزوم والیقین وهو مطالعۃ احوال الاخرۃ علی سبیل المشاهدۃ کما قال امیر المؤمنین ع لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا فدل علی انه یشاهد الاخرۃ مع الغیب عنها وقال ع ما من احد منکم الا وقد عاین الجنۃ والنار ان کنتم تصدقون بالقران وصدق رسول اللہ ص لان الیقین بالقران یقین بکل ما تضمنه من وعد ووعید وهو ایضا فی قلب العارف کالعلم البدیهی الذی لا یندفع ولاجل هذا منعنا من ان المؤمن یکفر بعد المعرفۃ والایمان فان عارض احد بقوله تعالی ان الذین امنوا ثم کفروا قلنا امنوا بالسنتهم دون قلوبهم کما قال اللہ تعالی قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ولما یدخل الایمان فی قلوبکم والاسلام نطق باللسان والایمان نطق باللسان واعتقاد بالقلب فلما علم سبحانه انهم لم یعتقدوا ما نطقوا به حقا نفی عنهم انهم مؤمنون فاول مقامات الایمان معرفۃ ثم الیقین ثم التصدیق ثم الاخلاص ثم الشهادۃ بذلک کله والایمان اسم لهذه الامور کلها فاولها النظر بالفکر فی الادلۃ ونتیجۃ المعرفۃ فاذا حصلت المعرفۃ لزم التصدیق واذا حصل التصدیق والمعرفۃ انتجا الیقین فاذا صح الیقین جالت انوار السعادۃ فی القلب بتصدیق ما وعد به من رزق فی الدنیا وثواب فی الاخرۃ وخشعت الجوارح من مخافۃ ما توعد من العقاب قائمۃ بالعمل والزجر عن المحارم وحاسب العقل النفس علی التقصیر فی الذکر والتنبیه علی الفکر فاصبح صاحب هذا الحال نطقه ذکر وصمته فکر ونظره اعتبار والیقین یدعو الی قصر الامل وقصر الامل

يدعو الى الزهد والزهد ينتج النطق بالحكمة لخلو البال من هموم الدنيا لقوله ع من زهد فی الدنيا استراح قلبه وبدنه ومن رغب فيها تعب قلبه وبدنه فلا يبقى له نظر الا الى الله ولا رجوع الا اليه كما مدح الله سبحانه ابراهيم ع بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب يعنى رجاع الى الله لا نظر له للدنيا وعلى قدر يقين العبد يكون اخلاصه وتقواه وهذه الاحوال الصحيحة توجب لصاحبها حالا ابرا ما بين اليقظة والنوم ويحصل باليقين ارتفاع معارضات الوساوس النفسانية لانه رؤية العيان بحقائق الايمان وهو ايضا ارتفاع الريب بمشاهدة الغيب هو سكون النفس دون جولان الموارد ومتى استكمل القلب بحقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة حتى انه يستعذب بالبلاء ويستوحش لمطالعة العافية الباب الثامن والثلثون

باب ٣٨

فی الصبر قال الله تع فاصبر وما صبرك الا بالله وقال سبحانه واصبر على ما اصابك وقال تع واستعينوا بالصبر والصلوة فجعل الصبر معونة على الصلوة بل هو معونة على كل طاعة وترك كل معصية ونزول كل مصيبة وبلية وقال سبحانه وبشر الصابرين يعنى بعظيم الثواب وحسن الجزاء واوجب صلوته ورحمته عليهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال سبحانه سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فسلم على الصابرين وجعل لهم عقبى الدار الاخرة والثلثة على ثلثة اقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على المصيبة وقال ع الصبر مطية لا تكبوا بصاحبها والصبر على المصيبة للشامت بها ولا شك ان الصابر يحرز اجرها ويكبت عدوه بصبره ويسلم من ضرر الجزع بشق ثوب او الم فی بدنه والجازع يدخل عليه

بجزعه ثلث افات يحبط اجره ويشمت عدوه ويدخل الضرر على نفسه بما يلحقه من الالم وصبر الصابر مصيبة للشامت وينبغي للعاقل ان تحدث له المصيبة موعظة لان من الجائز ان يكون موضع المفقود فهو احق بالحمد لله والثناء عليه ويحدث فى نفسه الاستعداد بمثل ما نزل بغيره من موت او بلية يستدفعها بالدعاء وينبغي للانسان ان يطمئن قلبه ونفسه على البلايا والرزايا العظيمة حتى اذا نزل به قليلها عده نعمة فى جنب غيره واحسن مقامات الانسان ان ينظر فى المصائب والبلايا وضيق المعاش والفاقة والفقر الى من هو اكبر منه بلية فيصبر حاله عند نعمة وينظر فى عمل الخير الى من هو فوقه فيستقل عمله ويزري على نفسه ويحثها على اللحاق بمن هو فى فوقه فى صالح العمل هكذا يكون من يريد صلاح نفسه وعظم صبره وقلة همه وغمه قال امير المؤمنين ع الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وقال انا وجدنا الصبر على طاعة الله ايسر من الصبر على عذابه وقال اصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه واصبروا على عمل لا طاقة لكم على عقابه وحقيقة الصبر تجرع الغصص عند المصائب واحتمال البلايا والرزايا وغاية الصبر ان لا يفرق بين النعمة والمحنة ويرجح المحنة على النعمة للعلم بحسن عاقبتها والصبر السكون عند البلاء مع تحمل اثقال المحنة عند عظمها قال المصنف ره شعرا صبرت ولم اطلع هواى على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سرا فيجري ولا ادري قيل وحى الله الى داود ع تخلق باخلاقي فان من اخلاقي اني انا الصبور والصابر ان مات مع الصبر مات شهيدا وان عاش عاش عزيزا واعلموا ان الصبر على المطلوب عنوان الظفر والصبر عن المحن عنوان الفرج وقد مدح الله سبحانه عبده ايوب انا وجدناه صابرا

نعم العبد انه اواب وروي انه لما اشتد به البلاء قالت له امرأته يوماً ان دعاء الانبياء مستجاب فلو سئلت الله كشف ما بك فقال لها يا هذه قد متعنا الله بالنعم سبعين سنة فدعينا نصبر على بلائه مثل ذلك وروي انه لما جاءت امرأته اليه وقد باعت احد ظفائرها بقوته شق عليه ذلك فنصب نفسه بين يدي الله تعالى ثم قال يا رب انك ابتليتني بفقد الاهل والاولاد فصبرت وبالمرض الفلاني فصبرت ثم عدد امراضه فاذا النداء من قبل الله ان يا ايوب لمن المنة عليك في صبرك فقال اللهم لك اللهم لك وصار يحثو التراب على راسه ويبكي ويقول اللهم لك اللهم لك فجاء النداء اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فنبعت عين عظيمة فاغتسل منها فخرج فجسمه كاللؤلؤة البيضاء وجاء جرادكله ذهب فصاده هو واهله اوحى الله تعالى له من مات من ولده واهله ورزقه من النساء اللاتي تزوجهن اولاداً كثيرة كما قال الله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وقال رسول الله الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ومن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن العزاء كتب الله له بكل صبرة ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى علو العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى علو العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش

الباب التاسع والثلثون في المراقبة

الله تعالى قال الله تعالى وكان الله على كل شئ رقيبا وقال النبي صلعم لبعض اصحابه اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك وهذا اشارة الى المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب عليه في كل حالاته وملاحظة الانسان لهذا الحال هو المراقبة واعظم

مصالح العبد استحضاره من عدد انفاسه ان الله تعالى عليه رقيب منه
قريب يعلم افعال ويرى حركاته ويسمع اقواله ويطلع على اسراره وانه
يتقلب في قبضته وناصيته وقلبه بيده وانه لاطاقة له على التستر عنه ولا
على الخروج عن سلطانه قال لقمان لابنه يا بني اذا اردت ان تعصي الله فاطلب
مكانا لا يراك فيه اشارة منه له انك لا تجد مكانا لا يراك فيه فلا تعصيه
وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم وكان بعض العلماء يرفع شابا على تلامذته كلهم
فلاموه في ذلك فاعطى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحه في مكان لا يراك
فيه احد فجاؤا كلهم بطيورهم وقد ذبحوها فجاء الشاب بطيره وهو غير
مذبوح فقال له لم لا تذبحه فقال لقولك لا تذبحه الا موضع لا يراك فيه
احد ولا يكون مكانا الا يراني فيه الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له
احسنت ثم قال لهم لهذا رفعته عليكم وترتيه منكم ومن علامات المراقبة
ايثار ما انزل الله وتعظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله فالرجاء يحث
على الطاعات والخوف يبعد عن المعاصي والمراقبة تؤدي الى طريق
الحياء وتحمل على ملازمة الحقائق والمحاسبة على الدقائق وافضل الطاعات
مراقبة الحق سبحانه وتعالى على دوام الاوقات ومن سعادة المرء ان
تلزم نفسه المحاسبة والمراقبة وسياسة نفسه باطلاع الله ومشاهدته
لها وانها لا تغيب عن نظره ولا تخرج عن علمه وينبغي للواعظ غيره ان يعظ
نفسه قبلهم ولا يغره اجتماع الناس عليه واستماعهم منه فانهم
يراقبون ظاهره والله شهيد على ما في باطنه وروي ان بعضهم
رأى شابا يحسن العبادة والاجتهاد فقال يا فتى على ما بنيت امرك
فقال على اربع خصال فقال وما هي قال علمت ان رزقي لا يفوتني منه
شيئ وان وعد الله حق وصدق فاطمانت الى وعده والثانية علمت
ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به والثالثة ان اجلي ياتيني بغتة فبادرت

والرابعة علمنا انى لا اغيب عن نظر الله تعالى في سري وعلانيتي فانا مراقبه
في كل احوالي

الباب الاربعون في ذم الحسد

باب ٤٠

قال الله تعالى قل اعوذ برب
الفلق من شر ما خلق وعدد المستعاذ منه ثم ختم الى اخر السورة بقوله ومن
شر حاسد اذا حسد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وثلاث خصال فانهم راس كل خطيئة
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك سجود آدم فلعنه الله وابعده واياكم
والحرص فان آدم حمله الحرص على ان كل من الشجرة واياكم والحسد فان قابيل حمله
الحسد على قتل اخيه هابيل والحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله واعلم
ان المحسود لا يسود وجاء في تاويل قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن قيل ما بطن الحسد وقال تعالى في بعض كتبه الحاسد عدو نعمتي والحسد
يبين في الحاسد قبل المحسود وقال امير المؤمنين عليه السلام لله در الحسد ما اعدله بدأ
بصاحبه فقتله وقال بعضهم الحمد لله الذي لم يجعل في قلوب الامراء
ولا الولاة ما في قلب الحاسد فكان يهلك الناس جميعا وروي ان في السماء
الخامسة ملكا تمر به الاعمال فمر بها مر به عمل كالشمس يضيء نورا فيرده ويقول
هذا فيه حسد فاضربوا به وجه صاحبه وما رايت ظالما اشبه بمظلوم الا الحاسد
وكل واحد في رضاه سبيل الا الحاسد لا طريق الى رضاه لانه لا يرضيه
الا زوال النعمة المحسود ومن علامات الحاسد انه يشمت بزوال النعمة الذي
يحسده وبمصائبه ومن علاماته ايضا انه يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب
عنه من يحسده وروي ان موسى عليه السلام راى رجلا عند العرش فغبطه وقال
يا رب بم نال هذا ما هو فيه من سكناه تحت ظلال عرشك فقال انه لم يكن
يحسد الناس والحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت وينبغي
لمن اراد السلامة من الحاسد ان يكتم عنه نعمه واعظم اخلاق المذمومة
الحسد والغيبة والكذب واذا كان الحسد همه نشر محاسن المحسود فانه
ينشر فضائله من حيث لا يعلم ولقد احسن الشاعر في قوله شعرا واذا اراد الله

نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود ولقد احسن الشاعر ايضا وكيف
يرجى ذو حسود نعمة اذا كان لا يرضيه الا زوالها قال النبى ص الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب فلا تحاسدوا وقال امير المؤمنين ع ولا تحا
سدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب اذا كان النبى ص وامير
المؤمنين ع قد شهدا بان الحسد ياكل الايمان والحسنات فاى شئ يبقى مع العبد
بعد ذهاب الايمان والحسنات فتحرزوا منه تشرح قلوبكم وابدانكم
من التعب والاثم ولقد سرنى انى مثلث فى نفسى ان عينى لو تحولتا الى
راس غيرى لم احسده اذ قد فات الامر فى ذلك ولم يبق الا الصبر والاحتساب
وان الحزن والحسد بعد فوات ذلك مصيبة ثانية فتمثلوا رحمكم الله اخر
الامر تستريحوا وتفوزوا فالعاقل يحسب اخر الامور فيقف عندها ولا يتجاوز
ها ومتى كان الغالب على القلب الفكر وعلى اللسان الذكر فان العبد لا يتخلى
مع ذلك لحسد ولا لشئ من المعاصى وغيرها وان الذكر والفكر سيف قاطع
لراس كل شيطان من الجن والانس وجنة واقية من الغفلة وخير الذكر
الخفى

الباب الحادى والاربعون فى الفراسة بنور الله

قال الله تعالى
ان فى ذلك لايات للمتوسمين قيل المتفرسون قال النبى ص اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله يعنى بنور يهبه الله له وروى عن اويس رض لما قصده
حيان بن هرم قال له حين راه السلام عليك يا اخى حيان بن هرم فقال له
من اين لك تعرفنى ولم ترنى فقال له المؤمن ينظر بنور الله وان ارواح المؤمنين
تشام كما تشام الخيل والفراسة انوار سطعت فى القلوب بحقائق الايمان
ومعرفة تمكنت فى النفوس فصدرت من حال الى حال حتى شهد الاشياء
من حيث اشهدها سيدها ومولاها فنطقت عن ضمائر قوم وامسكت
عن اخرين والفراسة ايضا نتيجة اليقين وطريق المؤمنين وسئل النبى ص
عن قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال يقذف

فی قلبه نوراً فینشرح ویتوسع والتفرس من خواص اهل الایمان سطعت فی
قلبه انوار فادرك بها المعانی ومن غض بصره عن المحارم وامسك نفسه
عن الشهوات وعمر باطنه بصفاء السریرة ومراقبة الله تع وظاهره باتباع
الکتاب والسنة ولم یدخل معدته الحرام وحرس لسانه من الکذب والغیبة
ولغو القول لم تخط فراسته وینبغی لمن جالس اهل الصدق ان یعاملهم
بالصدق فان قلوبهم جواسیس القلوب وینبغی الکون معهم لقوله تعـ
یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین یعنی المعلوم لهم الصدق
وهم اهل بیت محمد والدلیل علی صدقهم قوله تع انما یرید الله لیذهب
عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا والکذب بنص رجس وقال ص انی تارك
فیکم الثقلین ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی کتاب الله وعترتی اهل بیتی
وانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فامر باتباعهم الی یوم القیمة فدل ذلك
علی ان کل فی زمان یکون منهم من یقوم بالکتاب العمل به فی تفسیره وتفصیل
حلاله وحرامه ولم یقل بذلك سوی الشیعة الاثنی عشریة فدل هذا
التفصیل علی صدقهم ایضا فیجب الکون معهم وان الصدق مفتاح
کل خیر ومغلاق باب کل سوء وما لزمه الا کل من نجا من ورطات الذنوب
وفضیحات العیوب قال امیر المؤمنین الصادق علی شرف نجات وکرامة
والکاذب علی شفا مهوات ومهانة وقال النبی لا یزال العبد یصدق
حتی یکتبه الله صدیقا ولا یزال یکذب حتی یکتبه الله کذابا والصدق
عماد الدین ونجاة المسلمین وهو تالی درجات النبوة وراس الفتوة
وموجب مرافقة النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن
اولئك رفیقا والصادق اسم لازم للصدق والصدیق البالغ نهایة
له فی اقواله وافعاله وکل حالاته الذی یصدق قوله فعله ومن اراد ان
یکون الله معه یلزم الصدق فان الله تع یقول ان الله مع الصادقین

سفا

والمداهن لا یشم رائحة الجنة والصادق الذی لوکشف سره لما خالف
ظاهره وقد قال الله تعالیٰ فتمنوا الموت ان کنتم صادقین یعنی فی انکم احباء الله
واولیائه لان الحبیب یتمنیٰ لقاء حبیبه والصدق علامة صحة المعرفة
والمهابة والمراقبة له المشاهدة خال المخلوقین فے اسرارهم وخلواتهم
ومعاملة الله تعالیٰ بالصدق ساعة خیر من الضرب بالسیف فی سبیل الله
سنة ومن عامل الله تعالیٰ بالصدق فے عبادة اعطاه الله من نور الفراسة
ما یبصر به کل شیٔ من عجائب الدنیا والاخرة فعلیکم بالصدق من حیث
یضرکم فانه ینفعکم وایاکم والکذب من حیث ینفعکم فانه یضرکم وعلامة
الکذب السرعة بالیمین من غیر ان تحلفه احد فانه لا یحلف الرجل فے
حدیثه الا لاحدی خصال ثلث اما لعلمه ان الناس لا یصدقونه
الا اذا حلف لها نه عندهم اولتد لیس کذبه عندهم اولغو فی المنطق
یتخذ حلفه حشوا فی کلامه والصدق مجلبة للرزق لقوله ع الصحة والصدق
یجلبان الرزق والصدق هو اصل الفراسة والفراسة الصادقة هی
اول خاطر من غیر معارض فان عرض عارض فهو من وساوس النفس وجاء
فی قوله تعالیٰ افمن کان میتا فاحییناه وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس ای
میت الذهن فاحیاه الله بنور الایمان والفراسة وجاء فی قوله تعالیٰ کمن
مثله فی الظلمت لیس بخارج منها یعنی الکافر فے ظلمات کفره لا نور له ولا
فراسة ولا سبب یستضیٔ به عند ظلمت نفسه فاعتبروا یا اولی الالباب

الباب الثانی والاربعون فے حسن الخلق وثوابه قال الله تعالیٰ لنبیه

وانک لعلی خلق عظیم ما دحا له بذلک وکفی بذلک مدحا له وقیل سبب
نزول هذه الایة انه قد کان ع قد لبس بردا بحرانیا ذا حاشیة قویة
فبینا هو یمشی اذ جذب به اعرابی من خلفه فجرت فی عنقه فقال له اعطنی
عطائی یا محمد ع فالتفت الیه فتبسم وامر له بعطائه فنزل قوله تعالیٰ انک

لعلى خلق عظيم فمدحه الله بهذه مدحة لم يمدح بها احداً من خلقه
وسئل النبي صلعم اي المومنين افضلهم ايماناً فقال احسنهم خلقاً وقال
الصادق ع اكمل المؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً وقال ان الصبر والصدق
والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء وما يوضع في ميزان امرء يوم
القيمة شيء افضل من خلق حسن وقال رسول الله ص ان الخلق الحسن
يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل
كما يفسد الخل العسل وقال ان حسن الخلق يثبت المودة وحسن البشر
يذهب بالسخيمة ومن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة فاستنزلوا الرزق
بالصدقة واياكم ان يمنع احدكم من ذي حق حقه فينفق مثله في معصيته
وقال ان حسن الخلق يبلغ درجة الصائم والقائم وقال ع ان الله يعطي
العبد على حسن خلقه من الثواب كما يعطي المجاهد في سبيل الله وقال
الرفق يمن والخرق شوم وقال اقربكم مني غداً في الموقف اصدقكم
للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقاً وقال يا بني
عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام واطيبوا الكلام
تدخلوا الجنة بسلام وقال ابو حمزة الثمالي قال علي بن الحسين ع ان احبكم
الى الله احسنكم خلقاً واعظمكم عملاً واشدكم فيما عند الله رغبة وابعدكم
من عذاب الله اشدكم خشية واكرمكم عند الله اتقكم وقال الصادق ع
لجراح المدايني الا احدثكم بمكارم الاخلاق قال بلى فقال الصفح عن
الناس ومواساة الرجل اخاه في الله وذكر الله كثيراً وقال رسول الله ص
احلم الناس الذين اذا غضبوا عفوا واصبرهم اكظمهم للغيظ واغناهم
ارضاهم بما قسم الله واحبهم الى الله اكثرهم ذكراً واعدلهم من اعطى الحق
من نفسه واحب للمسلمين ما يحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك
وقال الحسن بن عطية قال ابو الحسن ع مكارم الاخلاق عشرة فان

استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في ولده ولا تكون فيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر صدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واعطاء السائل والمكافات على الصنائع والتذمم للجار والصاحب وراسهن الحياء وكثرة الذكر وقال ابو عبد الله من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره في اهل بيته مد في عمره وقال ع لا تغتروا بصلوتهم وصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة والصيام حتى لو تركهما استوحش لذلك لكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة وصلة الارحام والبر بالاخوان وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم المنقري قال كان عنده ضيف فجائت جارية بشواء في سفود فوقع على ابن له فمات من ساعته فدهشت الجارية فقال لها لا روع ولا خوف ولا جزع عليك وانت حرة لوجه الله وقال النبي ص انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وعنه ع ثلاثة لا تعرف الا في ثلاثة لا يعرف الحليم الا في الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وتبع الاحنف رجل يشتمه في طريقه فلما قرب من داره قال له يا هذا ان كان بقي في نفسك شيء فقله قبل ان يسمعك خدمي وقومي فيقتلوك ودعا علي بن الحسين عليه السلام عبد الله فلم يجبه مرات فقال له ما منعك من جوابي فقال امنت عفوبتك فقال الحمد لله انت حر لوجه الله وحسن الخلق ان العبد ان يعطي الناس من نفسه ما يحب ان يعطوه لانفسهم وهو ابضع لحتمال ما يقع من جفاء الناس واحتمالهم من غير ضجر ولا حرد وقال موسى في مناجاته اسئلك يا رب ان لا يقال في ما ليس في فقال يا موسى ما فعلت هذا لنفسي فكيف لك والخلق الحسن احتمال المكروه مع بسط الوجه

السّن وتبسّم رسول الله ثمّ عن الشوم فقال سوء الخلق وقيل له يا رسول
الله ادع الله عن المشركين ليهلكهم الله فقال انما بعثت رحمة لاعذابا
وقال رجل للرضا ما حدّ حسن الخلق فقال ان تعطي الناس من نفسك
ما تحب ان يعطوك مثله فقال ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا
فقال احب ان اعرف كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك وقال
المتوكل لعلي بن محمد الهادي كلاما يعاتبه ويلومه فيه فقال له لا تطلب
الصفو ممن كدرت عليه ولا الوفاء ممن صرفت سوء ظنك اليه
فانما قلب غيرك لك كقلبك له وقال لا يكمل المؤمن ايمانه حتى تكون فيه
ثلث خصال خصلة من ربه وخصلة من نبيه وخصلة من امامه
فاما التي من ربه فكتمان السر فانه قال تع لا يظهر على غيبه الا من ارتضى
من رسوله واما من نبيه فانه قال له خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين واما من امامه فاصبر في الباساء والضراء فان الله تع يقول
والصابرين في الباساء والضراء ومن حسن الخلق ان يكون الرجل كثير الحياء
قليل الاذى صدوق اللسان قليل الكذب كثير العمل قليل الزلل وقورا صبورا
رضيا تقيا شكورا رفيقا عفيفا شفيقا لا نمام ولا غياب ولا مغتاب ولا
عجول ولا حسود ولا بخيل يحب في الله ويبغض في الله ويعطي في الله ويمنع
في الله ويرضى في الله ويسخط في الله يحسن ويبكي كان المنافق يسيئ ويضحك
وقال النبي ان اقرب الناس الى الله تع يوم القيمة من طال جوعه وعطشه
وحزنه في الدنيا فهم الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا
غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء تنعم الناس
بالدنيا وتنعموا بذكر الله افترش الناس الفرش وافترشوهم الجباه والركب
وسعوا الناس باخلاقهم تبكي الارض عليهم لفقدهم ويسخط الله على بلد
ليس فيها منهم احد لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف

شعثا غبرا یراهم الناس فیظنون ان بهم داءا وقد خولطوا وذهبت عقولهم وما ذهبت بل نظروا الی اهوال الآخرة فزال حب الدنیا عن قلوبهم عقلوا حیث ذهبت عقول الناس فکونوا امثالهم وقال ابو عبدالله ع مکارم الدنیا والآخرة ان تصل من قطعك وتعطی من حرمك وتعفو عمن ظلمك

الباب الثالث والاربعون فی السخاء والجود

الباب ۴۳

فی الله تع قال الله تع ویؤثرون علی انفسهم ولو کان بهم خصاصه وقال سبحانه ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما واسیرا فمدح سبحانه اهل الایثار وان کان بهم خصاصة والمطعمین الطعام علی حبه قیل علی حبه الطعام وقیل علی حب الله ویجوز ان یکون علی حبهما معا وهذه الایة نزلت فی علی وفاطمة والحسن والحسین ع بلا خلاف وقال النبی ص السخی قریب من الله قریب من الناس قریب من الجنة بعید من النار والبخیل بعید من الله بعید من الناس بعید من الجنة قریب من النار والجاهل السخی احب الی الله من العابد البخیل ولا فرق بین الجود والسخاء ولا ینبغی الله تع بالسخاء لعدم التوقیف علی ذلك من کلامه وکلام رسول الله عز وجل کلام العلماء وقال علی بن الحسین ع انی لا بادر الی قضاء حاجة عدوی خوفا ان یقضیها له غیری او ان یستغنی وقال آخر ما احب ان ارد احدا عن حاجة اما ان یکون کریما فاصون عرضه او لئیما فاصون عرضی وقال رجل لرجل من اهل الیمن فقال انا من المدینة فقال له لقد اغنانا رجل منکم سکن عندنا وذکره له فقال له انه اتاکم ولا مال له فقال له ما اغنانا بماله ولکن علمنا الکرم فجاز بعضنا علی بعض وروی ان امیر المؤمنین ع اذا اتاه طالب حاجة فقال له اکتبها علی الارض فانی اکره ان اری ذل السؤال فی وجه السائل وجاء رجل الی الرضا ع فقال یا بن رسول الله لقد نفدت نفقتی ولم یبق معی ما یوصلنی الی اهلی فاقرضنی وانا اتصدق به عنك فدخل داره واخرج یده من الباب فقال خذ هذه

الصرة وكان فيها ثمانى دينار وقال له لا حاجة لنا الى صدقتك فقال له يا ابن رسول الله لم لا تخرج وجهك فقال نحن اهل بيت لا نرى ذل السؤال فى وجه السائل وسئل رجل الحسن بن العلى ع شيئاً فاعطاه خمسين الف درهم واعطى الجمال طيلسانه كراه وقال تمام المروة اعطاء الاجرة لحمل الصدقة وقيل ان امير المؤمنين ع بكا يوما فسئلوه عن سبب بكائه فقال مضت لنا سبعة ايام لم يأتينا ضيف وما كانوا يبنون منزلا الا وفيه موضع الضيافة وضيف الكريم كريم واربعة اشياء لا ينبغى للرجل ان يانف منها قيام الرجل فى مجلسه لابيه واجلاسه فيه وخدمة الرجل لضيفه وخدمة العالم لمن يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وكانوا يخدمون الضيف فاذا اراد الرحيل لم يعينوه على رحيله كراهة لرحلته واعظم الجود الايثار مع الضرورة الشديدة كما انزل محمد ص بالقرص عند حضور افطارهم وباتوا منطوين فمدحهم الله سبحانه بسورة هل اتى قال مصنف هذا الكتاب ينبغى للعبد ان يكون الغالب عليه الايثار و السخاء والرحمة للخلق والاحسان اليهم فان هذه اخلاق الاولياء وهو اصل من اصول النجاة والقرب من الله تعالى فقد قال النبى ص السخاء شجرة من اشجار الجنة من تعلق بغصن منها فقد نجى وقال جبرئيل ع قال الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسى ولا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فالزموهما ما استطعتم وقال ص جبل الله اوليائه على السخاء قالوا يا رسول الله اى الاعمال افضل فقال السخاء وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا وقال الرزق الى السخى اسرع من السكين الى ذروة البعير ان الله تعالى يباهى بمطعم الطعام الملائكة وقال خلقان يحبهما الله السخاء وحسن الخلق وخلقان يبغضهما الله البخل وسوء الخلق ولقد جمع الله تعالى ذلك فى قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وروى ان بنى عبد الله بن جعفر بن ابيطالب لاموه فى كثرة عطائه

فقال يا بني ان الله عودني ان يمدني وعودته ان اجود به على خلقه
فاخاف ان اقطع العادة فتنقطع المادة وروي انه دخل ذات يوم الحائط
له وفيه عبد الجارم وبين يديه ثلثة اقراص فدخل اليه كلب فرمى له
بواحد ثم الاخر ثم الاخر فقال له هلا اكلت منها واطعمته فقال انه غريب
جائع فاثرته على نفسي فقال عبد الله يلوموني على السخاء وهذا اسخى مني فثم
اشتريه واعتقه وملكه هذا الحائط والعجب لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة فان
الجود لا يفنيها او هي مدبرة فان البخل لا يبقيها ولقد احسن من قال شعرا
اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل ان تتقلب فلا الجود
يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها اذا هي ولت وروي ان الامير
المؤمنين قال لكميل من زياد كميل مر اهلك ان يروحوا في المكارم ويدلجوا
في حاجته من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا
سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا اذا نابته نائبة انحدر عليها
كالسيل في انحدارة فيطردها كما يطرد غرايب الابل وقال تنافسوا الى المكارم
وسارعوا الى الغنائم واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعمة عليكم واجود الناس
من يعطي من لا يرجوه ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنين
وسبعين كربة من كرب الدنيا واثنين وسبعين كربة من كرب الاخرة ومن
احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وقال من يثق ان الله يخلف
ما ينفقه لم يمسك عن الانفاق وروي ان الشمس كل يوم تطلع على قرني
ملك ينادي اللهم عجل لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا وقال رسول الله
من اكرم الضيف فقد اكرم سبعين نبيا ومن انفق على الضيف درهما
فكانما انفق الف الف دينار في سبيل الله تعالى وقال ابو عبد الله ع اتدري
ما الشحيح قلت هو البخيل قال الشحيح هو اشد من البخيل لان البخيل يبخل بما في يديه
والشحيح على ما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا

الا تمنی ان یکون له بالحلال والحرام ولا یشبع ولا یقنع بما رزقه الله وللبخیل ثلاث علامات یخاف من الجوع ویخاف من سائل یاتیه ویرحب باللسان مع اخوان الخیر وللسخی ثلاث علامات العفو بعد القدرة واخراج الزکوة وحب الصدقات وقال النبی لما خلق الله الجنة قالت یا رب لما خلقتنی قال لکل سخی تقی قالت رضیت یا رب وقیل ان رجلا سئل الصادق فقال یا بن رسول الله ما حد التدبیر والتبذیر والتقتیر فقال التبذیر ان تتصدق بجمیع مالک والتدبیر ان تنفق بعضه فقال زدنی بیانا یا بن رسول الله قال فقبض رسول الله قبضة من الارض وفرق اصابعه ثم فتح کفه فلم یبق فی یده شیئا فقال هذا التبذیر ثم قبض قبضه اخری وفرق اصابعه فنزل البعض وبقی البعض فقال هذا التدبیر ثم قبض قبضة اخری وضم کفه حتی لم ینزل منه شیء فقال هذا التقتیر وقال المؤمن من کان بماله متبرعا وعن مال غیره متورعا وقال السخاء اسم شجرة فی الجنة تنزع یوم القیمة کل سخی الی الجنة باغصانها والبخل شجرة فی النار تقود باغصانها کل بخیل الی النار وقال رایت علی باب الجنة مکتوب انت محرمة علی کل بخیل ومرائی وعاق وتمام

الباب الرابع والاربعون فی سؤال ابی ذر

باب ۴۴

قال دخلت یوما علی رسول الله وهو فی المسجد جالس وحده فاغتنمت وحدته فقال یا ابا ذر ان للمسجد تحیة فقلت وما التحیة یا رسول الله فقال رکعتان فرکعتهما ثم التفت الیه فقلت یا رسول الله امرتنی بالصلوة فما الصلوة قال خیر موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اکثر فقلت یا رسول الله ای الاعمال احب الی الله تعالی قال الایمان بالله ثم الجهاد فی سبیله قلت یا رسول الله ای المؤمنین اکمل ایمانا قال احسنهم خلقا قلت فای المؤمنین افضل قال من سلم المسلمون من یده ولسانه قلت فای الهجرة افضل قال من هجر السوء قلت فای اللیل افضل قال جوف اللیل الغابر قلت فای الصلوة

افضل قال طول القنوت قلت اي الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير
في سر قلت فما الصوم افضل قال فرض مجزي وعند الله اضعاف ذلك قلت
فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل
قال من عقر جواده واهريق دمه قلت فاية اية انزلها الله عليك افضل واعظم
قال اية الكرسي حتى قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت
امثالا كلها ايها الملك المغرور المسلط المبتلى اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت
من كافر وفاجر فجوره على نفسه وكان فيها امثال وعلى العاقل ما لم يكن
مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يفكر في صنع الله نعم وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلوا
فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا
الا في ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف
موسى ع قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن
ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد
حال ثم هو يطمئن اليها عجبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم لم يعمل قلت
يا رسول الله فهل في الدنيا شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى مما
انزل الله اليك قال اقرأ يا اباذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا يعني ذكر هذه
الايات لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله
اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس كل امر قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطرد للشيطان عنك وعون

بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض قلت يا رسول الله زدني
قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال عليك

لك على مرد بينك قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب يذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال صل
قرابتك وان قطعوك واحب المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله
زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال يا اباذر
ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تاتي وكفى
بالرجل عيبا ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما ياتي
قال ثم ضرب على صدري وقال يا اباذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف
ولا حسب كحسن الخلق وعن ابي عبد الله ع عن ابيه ع انه قال في خطبة ابي ذر رح
يا مبتغي العلم لا تشغلك الدنيا ولا اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم
كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم الدنيا والاخرة كمنزل تحولت
منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها
يا جاهل تعلم العلم فان قلبا ليس فيه علم كالبيت الخراب الذي لا عامر له
وعن ابي ذر رح انه قال يا باغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله تعالى فانك
مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغي العلم صل قبل ان لا تقدر على ليل
ونهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي
سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله
عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله تعالى ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته
يا باغي العلم تصدق من قبل ان لا تقدر تعطي شيئا ولا تمنعه انما مثل الصدقة
لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني واضربوا لي اجلا
اسعى في رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل
بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله
عز وجل عنه فقد اعتق من النار يا باغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير
ومفتاح شر فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وورقك يا باغي العلم ان

انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري
نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني [illegible] سيانا

ان هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس قال وما يعقلها الا العالمون يا باغي العلم وكان شئ من الدنيا لم يكن الاعمل ينفع خيره ويضر شره الاما رحم الله عز وجل يا باغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك فانهم لن يغنوا عنك شيئا

الباب الخامس والاربعون فی ولاية الله تعم

باب ۴۵

قال الله تعم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وولاية الله معرفته ومعرفة نبيه ومعرفة الائمة من اهل بيته عليهم السلام وموالاتهم وموالات كافة اولياء الله ومعادات اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته والتبري من كل من لم يدن الله بدين الاسلام واعظم عرى الايمان الموالاة فی الله والمعادات فی الله ولا طريق الى ذلك الا بعد المعرفة لهم واذا لم يعرف اولياء الله فيواليهم واعداء الله فيعاديهم لا يامن من ان يعادی لله وليا او يتولی لله عدوا فيخرج بذلك عن طريق الولاية بل عن الايمان وما من شئ من ذلك الا وعليه دلالة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وشرح ذلك مذكور فی كتب العلم وينبغي على العاقل الالتزام بعرى الايمان والتحلی بحلية اهل الولاية فمن اراد ذلك فليلزم لسانه الذكر وقلبه الفكر ويعتزل اهل الدنيا ويجالس الصالحين من اهل العلم ويتبع اثار الصالحين ويقتدی بهديهم من الرفض للدنيا ويقنع من العيش بما حضر ويتقرب الى الله بصالح المقربات من صلوة النوافل والبر بالاخوان وقضاء حوائجهم وصلتهم والايثار على نفسه بما يقدر عليه وصيام الاوقات المندوب اليها وصيانة بطنه من الحرام ولسانه عن فضول الكلام وليعلم ان الله يتولاه كما يوالي الله فانه تعم قال وهو يتولی الصالحين فلا يكله الى نفسه بل يتولی عنايته وحوائجه وقال سبحانه فليأذن بحرب مني من اذی عبدی المؤمن او اخاف لی وليا وقال سبحانه ماترددت فی شئ انا فاعله كترددی فی قبض روح عبدی المؤمن يكره الموت واكره

مسائته وعن ابی عبد الله قال اذا كان يوم القيمة ينادی المنادی این
المؤذون لاوليائی فيقوم قوم ليس علی وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا
المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم فی دينهم ثم يؤمر الی جهنم وقال ع
من حقر مؤمنا لم يزل الله عز وجل حاقرا حتی يرجع من محقرته اياه وقال ايما
مؤمن منع مؤمن شيئا مما يحتاج اليه وهو قادر عليه من عنده او من
عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه ومغلولة
يداه الی عنقه فيقال هذا الخائن الذی خان الله عز وجل ورسوله
فيؤمر به الی النار وعن ابی عبد الله من رد اخاه المؤمن عن حاجة وهو
يقدر علی قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه فی قبره الی
يوم القيمة وقال ع من نظر الی مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله عز وجل
يوم لا ظل الا ظله وقال ع من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم القيمة خمسمائة
عام حتی يسيل عرقه اودية وينادی مناد من عند الله عز وجل هذا
الظالم الذی حبس عن الله عز وجل حقه قال فيوبخ اربعين يوما ويؤمر به
الی النار وعن ابی عبد الله قال ومن روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه
مكروها فاصابه ولم يصبه فهو فی النار ومن روع مؤمنا بسلطان
ليصيبه منه مكروها فاصابه فهو مع فرعون وال فرعون فی النار ومن
اعان علی مؤمن بشطر كلمة لقی الله عز وجل يوم القيمة مكتوب بين
عينيه هذا ايس من رحمة الله عز وجل وقال ع من علامات شرك الشيطان
الذی لا شك فيه ان يكون الرجل فحاشا لا يبالی ما قال ولا ما قيل فيه
فانه لعب به وباسناده الی رسول الله ان الله حرم الجنة علی كل فحاش
بذی قليل الحياء لا يبالی بما قال ولا ما قيل فيه وقال رسول الله من شر
عباد الله من يكره مجالسة لفحشه وقال الصادق ع من خافه الناس لسانه
فهو فی النار وباسناده عن رسول الله قال ان شر الناس يوم القيمة الذين

یکرمون اتقاء شرهم وینبغی للمؤمن ان تکون فیه ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور علی البلاء شکور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا یظلم الاعداء ولا یتحامل الاصدقاء بدنه منه فی تعب والناس منه فی راحة والولی کل الولی من نوالت اقواله وافعاله علی موافقة الکتاب والسنة ومن کان هکذا تولی الله سیئاته بالطف فی کل اموره وحرسه فی غیبته وحضوره وحفظه فی اهله وولده ووالده وولده وفی جیرانه فانه جاء فی الحدیث النبوی ان الله یحفظ الرجل فی ولده وولد ولده وذویراة حوله وجاء فی تاویل قوله تعم وکان ابوهما صالحا انه کان بینهما وبین ابیهما الصالح سبعة اجداد وقیل سبعین جدا والولی ریحانة الله فی الارض یشمها المؤمنون ویشتاق الیها الصالحون وعلامة الولی ثلثة اشیاء شغله بالله وهمه لله وفراره الی الله واذا اراد الله ان یتولی عبدا فتح علی لسانه ذکره وعلی قلبه فکره فاذا تلذذ بالذکر فتح له باب القرب ثم فتح علیه باب الانس به والوحشة من خلقه فاجلسه علی کرسی الولایة وعامله باسباب العنایة واورثه دار الکرامة وکشف عن قلبه وبصره غشاوة العمایة فاصبح ینظر بنور الله ورفع عنه حزن الرزق وخوف العدو ومن حیث یحل التوکل فی قلبه والرضا بنفسه ولهذا قال الله تعم الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم یحزنون وامن من اهوال یوم القیمة ونار جهنم الباب السادس والاربعون من کلام امیر المؤمنین والائمة علیهم السلام قال امیر المؤمنین علیه السلام لا تکن ممن یرجوا الاخرة بغیر عمل ویؤخر التوبة بطول الامل یقول فی الدنیا بقول الزاهدین ویعمل فیها عمل الراغبین ان اعطی لم یشبع وان منع لم یقنع یعجز عن شکر ما اوتی ویبتغی الزیادة فیما بقی ینهی ولا ینتهی ویامر بما لا یاتی یحب الصالحین ولا یعمل عملهم ویبغض المذنبین وهو احدهم یکره الموت لکثرة ذنوبه ویقیم علی ما یکره الموت له ان سقم

ظلّ نادما وان صحّ امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي
ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظنّ ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه
ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن
يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوّف
التوبة وان عرته محنة الخوف عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر
ويبالغ فى الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدلّ ومن العمل مقلّ ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى الغنم مغنم مغرما والمغرم مغنما يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقلّ اكثر منه من نفسه
ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن
ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احبّ اليه من الذكر مع الفقراء يحكم
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوى نفسه فهو
يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق من غير ربه ولا يخشى ربه
في غير خلقه وقال امير المؤمنين ع يا نوف خلقنا من طينة وخلق شيعتنا
من طينتنا فاذا كان يوم القيمة الحقوا بنا قال نوف قلت صف لي شيعتك
يا امير المؤمنين فبكى لذكر شيعته ثم قال يا نوف شيعتي والله الحلماء
العلماء بالله وبدينه العاملون بطاعته وامره المهتدون بحبه انضاء
عبادة احلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء
ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون من الطوى تعرف الربانية في
وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيلة
لا يشنؤون من المسلمين سلفا ولا يقتفون لهم خلفا شرورهم مكنونة
وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة انفسهم منهم
في عناء والناس منهم في راحة فهم الكاسة الاولياء والخالصة

النجباء وهم الراغبون الزواعون قوا ارابد بينهم ان شهد والم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا اولئك من شيعة الاطيبون واخوانى الاكرمون
الاها شوقا اليهم وعن علىؑ قال قال رسول الله ص انا الشجرة وفاطمة
فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا اغصانها فما
من عبد احبنا اهل البيت وعمل باعمالنا وحاسب نفسه قبل ان يحاسب
ادخله الله الجنة وعن علىؑ انه قال يا نبى الله بيّنه لى لا اهتدى بعدك
فقال لى يا على من يهد الله فما له من مضل ومن يضلل الله
فلا هادى له وان الله عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك ان تعى
ولقد اخذ الله ميثاقى وميثاقك وميثاق شيعتك واهل مودتك الى
يوم القيمة فهم شيعتى وذو مودتى وهم ذو الالباب يا على حق على الله
ان ينزلهم فى جنانه ويسكنهم مساكن الملوك وحق لهم ان يطيبوا
وبالاسناد مرفوعا الى الصادق انه سئل اى الاعمال افضل بعد المعرفة
قال ما من شئ بعد المعرفة يعدل هذه الصلوة ولا بعد المعرفة
والصلوة شئ يعدل الزكوة ولا بعد الزكوة شئ يعدل الحج وفاتحة
ذلك كله وخاتمته معرفتنا ولا شئ بعد ذلك كبر الاخوان والمواساة
ببذل الدنيا والدرهم فانهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله
خلقه بعد الذى عددت لك وما رايت شيئا اسرع غناء ولا انفى
للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف
حجة والف عمرة مبرورة متقبلات والحجة عند الله خير من بيت مملو
ذهبا لا بل خير من ملؤ الدنيا ذهبا وفضة ينفق فى سبيل الله والذى
بعث محمدا بالحق محمدا بشيرا ونذيرا القضاء حاجة امرء مسلم وتنفس
كربته افضل عند الله من حجة وطواف وعمرة حتى عد عشرة ثم رفع
يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير لا تكسلوا فان الله عز وجل

ورسوله غنيا عنكم وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى الله وانما اراد الله عزوجل
بلطفه سببا يدخلكم الجنة به وروى عن ابى عبد الله ؑ قال مصافحة
المؤمن بالف حسنة وعن امير المؤمنين قال قال رسول الله ؐ ان الله
عبادا من خلقه تفزع الناس اليهم من حوائجهم اولئك الآمنون
من عذاب الله عزوجل وعنه ؑ عن النبى ؐ قال من افضل الاعمال عند الله
عزوجل ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذى نفس
محمد بيده لا يؤمن بى عبد يبيت شبعان واخوه او قال جاره المسلم
جائعا وعن النبى ؐ قال من كسى مؤمنا كساه الله الف حلة وقضى له الف
حاجة وكتب الله له عبادة سنة وغفر له ذنوبه كلها وان كانت اكثر
من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة ثواب الف شهيد وزوجه الله
الف حوراء وكتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وعن
النبى ؐ اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفارقتم فتفرقوا
بالاستغفار وعن ابى جعفر ؑ من مشى فى حاجة اخيه المؤمن اظله الله
عزوجل بخمسة وسبعين الف ملك ولم يرفع قدما الا كتب له بها حسنة
وحط بها عنه سيئة ورفع له بها درجة فاذا فرغ من حاجته كتب الله
بها بكل ما قضاء له اجر حاج ومعتمر وعن ابى عبد الله ؑ من مشى فى
حاجة اخيه المؤمن كان احب الى الله من عتق الف نسمة وحمل الف
فرس فى سبيل الله متسرجة ملجمة وقال ؑ من سعى فى حاجة اخيه المسلم
طلب وجه الله كتب الله له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه
وجيرانه واخوانه ومعارفه وقال ؑ من اعان اخاه المؤمن اللهفان
اللهثان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته كتب الله
له بذلك اثنين وسبعين رحمة يعجل له منها واحدة يصلح بها
امر معيشته ويدخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة

واهواله وقال ع ايما مؤمن نفس عن مؤمن كربه وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والاخرة وقال ع من اشبع مؤمنا وجبت له الجنة ومن اشبع كافرا كان حقا على الله ان يملا جوفه من الزقوم ولئن اشبع رجلا من المسلمين احب الى الله من ان اطعم افقا من الناس قلت وما الافق قال ماة الف او يزيدون وعن ابي جعفر ع قال من اطعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله عز وجل من ثلث جنات في ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى وقال علي ع ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما ويشبعهما الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وعن علي بن الحسين ع قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظما سقاه الله من رحيق مختوم وعن الصادق من اشبع مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان قال الله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وقال رسول الله من سقى مؤمنا شربة من ماء من حيث يقدر على الماء اعطاه الله عز وجل بكل شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل وقال الصادق ع لاطعام مؤمن احب الى الله من عتق عشر رقاب وعشر حجج ومن كساه ثوبا كسوة شتاء او صيف كان حقا على الله ان يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يتلقاه الملائكة اذا اخرج من قبره بالبشرى كما قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال ع من كسى احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى او اعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة الاف من ملك الملائكة يستغفرون

ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور وقال ؑ من كسى مؤمنا ثوبا من عرى كساه الله من استبرق الجنة ومن كساه ثوبا من غنى لم يزل في ستر الله عز وجل ما بقى من الثوب خرقة وقد ورد ان مشركا تلطف بمؤمن فلما مات اوحى الله اليه لوكان في جنتي مسكن لمشرك لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على مات بي مشركا ولكن يا نار هابيه رزته ولا تؤذيه قال ويؤتى رزقه طرفي النهار من حيث يشاء الله وقال النبي ؐ من ادخل على مؤمن سرورا خلق الله عز وجل له من ذلك السرور مثالا لا يزال معه في كل هول يبشره بالجنة الباب السابع والاربعون في الدعاء وبركته وفضله قال الله تعم ادعوني استجب لكم وقال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال عز وجل ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين يعني عن دعائي وقال سبحانه ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وقال تعم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية ومدح قوما على الدعاء فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال النبي ؐ افضل العبادة الدعاء وقال الدعاء مخ العبادة وقال اذا اذن الله لعبد في الدعاء فتح له باب الاجابة بالرحمة وانه لن يهلك مع الدعاء هالك وان الله سبحانه وتعم يغضب اذا ترك سؤاله فليسئل احدكم ربه حتى في شسع نعله اذا انقطع ان صلاح المؤمن الدعاء وقال ؑ انه سبحانه يبتلي العبد حتى يسمع دعاءه وتضرعه وقال امير المؤمنين ؑ ما كان الله ليفتح على العبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وهو يقول ادعوني استجب لكم وما كان الله ليفتح باب التوبه ويغلق باب المغفرة لانه تعم يقول وهو الذي يقبل التوبه عن عباده ويعفوا عن السيئات وما كان الله ليفتح باب الشكر ويغلق باب الزيادة لانه يقول لئن شكرتم لازيدنكم وما

باب ۴۷

كان الله ليفتح باب التوكل ولم يجعل للمتوكل مخرجا فانّه سبحانه يقول
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال ع الدعاء يرد القضاء المبرم وقال ع من سرّه
ان يكشف عنه البلاء فليكثر من الدعاء وينبغي للعبد ان يدعو بلسان خاضع
وقلب خاشع وسريرة خالصة وبدن خاضع وجوارح متذللة ويقين
واثق بالاجابة ليصدق قوله تعالى ادعوني استجب لكم ولا يكون قلبه
متشاغلا بغير الله تعالى وقال امير المؤمنين ع للدعاء شرط اربعة الاول
احضار النية والثاني اخلاص السريرة الثالث معرفة المسئول والرابع
الانصاف في المسئلة فانه روي ان موسى ع مر برجل ساجد يبكي ويدعو
ويتضرع فقال موسى يا رب لو كانت حاجة هذا العبد بيدي لقضيتها
فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انه يدعوني وقلبه مشغول بغنم له فلو
سجد حتى ينقطع صلبه وتنفقأ عيناه لم استجب له وفي رواية اخرى
حتى يتحول عما ابغض الى ما احب وقال ع ان العبد يدعوني للحاجة فامر
بقضائها فيذنب فاقول للملك ان عبدي قد تعرض لسخطي بالمعصية
فاستحق الحرمان وانه لا ينال ما عندي الا بطاعتي وقال النبي ص ان العبد
ليرفع يديه الى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذه
حاله وقال ثلث خصال يدرك بها خير الدنيا والاخرة الشكر عند النعماء
والصبر عند الضراء والدعاء عند البلاء وقال امير المؤمنين ع ولو ان الناس
اذا التعنهم النعم ونزلت به النقم فزعوا الى الله بوله من نفوسهم وصدق
من نياتهم وخالص من سرائرهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد
ولكنهم اخلوا بشكر النعم فسلبوها وان الله تعالى يعطي النعم بشرط الشكر لها
والقيام فيها بحقوق فاذا اخل المكلف بذلك كان الله التغيير وقال امير المؤمنين
التعلل زكوة البدن والمعروف زكوة النعم وكل نعمة اينيل منها المعروف

فما مؤنة السلب محصنة من الغير قال الله ما نزع الله من قوم نعماء الابذنوب اجترحوها فلم يبلوها بالشکر وقیدوها بالطاعة والدعاء مفتاح الرحمة وسلاح الزاهدین وشوق العابدین واقرب الناس الی الاجابة والرحمة الطایع المضطر الذی لابد له مما سئله وخصوصا عند نفود الصبر قال النبی ص فناء الصبر یاتی الفرج وجاءت امراة الی الصادق ع فقالت یا بن رسول الله ان ابنی سافر عنی وقد طالت غیبته وقد اشتد شوقی الیه فادع الله لی فقال لها علیك بالصبر فقدت واخذت صبرا واستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشکت الیه فقال لها علیك بالصبر فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشکت الیه طول غیبته ابنها فقال الم اقل لك علیك بالصبر فقال یا بن رسول الله کم الصبر فوالله لقد فنی الصبر فقال ارجعی الی منزلك تجد ولدك قد قدم من سفره فمضت فوجدته قد قدم من سفره فاتت به الیه فقالت یا بن رسول الله اوحی بعد رسول الله قال لا ولکنه قد قال عند فناء الصبر یاتی الفرج فلما قلت قد فنی الصبر عرفت ان الله قد فرج عنك بقدوم ولدك وسر الدعاء اظهار العبد الفاقة والافتقار الی الله نوع الاستکانة والتذلل والمسکنة والخضوع واذا فعل العبد ذلك فقد فعل ما علیه من العبودیة ولله سبحانه المشیئة فی الاستجابة علی قدر ما یراه من مصلحة العبد وما یقتضیه العدل والحکمة لان جوده وکرمه لایتعدیان حکمته فانه سبحانه لایمنع لبخل ولا العدم بل للمصلحة وما یقتضیه الحکمة لا علی سؤال العبد فیما یقترحه ویهواه ولهذا قال تعالی ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فیهن لان الذی یدعوا بما یظنه انه مصلحة له والله یعلم علی ما یعلمکن جعل الله تعالی ان یعطیه ما لو اعلم انه یطغی به فمنعه اشفاقا علیه ورحمة له فسبحان من عطاؤه کرم ومنعه فضل ومن اکثر من الدعاء والذکر والشکر والحمد

والثناء على الله اعطاه الله افضل ما يعطى السائلين فانه تعم يقول فى بعض كتبه اذا اشغل عبدى ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما عطى السائلين وينبغى ان يكون الداعى بلسانه راضيا بقلبه فيما يجرى له وعليه ليجمع بين الامرين الرجاء والرضاء ولا ينبغى للعبد ان يمل والتطويل له افضل ما لم ينضيق وقت فريضة وفى الخبر ان الله اذا احب ان يسمع صوت عبده ودعائه اخر اجابته ويقول يا جبرئيل اخر حاجته فانى احب تضرعه وسماع صوته واذا اكره سماع صوت عبده قال يا جبرئيل عجل حاجته فانى اكره ان اسمع صوته هذا اذا كان عاصيا وان العبد ليدعوا الله وهو عليه غضبان فيرده ثم يدعوه فيرده ثم يدعوه فيقول يا عبدى ان تدعو غيرى فقد استجبت له فلا تيا سوا من تاخير الاجابة فقد كان بين اجابة موسى هارون فى فرعون اربعين سنة من حين قال الله تعالى لهما قد اجيبت دعوتكما وروى ان تاجرا كان فى زمان النبى يسافر من المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا على الله فعرض له لص فى طريقه وصاح به فتوقف فقال له خذ المال ودعنى فقال الاغنى عن نفسك فقال دعنى اتوضأ واصلى اربع ركعات فقال فعل ما شئت فتوضأ وصلى ثم رفع يديه الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدى يا معيد يا ذا البطش الشديد يا فعالا لما يريد اسئلك بنور وجهك الذى ملاء اركان عرشك واسئلك بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شئ لا اله الا الله انت يا مغيث اغثنى يا مغيث صل على محمد وال محمد واغثنى فاذا هو بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده رمح فشد على اللص فطعنه طعنه فقتله ثم قال للتاجر اعلم انى ملك من السماء الثالثة حين دعوت سمعنا ابواب السماء قد فتحت فنزل جبرئيل وامرنى بقتله واعلم يا عبد الله انه ما دعا بدعائك هذا

ولا محزون الا فرج الله عنه واغاثه فرجع التاجر الى المدينة سالما فاخبر النبى بذلك فقال له لقد لقنك اسماء الحسنى التى اذا دعى بها اجاب واذا سئل بها اعطى قال مط هذا الكتب شمله الله نعم بواسع رحمته ان من شرائط الدعاء وادابه استحضار العبد زهنه وفطنته وان لا يكون قلبه متشاغلا بغير الله فان النبى قال ان الله لا يستجيب دعاء عبد وقلبه لاه ومن شرائطه ان يكون مطعم العبد وملبسه من حلال فان الله سبحانه قال انما يتقبل الله من المتقين وقال رجل للصادق انا ندعو الله فلا يستجيب لنا قال انكم تدعون من لا تجيبونه وتعصونه وكيف يستجيب لكم وروى عثمن بن عيسى عمن حدثه عن ابى عبد الله قال قلت ايتين فى كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال ماهما قلت قول الله ادعونى استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة قال فترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادرى فقال لكنى اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدء وتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلى على النبى ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء قال وما الاية الاخرى قلت قول الله وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وانى انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادرى قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه فى حقه لم ينفق رجل درهما الا اخلف الله عليه وقال رسول الله ما من عبد دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلث اما ان تعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفى رواية الله اكثر واطيب ثلاث مرات وفيما اوحى الله الى موسى ما خلقت خلقا احب الى من عبدى المؤمن

وانی انما ابتلیته لما هو خیر له واعافیه لما هو خیر له وانا اعلم بما یصلح عبدی فلیصبر علی بلائی ولیشکر علی نعمائی اثبته فی الصدیقین عندی ان عمل برضائی واطاع امری وعن امیر المؤمنین ع یقول الله عز وجل یا عبادی اطیعونی فیما امرتکم ولا تعلمونی بما یصلحکم فانی اعلم به وانا لا ابخل علیکم بمصالحکم وقال النبی ص یا عباد الله انتم کالمرضی ورب العالمین کالطبیب فصلاح المرضی فیما یعلمه الطبیب یدبره لا فیما یشتهیه المریض ویقترحه الا فسلموا لله امره تکونوا من الفائزین وعن الصادق ع عجبت للمؤمن لا یقضی الله بقضاء الا کان خیر له وان قرض بالمقاریض کان خیر له وان ملک مشارق الارض ومغاربها کان خیر له وفیما اوحی الی داود ع من انقطع الی کفیته ومن سئلنی اعطیته ومن دعانی لبیته وانما اؤخر دعوته وهی معلقة وقد استجبتها حتی یتم قضائی فاذا اتم قضائی انفذت ما سئل قل للمظلوم انما اؤخر دعوتک وقد استجبتها لک علی من ظلمک لضروب کثیرة غابت عنک وانا ارحم الراحمین واحکم الحاکمین اما ان تکون قد ظلمت رجلا فدعا علیک فتکون هذه بهذه لا لک ولا علیک واما ان تکون لک درجة فی الجنة لا تبلغها عندی الا بمظلمة یظلمه لک لانی اختبر عبادی فی اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعانی فی کربته احب الی من صلوة المصلین ولربما صلی العبد فاضرب بها وجهه واحجب عنی صوته اتدری من ذلک یا داود ذلک الذی یکثر الالتفات الی حرم المؤمنین بعین الفسق وذلک حدثته نفسه لو ولی امر الضرب فیه الرقاب ظلما یا داود نح علی خطیئتک کالمرأة الثکلی علی ولدها لو رایت الذین یاکلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الادیم وضربت نواحی السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت علیهم موبخا لهم یقول یا اهل النار هذا فلان السلیط فاعرفوه کم من رکعة طویلة فیها بکی خشیة

ما تستوی عند الله قبیلا حین نظرت فی قلبہ فوجدتہ ان سیلم من صلوتہ
ویرزت لہ امراۃ وعرضت لہ نفسہا اجابہا وان عاملہ مؤمن خاملہ قال ع
فی صفۃ رفع الیدین بالدعاء فقال ہکذا الرغبۃ وبسط راحتیہ باطنہما
الی السماء التباتین حرکہما یمینا وشمالا وقال ہکذا التبتل ورفع سبابتیہ
عالیا وبصبہما قال ہکذا الابتہال وبسط یدیہ وانعامہا وقال من انہل
منکم نبع الدمع یجریہا علی خدہا وینبغی للداعی ان یکون متطہرا مستقبل
القبلۃ ومن آداب الدعاء المواضع الشریفۃ والاوقات الشریفۃ وعقیب
الصلوۃ وان یکون فی یدہ خاتم عقیق او ذی نفر عقیق فقد روی انہ
لاترد یدتبہ العقیق وقال ما رفعت الی الله کف احب الیہ من کف
فیہا عقیق وانہ لا یفتقر کف فیہا عقیق وھو امن فی السفر وقال ع
صلوۃ رکعتین بخاتم عقیق افضل من سبعین رکعۃ بغیرہ وقال
عقیق اول جبل اقر لله تع بالعبودیۃ والوحدانیۃ ولمحمد ص بالنبوۃ ولعلی ع
بالولایۃ وقد رای الله علی نفسہ انہ لایرد کفا رفعۃ الیہ بالعقیق
ولا یعذبہا وکان قد اضر رجل نشکی الی الله تع فرای فی منامہ قائلا
یقول لہ قل یا قریب یا مجیب یا سمیع یا بصیر یا لطیف یا خبیر الطیف
لما یشاء صل علی محمد وال محمد رد علی بصری فرد الله تع علیہ بصرہ
وروی ان شابا تعلق باستار الکعبۃ باکیا وقال الہی لیس لک شریک
فیؤتی ولا وزیر فیرشی لا حاجب فینادی ان اطعتک فلک الحمد والفضل
وان عصیتک فلک الحجۃ فباثبات حجتک علی وقطع حجتی اغفرلی فسمع
ہاتفا یقول انت معتوق من النار وخیر الدعاء ما ہیجتہ الاحزان
وحرکتہ الاشجان وشفیع المذنبین دموعہم وقال النبی ع علیکم
بالبکاء من خشیۃ الله یبنی لک بکل دمعۃ الف بیت فی الجنۃ وما
من شیء احب الی الله من قطرۃ دمع من خشیۃ الله وقطرۃ دم جرت

فی سبیل الله واذا اراد الله بعبد خیرا نصب فی قلبه نائحة من الحزن وان الله یحب کل قلب حزین وخیر الدعاء الخفی قال تع ادعوا ربکم تضرعا وخیفة وقال النبی ص خیر العبادة اخفاها وقال خیر الذکر الخفی او قال دعاء السر یزید علی الجهر سبعین ضعفا واثنی الله سبحانه علی زکریا بقوله اذ نادی ربه نداء خفیا وسمع رسول الله ع اقواما یجاهرون بالدعاء فقال لا ترفعوا باصواتکم فان ربکم لیس باصم الباب الثامن والاربعون فی فضیلة الفقر وحسن عاقبته الشاهد علی فضیلة الفقراء علی الاغنیاء قول النبی ع یدخل الفقراء الجنة قبل الاغنیاء بنصف یوم ومقداره خمسمأة عام وعن ابی عبد الله ع ان فقراء المؤمنین یتقلبون فی ریاض الجنة قبل اغنیائهم باربعین خریفا ثم قال ساضرب لکم مثلا انما مثل ذلک سفینتین مر بهما علی باخس فنظر فی احدیهما فلم یجد فیها شیئا فقال اسربوها ونظر فی الاخری فاذا هی موقورة فقال احبسوها وعن ابی عبد الله ع قال اذا کان یوم القیمة وقف عبدان مؤمنان للحساب کلاهما من اهل الجنة فقیر وغنی فیقول الفقیر یا رب علی ما احاسب فوعزتک لقد علمت انی ما ولیت ولایة فاعدل فیها او اجور ولم تملکنی مالا فاعطی حقه او امنعه ولقد کان یاتینی رزقی کفافا فیقول الله صدق عبدی ادخلوه الجنة ویبقی الغنی حتی یسیل منه العرق لو شرب منه اربعین بعیرا لاصدرها ثم یدخل الجنة فیقول له الفقیر ما اخرک فیقول طول الحساب ما زال یحاسبنی بالشیء بعد الشیء ویغفر الله لی ثم یحاسبنی باخر حتی تغمدنی الله برحمته فمن انت فیقول له انا الفقیر الذی کنت واقفا معک فی الحساب فیقول الغنی لقد غیرک النعیم بعدی وهذا من اعظم نعم الله علی الفقیر خفة حسابه ودخول الجنة قبل الغنی ومن سعادة الفقیر راحته انه لا یطالب فی الدنیا

ولا فی الاخرة بحساب لا یشتغل قلبه عن الله تعالیٰ بهموم الغنی من حراسة المال والخوف علیه من السلطان واللصوص والحاسد وکیف یدبره وکیف ینمیه ومقاساة عمارة الاملاک والوکلاء والاکاری وقسمة الزرع وتعب الاسفار وغرق المراکب وتمنی الوارث موته لیرثوه واذا خلا من انه تذهب حال حیوته کان حسرة له عند الموت وطول حسابه فی الاخرة ویریه منه اما من تزوج بامرأته اوامرأته ابنه اوزوج بنته لابد من احد هؤلاء یرثه ویحصل هو التعب والهموم وشغله به عن العبادة وتخطی به اعدائه الذین لا یغنون عنه شیئا ولا یزال الغنی مخاطر بنفسه وبالمال فی البراری والقفار وان کان فی بحر غرق هو والمال وان کان فی بر اخذه منه القطاع وتقتلوه فهو لا یزال علی خطر به وبنفسه والفقیر قد انقطع الی الله وقنع بما یسد قوته ویواری عورته قال بعض العلماء استراح الفقیر من ثلثة اشیاء وبلی بها الغنی قیل وماهی قال جور السلطان وحسد الجیران وتملق الاخوان وقال بعضهم اختار الفقراء ثلثه اشیاء الیقین وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنیاء ثلثه تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب لاشک ان الفقر حلیة الاولیاء وشعار الصالحین فیما اوحی الی موسیٰ واذا رایت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحین واذا رایت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر فی قصص الانبیاء وخصائصهم وماکانوا فیه من ضیق العیش فهذا موسیٰ کلیم الله الذی اصطفاه لوحیه وکلامه کان یری خضرة البقل من صفاق بطنه من هذاله وما طلب حین اوی الی الظل بقوله رب انی لما انزلت الی من خیر فقیر الاخبز یاکله لانه کان یاکل بقلة الارض وروی انه قال یوما یارب انی جائع فقال نعم انا اعلم بجوعک قال یارب اطعمنی قال

الی ان ارید وفیما اوحی الله الی موسیٰ یا موسی الفقیر من لیس له مثلی کفیل والمریض من لیس له مثلی طبیب والغریب من لیس له مثلی مونس ویروی حبیب یا موسی ارض بکسرة من شعیر تسد بها جوعتک وبخرقة تواری بها عورتک واصبر علی المصائب واذا رایت الدنیا مقبلة علیک فقل انا لله وانا الیه راجعون عقوبة عجلت فی الدنیا واذا رایت الدنیا مدبرة عنک فقل مرحبا بشعار الصالحین یا موسی لا تعجبن بما اوتی فرعون وما متع به فانما هی زهرة الحیوة الدنیا واما عیسی بن مریم روح الله وکلمته فانه کان یقول خادمی یدای ودابتی رجلای وفراشی الارض ووسادی الحجر ودفئی فی الشتاء مشارق الارض وسراجی بالليل القمر وادامی الجوع وشعاری الخوف ولباسی الصوف وفاکهتی وریحانتی ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابیت ولیس معی شیء واصبحت ولیس لی شیء ولیس علی وجه الارض احد اغنی منی واما نوح ؑ مع کونه شیخ المرسلین وعمر فی الدنیا مدیدا ففی بعض الروایات انه عاش الفی عام وخمسمأة عام ومضی من الدنیا ولم یکن یبنی فیها بیتا وکان اذا اصبح یقول لا امسی واذا امسی یقول لا اصبح وکذلک نبینا محمد صلی الله علیه واله فانه خرج من الدنیا ولم یضع لبنة علی لبنة ورای رجلا من اصحابه یبنی بیتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهیم ؑ ابو الانبیاء فقد کان لباسه الصوف واکله الشعیر واما یحیی بن زکریا ؑ فکان لباسه اللیف واکله ورق الشجر واما سلیمان ؑ فقد کان مع ما هو فیه من الملک یلبس الشعر واذا اجنه اللیل شد یدیه الی عنقه فلا یزال قائما حتی یصبح باکیا وکان قوته من سفائف الخوص یعملها بیده وانما سئل الله الملک لاجل القوة والغلبة علی ملوک الکفار لیقهرهم بذلک وقیل سئل الله القناعة واما سید البشر محمد المصطفی صلی الله علیه

ودفائی

واله فقد عرفت ما كان من طعامه ولباسه وقيل انه اصابه يوما الجوع فوضع حجرا على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ماله في الاخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة كلمة بربوة الا ان عمل اهل النار كلمة سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة وما على سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتعشق اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين ع ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال يا بن غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان ع اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبر اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له احد كميه ويقول خذه بقدوم ويقول هذه تخرج من مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخرى بحالها ويقول هذه تاخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة فيتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثار منها خير لم يفت هؤلاء الاكياس الذينهم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله بالعبد عنها حتى قال امير المؤمنين ع قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله ما عبد الله بشيء مثل من الزهد في الدنيا وروى ان الله تع يقول للفقراء يوم القيمة لم افقركم لهوانكم علي ولكن لما هو خير لكم وقال تع في بعض كتبه اني لكم لم اغن الغني لكرامته علي ولم افقر الفقير لهوانه علي وانما ابتليت الاغنياء

بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة وقال رسول الله ص
ان الله يجمع الفقراء والاغنياء في رحبة الجنة يوم القيمة ثم يبعث مناديا
ينادي من بطنان العرش يا معشر المؤمنين ايما رجل منكم وصله اخوه
المؤمن في الله ولو بلقمة من خبز باد امها خصه بها على مائدته فليا
بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال فهم اعرف بهم يومئذ منهم بابائهم
وامهاتهم قال فيجيء الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع اخيه المكرم
له الواصل له فيقول له يا اخي اما تعرفني الست الصانع بي في يوم كذا
وكذا من المعروف كذا وكذا فيذكره كل شيء صنع معه من البر والصلة والكرا
ثم ياخذ بيده فيقول الى اين فيقول الى الجنة فان الله قد اذن لي
بذلك فينطلق به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته
لعبده الفقير المؤمن وروي ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة
قبل اغنيائهم بسبعين خريفا واما الغني فانه مطغي لقوله تعا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى وما يجمع الغني المال الا لنعيم الدنيا ولذاتها واترافها
وقد قال الله تعا اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا فاستمتعتم بها فاليوم
تجزون عذاب الهون فوعدهم بالعذاب وعيرهم ايضا بالتكاثر لقوله تعا
الهيكم التكاثر يعني عن العبادة والزهد وروي عن الصادق ع ان رجلا
فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له
رسول الله ص ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك
او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذ قلت هذا فله
نصف مالي قال النبي ص للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني
ما دخله واعلم ان احياء دين الله واعزاز كلمته وامتثال اوامر
الرسل والشرائع ونصرة الانبياء وانتشار دعوتهم من لدن ادم الى
زمان نبينا محمد ص لم تقم الا بالفقر والمسكنة او لا تسمع الى ما

تصل الله عليك فى كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وبين لك ان
المتصدى لانكار الشرايع هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون
فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نريك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعنى بذلك الفقراء منا وقالوا لشعيب انا
لنريك فينا ضعيفا اى فقيرا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز
وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا اتعلمون ان صالحا
مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
انا بالذى امنتم به كافرون وقال فرعون مزريا بموسى ع ومفتخرا عليه
فلولا القى عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد ص لولا القى عليه كنز او تكون
له جنة ياكل منها وكفى بها كله مدحا للفقراء الراضين وذما للاغنياء
المتكبرين

باب

الباب التاسع والاربعون فى الادب مع الله تعم

وروى فى تاويل قوله تعم قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال ابن
عباس اراد بذلك فقهوهم فى الدين وادبوهم بالاداب الشرعية وقال تعم
لموسى ع فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فامره بالادب بخلع
نعليه عند مناجاته فلما نزل قوله تعم خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين قال رسول الله ص ادبنى ربى بمكارم الاخلاق
واعظم الخلق ادبا مع الله الانبياء ثم الاوصياء ثم الامثل فالامثل
واكثر الخلق تاديبا مع الله تعم نبينا محمد ص لقوله سبحانه وانك لعلى خلق
عظيم وقال امير المؤمنين ع لولده الحسن يا بنى احرز حظك من الادب
وفرغ له قلبك فانه اعظم من ان يخالطه دنس واعلم انك اذا افتقرت
عشت به وان تغربت كان لك كالصاحب الذى لا وحشة معه
يا بنى الادب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل واعلم انه
لا مروة لاحد بماله ولا حاله بل الادب ثمار الاجل وترجمان عقله

ود لبله على مكارم الاخلاق وما الانسان لولا الادب لا بهيمة مهملة
وقال الجواد ما اجتمع رجلان الا كان افضلهما عند الله ادبهما فقيل
يا ابن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله فقال
بقرأة القران كما انزل ويروى حديثنا كما تلنا ويدعوا الله مغرما بدعى
بدعائه به وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وتجافى خصال الشر بالادب
يبلغ الرجل مكارم الاخلاق فى الدنيا والاخرة ويصل به الى الجنة والادب
عند الناس النطق بالمستحسنات لا غير وهذا لا يعتد به ما لم يوصل به
الى رضاء الله سبحانه والجنة والادب هو ادب الشريعة فتادبوا بها تكونوا
ادباء حقا ومن صاحب الملوك بغير ادب اسلمه ذلك الى الهلكة فكيف
بمن يصاحب ملك الملوك وسيد السادات وقد روى ان الله تعالى يقول
فى بعض كتبه عبدى اما من الجميل ان تناجينى وانلفت يمينا وشمالا ولو يكلمك
عبد مثلك تلتفت اليه وتدعنى وعزى من ادبك اذا كنت تحدث
اخا لك لا تلتفت الى غيره فتعطيه من الادب ما لا تعطينى فبئس العبد
عبد يكون كذلك وروى ان النبى ص خرج الى غنم له وراعيها عريان يفلى
ثيابها فلما راه مقبلا لبسها فقال له النبى ص امض فلا حاجة لنا فى رعايتك
فقال لم ذلك فقال انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتادب مع الله ولا يستحى
منه فى خلوته وانما فعل ذلك لان الراعى اعطاه فوق ما اعطى ربه وروى
انه ص سلم عليه غلام دون البلوغ بشر له وتبسم فرحا بالنبى ص فقال له اتحبنى
يا فتى فقال اى والله يا رسول الله فقال له مثل عينيك فقال اكثر فقال مثل
ابيك فقال اكثر فقال مثل امك فقال اكثر فقال مثل نفسك فقال اكثر والله
يا رسول الله فقال امثل ربك فقال الله الله الله يا رسول الله ليس هذا
لك ولا لاحد فانما احببتك لحب الله فالتفت النبى ص الى من كان معه
وقال هكذا كونوا احبوا الله لاحسانه اليكم وانعامه عليكم واحبونى لحب الله

فاختبر على صحة ادبه في المحبة في الله ثم فالادب مع الله بالاقتداء بادابه
واداب نبيه واهل نبيه وهو العمل بطاعته والحمد لله على السراء والضراء
والصبر على البلاء ولهذا قال ايوب رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
فقد تادب هنا من وجهين احدهما انه لم يقل انك اسستني بالضر
والاخر لم يقل ارحمني بل عرض تعريضا فقال وانت ارحم الراحمين وانما
فعل ذلك حفظا لمرتبة الصبر كذا قال ابراهيم واذا مرضت فهو
يشفين ولم يقل اذا امرضني حفظا للادب قال ايوب في موضع اخر
اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فاشار بذلك الى الشيطان لانه
كان يغري الناس فيؤذونه وكل ذلك تادب منهم مع الله ثم في مخاطبتهم
وقوم اخرون ما فتروا عليه سبحانه ونسبوا اليه مع القبيح ما نزهوا عنه
اباتهم وامهاتهم وقالوا ان كلما في الوجود من كفر وظلم وفساد وقتل
وغضب فمنه قضاء وارادة وهذا باطل لانه ثم يقول والله يقضي
بالحق ويقولون انه سبحانه يامر بما لا يريد وينهى عما يريد وانه امر
قوما بالايمان واراد منهم الكفر وهو ثم يقول ولا يرضى لعباده الكفر
ولو قيل لاحدهم انك تامر بما لا تريد وتنهى عما لا تكره وكذلك ابواه وامه
لغار من ذلك وغضب قال لقائله انك قد نسبتني الى السفه والجنون
والجهل فسبحانه ما احلمه واكرمه ولولا حلمه ورحمته لاحل بالارض
النقمة غضبا على القائل بذلك والراضي به وان الله سبحانه لم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها وانما امر الله سبحانه تخييرا ونهى تحذيرا واقدر
على الحالين وقد قال سبحانه وهديناه النجدين يعني عرفناه الطريقين
الخير والشر وامر سبحانه بالخير ونهى عن الشر كما قال سبحانه واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم
كافة وما كان يامر بالدخول في باب ثم يغلقه تعالى الله عن ذلك

علواً كبيراً فاعتبروا وتفكروا ودعوا اتباع الهوى فهو مردى لصاحبه ومهلك له فسبحانه وتعالى كيف يجبر عباده على الكفر ثم يعذبهم عليه وعلى الزنا والسرقة والقذف للمحصنات ويامرهم بحدهم افمن العدل والحكمة هذا ام لا خبرونا وما هداكم الله تعالى ولا شك ان هذه مكيدة من الشيطان عظيمة مبيحة لارتكاب كل قبيح وضلال وقد قال امير المؤمنين عليه السلام دلك على الطريق والزم عليك المضيق ان هذا بالحكمة لا يليق وقال عم ايامر بالعدل ويخالفه وينهى عن المنكر ويؤالفه لقد افترى عليه من بهذا وصفه وقال عم اذ لكان الوزر فى الاصل محتوما كان الماخوذ فيه بالقصاص مظلوما وقال عم ما استغفرت عليه فهو منك وما حمدته فهو منه وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذه الاقوال اجوبة لمن سئله عن القضاء والقدر من العلماء واما جواب الحسن بن على ع لما كتب اليه الحسن البصرى يسئله عن القضاء والقدر فانه قال عم من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد فجر ومن حمل المعاصى على الله فقد كفر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من الملكة بل هو المالك لما ملكهم القادر على ما اقدرهم فان عملوا بالطاعة لم يكن الله تعالى لهم عنها صادا ولا منها مانعا وان عملوا بالمعصية فشاء ان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجبارا ولا الزمهم بها اكراها بل له الحجة عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة على جميع خلقه والسلام وقال مصنف هذا الكتاب ره والادب ايضا التفقه فى الدين وعلوم اليقين وثلثة اشياء هى راس الادب مجانبة الريب والسلامة من العيب والايمان بالغيب والادب كل الادب ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وقال شخص ان الجنيد قال اذا صحت المودة سقطت شروط الادب بقلت

هذا غلط لترك الادب بل اذا صحت المحبة وخلصت تاكدت على المحب ملازمة الادب الدليل على ذلك ان رسول الله كان اكثر الناس محبة الله تع واعظمهم ادبا وروى ان الخليل بن احمد قال لولده يا بنى تعلم الادب فانه يقومك ويسددك صغيرا ويقومك ويعظمك كبيرا وروى ان صبيا كان له سبع سنين وقف على الحجاج فقال ايها الامير اعلم ان ابى مات وانى حمل فى بطن امى ومانت امى وانا رضيع فكفلنى الغرباء وخلف لى ضيعة اتموّن بها واستند اليها وقد غصبها رجل من عمالك لا يخاف الله ولا يخشى من سطوة الامير وعليك برد الظالم ورد المظالم لتجد ذلك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فامر برد ضيعته وصرف الادبا من بابه وقال الادب ادب الله يؤتيه من يشاء وعلى العاقل ان يتادب مع العالم الذى يعلمه وروى عبد الله الحسين بن على عن ابيه عن جده انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه فى الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور فى مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشى له سرا ولا يغتاب احدا عنده وان يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل من طول صحبته فانما هو مثل النخلة ينتظر متى يسقط عليك منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد فى سبيل الله واذا مات العالم انثلم فى الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة وان طالب العلم ليشيعه سبعون الف ملك من مقرب السما وعن رسول الله من اعان طالب العلم فقد احب الانبياء وكان معهم ومن ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبياء فجزاءه

فيها

الحسن

جهنم وان لطالب العلم شفاعة كشفاعة الانبياء وله فی جنة الفردوس
الف قصر من ذهب وفی جنة الخلد مائة الف مدینة من نور وفی
جنة المأوی ثمانون درجة من یاقوتة حمراء وله بكل درهم انفقه
فی طلب العلم حورا بعدد النجوم وبعدد الملائكة ومن صافح طالب العلم
حرم الله جسده على النار ومن اعان طالب العلم اذا مات غفر الله له
ولمن حضر جنازته وقال ابو المالك بن دينار یا ابا یحیی رب طالب علم
للدنیا قال ویحكم لیس یقال له طالب العلم ولكن یقال له طالب الدنیا
الا وان ذهاب العلم ذهاب العلماء ومن اذی طالب العلم لعنته الملائكة
واتی الله یوم القیامة وهو علیه غضبان الا ومن اعان طالب علم بدرهم
بشرته الملائكة عند قبض روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور فی
قبره وقال النبی سئلت الجبرئیل فقلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء
فقال العالم الواحد اكرم على الله من الف شهید فان اقتداء العلماء
بالانبیاء واقتداء الشهداء بالعلماء وقال ع من احب ان ینظر الی
عتقاء الله من النار فلینظر الی طالب العلم وقال ع طالب العلم افضل
عند الله من المجاهدین والمرابطین والحجاج والعمار والمعتكفین
والمجاورین واستغفرت له الشجر والریاح والسحاب والبحار والنجوم والنبات
وكل شیء طلعت علیه الشمس وعن الرضا ع عن ابیه موسی بن جعفر
عن ابیه جعفر بن محمد عن ابیه محمد بن علی عن ابیه علی بن الحسین
عن ابیه الحسین بن علی عن ابیه امیر المؤمنین صلوة الله وسلامه علیهم
اجمعین قال سمعت رسول الله یقول طلب العلم فریضة على كل مسلم
فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه الله حسنة و
طلبه عبادة والمذاكرة فیه تسبیح والعمل به جهاد وتعلیمه لمن لا یعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة الی الله تعالی لانه معالم الحلال والحرام ومنار

سبیل الجنة والمونس فی الوحشة والصاحب فی الغربة والوحدة والمحدث
فی الخلوة والدلیل علی السراء والضراء والسلاح علی الاعداء والتزین عند
الاخلاء یرفع الله به اقواما فیجعلهم فی الخیر قادة تقتبس اثارهم ویهتدی
بافعالهم وینتهی الی رایهم وترغب الملائکة فی خلتهم وباجنحتها تمسحهم
وفی صلوتها تبارک وتستغفر لهم کل رطب ویابس حتی حیتان البحر
وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حیوة القلوب من الجهل وضیاء
الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف یبلغ بالعبد منازل
الاخیار ومجالس الابرار والدرجات العلی فی الاخرة والاولی الفکر فیه
یعدل بالصیام ومدارسته بالقیام به یطاع الرب ویعبد وبه
توصل الارحام ویعرف الحلال والحرام اما العلم امام العمل والعمل تابعه ویلهمه
السعداء ویحرمه الاشقیاء فطوبی لمن لم یحرمه الله منه حظه
وعن رسول الله العالم بین الجهال کالحی بین الاموات وان طالب
العلم یستغفر له کل شیء فاطلبوا العلم فانه السبب بینکم وبین الله عز وجل
وان طلب العلم فریضة علی کل مسلم وقال ع اذا کان یوم القیمة یوزن مداد
العلماء مع دماء الشهداء فیرجح مداد العلماء علی دماء الشهداء وقال ع
ما عمل رجل عملا بعد اقامة الفرائض خیر من اصلاح بین الناس یقول خیرا
وینمی خیرا قال ع علیکم بسنتی فعمل قلیل بسنة خیر من عمل کثیر فی بدعة
وقال ع من احتقر صاحب العلم فقد احتقرنی ومن احتقرنی فهو کافر
وقال ع سئلت جبرئیل عن صاحب العلم فقال هم سراج امتک فی الدنیا
والاخرة طوبی لمن عرفهم واحبهم والویل لمن انکر معرفتهم وابغضهم
ومن ابغضهم شهدنا انه فی النار ومن احبهم شهدنا انه فی الجنة وعن
امیر المؤمنین ع قال اذا جلس المتعلم بین یدی العالم فتح الله له سبعین بابا
من الرحمة ولا یقوم من عنده الا کیوم ولدته امه واعطاه بکل حدیث

عبادة سنة ويبني بكل ورقة مدينة مثل الدنيا عشر مرات وقال ع
جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعم من عبادة سنة لا يعصى الله
فيها طرفة عين والنظر الى العالم احب الى الله تعم من اعتكاف سنة في البيت
الحرام وزيارة العلماء احب الى الله تعم من سبعين حجة وعمرة وافضل
من سبعين طوافا حول البيت ورفع الله له سبعين درجة ويكتب له
بكل حرف حجة مقبولة وانزل عليهم الرحمة وشهدت الملائكة له بانه
قد وجبت له الجنة وقال ع اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء فيقول
لهم عبادي اني اريد بكم الخير الكثير بعد ما انتم تحملون الشدة من قبلي
وكرامتي ونعيبة الناس بكم فابشروا فانكم احبائي وافضل خلقي بعد
انبيائي فابشروا فاني قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت اعمالكم ولكم في الناس
شفاعة مثل شفاعة انبيائي واني منكم راض ولا اهتك ستوركم
ولا افضحكم في هذه المجمع وقال النبي ص طوبى للعالم والمتعلم والعامل به
فقال رجل يا رسول الله هذا للعالم فما للمتعلم فقال العالم والمتعلم في الاجر سواء
وقال ع كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس فتهلك فان
اهل العلم سادة ومصاحبتهم زيادة ومصاحفتهم زيارة الباب
الخمسون في توحيد الله تعم قال امير المؤمنين ع ان القول بان الله تعم
واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوز ان على الله تعم ووجهان
لا يجوز ان عليه فاما اللذان لا يجوز ان عليه فقول القائل واحد يقصد به
الاعداد فهذا ما لا يجوز على الله تعم لان ما لا ثاني له لا يدخل في
باب الاعداد اما ترى ان الله تعم كفر من قال ثالث ثلاثة وكذا قول القائل
واحد يريد النوع من الجنس فهذا لا يجوز عليه لانه تشبيه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل هو واحد يعني ليس
في الاشياء له مثل ولا شبيه وكذا قول القائل بانه واحد بمعنى انه احد المعنى

ابه

اى لا ينقسم فى عقل ولا وجود ولا وهم وقال رجل للصادق جعفر بن محمدؑ لاى شئ تعبد فقال الله فقال هل رايته فقال لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالعلامات لا يجور فى حكمه ذلك الله لا اله الا هو ربى عليه توكلت واليه انيب وقال له رجل يا ابا عبد الله اخبرنى عن الله متى كان فقال له ويلك اخبرنى عن انت الله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان وقال له رجل اخبرلم يزل الله تعالى يعلم ويسمع ويبصر فقال ذات الله تعالى علامة سميعة بصيرة وسئله رجل فقال قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ما هذا الغضب فقال العقاب يا هذا من زعم ان الله زال من شئ الى شئ فقد وصفه بصفة المخلوق وان الله تعالى لا يغيره شئ ولا يشبهه شئ وكلما وقع فى الوهم فهو مخالفه وقال ذعلب اليمانى لامير المؤمنينؑ هل رايت ربك فقال له افا عبد من لا اراه فقال فكيف تراه فقال لا تدركها العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء من غير ملامسة بعيد منها من غير مباينة متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف باللطف[1] تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته الذى لا يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوى غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره عاجز وكل سميع غيره اصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفى الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره باطن وكل باطن غيره ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا لتخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور

[1] [illegible]

ولا شریك مکاثر ولا ضد منافر ولکن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم یحلل فی الاشیاء فیقال هو فیها کائن ولا ینأ عنها فیقال هو منها بائن لم یؤده خلق ما خلق ولا تدبیر ما برأ وذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت علیه شبهة فیما قدر وقضی بل قضاء متقن وعلمه محکم وامره مبرم المامون مع النقم المرهوب وقال له اخر اخبرنا یا امیر المؤمنین بما عرفت ربك قال بفسخ العظم ونقض الهم لما هممت فحال بینی وبین همی وعزمت فخالف القضاء عزمی علمت ان المدبر لی غیری قال فیما ذا شکرت نعماءه قال نظرت الی بلاء قد صرفه عنی وابلا به غیری واحسان شملنی به فعلمت انه قد احسن لی وانعم علی فشکرته قال فبما ذا احببت لقائه قال اذا رأیته قد اختار لی دین ملائکته ورسله فعلمت انه قد اکرمنی واختار لی دار کرامته فاشتقت الی لقائه وقال ع من عبد الله بالوهم ان یکون سورة او جسما فقد کفر ومن عبد الاسم دون المعنی فقد عبد غیر الله ومن عبد المعنی دون الاسم فقد دل علی غائب ومن عبد الاسم والمعنی فقد اشرك وعبد اثنین ومن عبد المعنی بوقوع الاسم علیه فعقد به قلبه ونطق به لسانه فی سرائره وعلانیته فذلك دینی ودین ابائی ع وبالاسناد الی الصادق ع ان رجلا سئله فقال له یا بن رسول الله دلنی علی الله ما هو فقد اکثر علی المجادلون وحیرونی فقال له یا عبد الله هل رکبت سفینة قط قال نعم قال فهل کسرت بك حیث لا سفینة تنجیك ولا سباحة تغنیك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شیئا من الاشیاء قادر علی ان یخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق ع فذلك الشیء هو الله القادر علی الانجاء حیث لا منجی وعلی الاغاثة حیث لا مغیث وجاء فی تفسیر قوله تعالی وما قدروا الله حق قدره ای ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق عظمته

ولا عبد ، ہ حق عبادته وقال امیر المؤمنین فی وصیته لولده الحسن ان ربك اعظم ان تثبت ربوبیة باحاطة سمع او بصر وكان اذا بالغ فی التحمید یقول سبحان من اذا تناهت العقول فی وصف کانت حایرة دون الوصول الیه وتبارك من اذا عرفت الفطن فی تکیفه لم یکن لها طریق الیه غیر الدلالة علیه وکفی قوله تعالی لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر قال مصنف الکتاب ، دواء القلوب فی سبع اشیاء التفکر فی طرق السلامة وتدبر ادلة العقل وترك الهوی وقرائة قران المجید بالتدبر وخلاء البطن وقیام اللیل والتضرع فی السحر ومجالسة العلماء والصالحین ومن الزم نفسه اداب الکتاب العزیز والعلم بمعانیه والعمل به وبسنة نبینا محمد وسنن الائمة من اهل بیته ع نور الله قلبه بنور الایمان ومکن له بالبرهان وجعل وجهه وفعاله وقوله شاهد الحق کما قال بعضهم شعرا وقل من ضمنت خیرا طویته الا وفی وجهه للخیر عنوان قال النبی ان من دعامة البیت اساسه ودعامة الدین المعرفة بالله تعالی والیقین بتوحیده والعقل القامع فقالوا وما العقل القامع یا رسول الله قال الکف عن المعاصی والحرص علی طاعة الله والشکر علی جمیل احسانه وانعامه وحسن بلائه ومن علامات المعرفة بالله شدة الخوف منه والهیبة له قال تعالی انما یخشی الله من عباده العلماء وذلك لمشاهدتهم له فی اسرار قلوبهم ومعرفتهم انه تعالی مشاهد لهم کما قال تعالی وهو معکم اینما کنتم فکلما ازداد معرفة العبد لربه ازدادت مخافته منه ومهابته له وکذلك اعرف اعوان السلطان به اهیبهم له واخوفهم منه ومثال ذلك مثل رجلین دخلا دار اعرف احدهما ان الملك واقف علی بعضها یشرف علیه فاحسن ادبه ولم یحدث امرا مستنکرا والاخر لم یعرف اشرافه علیه

فاساء ادبه وفعل ما لا يليق ان يفعل بحضرة المالك وكذلك العارف
بالله فانه مشاهده فی كل حالاته واسراره فهو معه متادب ومنه خائف
وله مراقب والجاهل بالله خارج عن هذه الحال راكب للجهالة ولهذا
تقول ان كان العاصی يعتقد حين يواقع المعصية ان الله تعالى يراه فانه
لجاهل حيث جعله اهون الناظرين وان كان يعتقد انه لا يراه فانه لكافر
فكلا الامرين خطر عظيم واثم جسيم ولا شك ان المعرفة توجب الخوف
والحياء ومن علامات العارف ان يكون خاطره فارغا من علق
الدنيا وسهامها مشغولا باخطار الاخرة واهوالها والعارف لا ياسف
على شئ فات الا على ما فات من ذكر الله فانه ابدا لا يرى الا الله فلا
ياسف على شئ مع الله لانه يری ما سوى الله بعين الفناء والزوال فكيف
ينظر الى شئ فان زائل كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه يعني الا ذاته
سبحانه والعارف لا يخرج من الدنيا متاسفا الا على قلة بكائه على
ذنبه وتقصيره فی ثنائه على ربه ولكل شئ ثمرة وثمرة المعرفة الهيبة
والمخافة والانس ولكل شئ عقوبة وعقوبة العارف فتوره عن الذكر
وغفلته عن الفكر ومن علامات المعرفة شدة المحبة لله واذا اشتدت
محبة العارف بالله كان الله له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اذا احب عبدا قال لجبرئيل انی احب فلانا فاحبوه ويوضع له
القبول فی الارض والمحبة حالة شريفة كما اثنى الله تعالى بها على قوم
فقال فسوف ياتی الله بقوم يحبهم ويحبونه ومحبة الله للعبد سبوغ
نعمه عليهم فی الدنيا مع طاعتهم له واثابته لهم فی الاخرة فاما انعامه
على الكفار والعصاة فانما هو ابتلاء لهم واستدراج لم يصدر عن
محبته كما قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملی لهم خير لانفسهم انما نملی
لهم ليزدادوا اثما وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال تعـ

الجسبون انما نمدهم به من مال وبنین نسارع لهم فی الخیرات بل لا
یشعرون ومحبة الله تعالی لاهل طاعته ارادة نفعهم وثوابهم وهی
هذه المحبة رحمة منه وثناء علی العبید کما ان ذمه لمن غضب علیه
بغض له ولقد ذهب المحبون لله تعالی بشرف الدنیا والاخرة لقول النبی
المرء مع من احب وای منزلة اشرف ودرجة اعلی ممن یکون مع الله
ولیس بصادق ممن ادعی محبة الله ولم یحفظ حدوده ومن علامات
محبة العبد لله تعالی ان لاینسی ذکره وذلک ان من احب حبیبا تولع
بذکره یقظة ومناما ولقد احسن من قال شعرا عجبت لمن یقول
ذکرت ربی وهل انسی فاذکر ان نسیت شربت الحب کاسا بعد کاس
فما نفد الشراب وما رویت واذا تردد العبد بین الشوق الی لقاء الله تعالی
وبین البقاء رغبة فی عبادته یوکل الامر الی الله ویقول یا رب اختر لی
احب الامرین الیک وروی ان داود خرج مصحرا منفردا فاوحی الله
الیه یا داود مالی اراک وحدانیا فقال الهی لشتد الشوق منی الی لقائک
فحال بینی وبین خلقک فاوحی الله الیه ارجع الیهم فانک ان تأتینی
بعبد ابق اثبتک فی اللوح جمیلا وینبغی ان یکون یتمنی الموت فی
حال الراحة والنعمة والعافیة کیوسف لما القی فی الجب لم یقل توفنی
ولا فی السجن قال توفنی فلما دخل علیه ابواه وخروا له سجدا وکان اعظم
مسرة بلقاء الاحبة وتمام الملک وکمال المحبة قال توفنی مسلما وروی
ان شعیب بکی حتی عمی فرد الله علیه بصره ثم بکی حتی عمی فرد الله علیه
بصره ثم بکی حتی عمی فرد الله علیه بصره فاوحی الله الیه یا شعیب ان کان
هذا البکاء لاجل الجنة فقد ابحتها لک وان کان من اجل النار فقد
حرمتها علیک فقال لا بل شوقا الیک فقال الله تعالی لاجل هذا اخدمتک
نبیی وکلیمی موسی عشر سنین ومن اشتاق الی الله اشتاق الیه کل شیء

وروى ان الله تعالى انزل فى بعض كتبه عبدى انا وحقى لك محب فبحقى عليك كن لى محبا والمحبة تهيج الشوق الى لقاء الله تعالى وتبعث على العمل الصالح لقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ومما يستدل به على معرفة الله تعالى ايضا انه لابد للعالم من صانع لانه لايجوز ان يجتمع الواح السفينة ومسامير ها وغيرها مع بعضها ببعض بغير جامع ولامؤلف ولا يعبر الناس بغير ملاح ولامعبر ولامدبر لها ولا تمتلى السفينة من نفسها متاعا ثم تصعد او تنحدر فى البلاد من غير مدبر لها واذا كان ذلك مستحيلا فى العقول كان ذلك فى الوجود هذا العالم العظيم اشد امتناعا وما راينا ايضا دولابا يدور بغير مدبر ولا رحا تطحن بغير طاحن ولا سراجا بغير مسرج فاى سراج اعظم من نور الشمس والقمر مضيئا لاهل السموات والارض واهل المشارق والمغارب اى دولاب اعظم من هذا الافلاك التى تقطع فى اليوم الواحد والليلة الواحدة الوفا من السنين بشمسها وقمرها ونجومها نراها عيانا من غير مخبر يخبرك عنها كما قال تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها واشار بذلك الى انها اية عظيمة تدل على عظم صانعها ومحكم تدبيره واوسع قدرته وقال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب والايات فى ذلك كثيرة ولابد لها من صانع ومدبر حكيم فتفكروا واعتبروا وانجلوا دلالات توحيده اضوء من الشمس وانور من القمر وكل من وصفه بتحديد فهو ملحد ومن اشار اليه فى جهة فهو كافر ومن تصوره فهو ضال ومن يشبهه فهو جاحد وكلما ميزتموه باوهامكم وادركتموه

واوردتموه

مثلا فی نفوسکم ومصورا فی اذهانکم فهو محدث مصنوع مثلکم فالعارف به فهو الموحد له برفع هذه الاسباب المستحیله علیه ومما یستدل به علی توحید الله وعظم قدرته امر الفیل واصحابه الذین اخبر الله تعالی عنهم وما اصابهم مما لیس لاحد فیه حیلة بوجه من الوجوه ولا الی انکاره سبیل لاشتهاره فانه لا یجوز ان یقول النبی ص لقریش فی وجوههم مع کثرة عنادهم ورده علیه الم تر کیف فعل ربک باصحاب الفیل وقص علیهم قصصهم وما نزل بهم من العذاب الا بعد ان راوه وهم شاهدها کثیر منهم ولیس من الطبایع والعادات التی تخرج بها الملاحدة ما یوجب قصة اصحاب الفیل ولا علم فی العادات قبلها ولا وقع فی الاثار نظیرها وهو ان یجیء طیر کثیر وفی منقار کل واحد منها حجر ثم یرسل علی راس کل واحد من ماءة الف فیخرج من دبره حتی یعود کعصف الماکول وکذلک کان فی کل رجل من ارجل الطیر حجر یلقیه علی راس کل واحد من اصحاب الفیل فیخرج من دبره فیهلکهم جمیعا دون اهل الارض وهذا لا یکون الا من صانع حکیم علیم ولیس ذلک الا رب العالمین جل جلاله وتقدست اسمائه ولا اله الا هو الرحمن الرحیم الباب

الحادی والخمسون فیه اخبار عن النبی ص والائمة الاطهار ع من کتاب زرام عن جعفر بن محمد ع قال لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان فصیح لطیف وقلب رحیم وید معطیة وعنه ع یقول المؤمن اکرم علی الله ان یمر علیه اربعون یوما لا یمحصه الله فیها من ذنوبه وان الخدش والعثرة وانقطاع الشسع واختلاج العین واشباه ذلک لیمحص به ولیا من ذنوبه وان یغتم لا یدری ما وجهه فاما الحمی قال ابی حدثنی عن ابائه عن رسول الله ص قال حمی لیلة کفارة سنة وقال رسول الله ص السلطان العادل ظل الله فی الارض

باد

یاوی الیه کل مظلوم فمن عدل کان له الاجر العدل وعلی الرعیة الشکر
ومن جار کان علیه الوزر وعلی الرعیة الصبر حتی یاتیهم الامر وعنه ع
ان فی جهنم وادیا یستغیث منه اهل النار کل یوم سبعین الف مرة وفی
ذلک الوادی بیت من النار وفی ذلک البیت جب من نار وفی ذلک
الجب تابوت من نار وفی ذلک التابوت حیة لها الف ناب کل ناب
الف ذراع قال انس قلت یا رسول الله لمن یکون هذا العذاب قال
لشارب الخمر من اهل القرآن وتارک الصلوة وعن النبی ص قال جائنی
جبرئیل متغیر اللون فقلت یا جبرئیل مالی اراک متغیر اللون قال
اطلعت فی النار فرایت وادیا فی جهنم یغلی فقلت یا مالک لمن هذا فقال
لثلث نفر المحتکرین والمدمنین الخمر والقوادین وعن رسول الله ص
اذا کان یوم القیمة نادی منادا این اعدائی فیقول جبرئیل یا رب
اعداؤک کثیر فای اعدائک فیقول عز وجل این اصحاب الخمر این الذین
کانوا یبیتون سکاری این الذین کانوا یستحلون فروج المحارم فیقرنهم
مع الشیاطین وقال رسول الله ص ایما امراة رضیت بتزویج فاسق
وهی منافقه وجلست فی النار واذا ماتت فتح فی قبرها سبعون
بابا من العذاب وان قالت لا اله الا الله لعنها کل ملک بین السماء
والارض وغضب الله علیها فی الدنیا والاخرة وکتب الله علیها فی کل
یوم ولیلة سبعین خطیئه وقال ص من زوج کریمته بفاسق نزل علیه
کل یوم الف لعنة ولا یصعد له عمل الی السماء ولا یستجاب له دعائه
ولا یقبل منه صرف ولا عدل وقال ص ایما امراة وهبت صداقها
لزوجها فلها بکل مثقال ذهب کاجر عتق رقبة وقال ع ایما امراة کتمت
سر زوجها فلم تطلع علیه احد فهی فی درجات الحور العین فان کان
فی غیر طاعة الله فلا یحل لها ان تکتم وقال رسول الله ص من شهد

نکاح امراة مسلمة کان خائفا فی رحمة الله ثم وله ثواب الف شهید وکان له بکل خطوط یخطوها ثواب نبی وکتب الله تعالی له بکل کلمة ینکلمها عبادة سنة ولا یرجع الا مغفورا له ومن سعی فیما بینهما وکان له لیلا اعطاه الله بکل شعرة علی بدنه مدینة فی الجنة وزوجه الف حوراء وکانما اشتری اسراء امة محمد واعتقهم وان مات ذاهبا وجائیا مات شهیدا وقال ع لا تدخل الملائکة بیتا فیه خمرا ودف او طنبور او نرد ولا یستجاب دعائهم ویرفع الله عنهم البرکة وقال ع ایما امراة اطاعة زوجها وهو شارب الخمر کان لها من الخطایا بعدد نجوم السماء وکل مولود یلد منه فهو نجس ولا یقبل الله تعالی منها صرفا ولا عدلا حتی یموت زوجها او تخلع عند نفسها وقال رسول الله ص المراة الصالحة خیر من الف رجل غیر صالح وایما امراة خدمت زوجها سبعة ایام اغلق الله علیها سبعة ابواب النار وفتح لها ثمانیة ابواب الجنة تدخل من ایها شائت وقال ع من ضرب امراة بغیر حق فانا خصمه یوم القیمة لا تضربوا نساءکم فمن ضربهن بغیر حق فقد عصی الله ورسوله وقال ع من تزوج امراة لجمالها جعل الله جمالها وبالا علیه وقال ع ما من امرأته تسقی زوجها شربة ماء الا کان خیرا لها من عبادة سنة صیام نهارها وقیام لیلها ویبنی الله لها بکل شربة تسقی زوجها مدینة فی الجنة وغفرت لها ستین خطیئة وقال ع ثلث من النساء یرفع الله عنهن عذاب القبر ویکون محشرهن مع فاطمة بنت محمد ص امراة صبرت علی غیرة زوجها وامراة صبرت علی سوء خلق زوجها وامراة وهبت صداقها لزوجها یعطی الله تعالی لکل واحدة منهن ثواب الف شهید ویکتب لکل واحدة منهن عبادة سنة وعن امیر المؤمنین ع قال قال رسول الله ص من ترد عاریة ماء او عاریة نار فله الجنة البتة وقال ع ما من احد من اهل القبور الا واهل القبور یقولون یا غافل لو علمت ما علمنا الذاب لحمک علی جسدک وقال

من ضحك على جنازة اهانه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلائق ولا
يستجاب دعاؤه ومن ضحك في المقبرة رجع وعليه من الوزر مثل جبل
احد ومن ترحّم عليهم نجا من النار وقال ع اذا تصدّق الرجل بنيّة الميت
امر الله تعالى جبرئيل ان يحمل على قبره سبعين الف ملك في يد كل ملك
طبق من نور يحملون الى قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه
هديّة فلان بن فلان اليك فتنيلا لاقبره واعطاه الله الف مدينة
في الجنة وزوّجه الف حوراء والبسه الف حلّة وقضى له الف حاجة
وقال ع اذا قرأ المؤمن اية الكرسي جعل ثواب قرائته لاهل القبور
جعل الله تعالى من كل حرف ملكا يسبّح له الى يوم القيمة وقال ع اذا مات
شارب الخمر عرج بروحه الى السماء السابعة ومعه الحفظة يقولون ربنا
عبدك فلان مات وهو سكران فيقول الله تعالى ارجعا الى قبره والعناه
الى يوم القيمة وقال ع اذا مات ولي الله عرج بروحه الى السماء السابعة
والحفظة معه فيقولون ربنا عبدك فلان مات فيقول الله عز وجل
ارجعا واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة وقال ع من مات وميراثه الدفاتر
والمحابر وجبت له الجنة وقال ع لا تسبّوا الدنيا فنعم المطيّة للمؤمن عليها
يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا
لعن الله اعصانا لربه وعن ابي عبد الله ع قال من زنا بامرأته خرج
من الايمان ومن شرب الخمر خرج الايمان ومن افطر يوما من شهر
رمضان خرج الايمان وعن موسى بن جعفر ع قال دخل عمرو بن عبيد
على ابي عبد الله ع فلما سلّم عليه وجلس تلا هذه الاية الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش ثم امسك فقال له ابو عبد الله ما اسكتك
فقال احبّ ان اعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال نعم يا عمرو اكبر
الكبائر الشرك بالله عز وجل قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرّم الله

الجنة وبعده الیاس من روح الله عز وجل قال الله تع ولا تیأسوا من روح
الله انه لا ییأس من روح الله الا القوم الکافرون ثم الامن من مکر الله
عز وجل قال الله تع فلا یأمن مکر الله الا القوم الخاسرون یعنی یجازیهم
بمکرهم له ومنها عقوق الوالدین لان الله تع جعل العاق جبارا شقیا
وقتل النفس التی حرم الله الا بالحق قال تع جزاؤهم جهنم خالدا فیها وغضب الله
علیه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصیرا وقذف المحصنات قال الله تع
لعنوا فی الدنیا والاخرة ولهم عذاب عظیم واکل مال الیتیم قال تع انما یاکلون
فی بطونهم نارا وسیصلون سعیرا والفرار من الزحف قال تع ومن یولهم
یومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحیزا الی فئة فقد باء بغضب من الله ومأویه
جهنم وبئس المصیر واکل الربوا قال تع الذین یاکلون الربوا لا یقومون الا کما
یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المس والسحر قال تع ولقد علموا لمن اشتریه
ماله فی الاخرة من خلاق والزنا قال الله تع ومن یفعل ذلک یلق اثاما
یضاعف له العذاب یوم القیمة ویخلد فیه مهانا والیمین الغموس
الفاجرة قال تع الذین یشترون بعهد الله وایمانهم ثمنا قلیلا اولئک لا خلاق
لهم فی الاخرة والغلول قال تع ومن یغلل یات بما غل یوم القیمة ومنع الزکوة
المفروضة قال تع یوم یحمی علیها فی نار جهنم فتکوی بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم وشهادة الزور وکتمان الشهادة قال تع ومن یکتمها فانه
اثم قلبه وشرب الخمر لان الله تع نهی عنه کما نهی عن عبادة الاوثان وترک
الصلوة او شیء مما فرض الله لان رسول الله قال من ترک الصلوة متعمدا فقد بریء من
ذمة الله وذمة رسول الله ص ونقض العهد وقطیعة الرحم قال تع اولئک
لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو وله صراخ من بکائه وهو
یقول هلک من قال برایه ونازعکم فی الفضل والعلم وقال رسول الله ص
اول ما عصی به الله تع ست خصال حب الدنیا وحب الریاسة وحب

الراحة وحب النوم وحب النساء وحب الطعام قال ع الغضب يفسد
الايمان كما يفسد الخل العسل قال ابو عبد الله ع الغضب مفتاح كل شر
وقال النبي من كف نفسه عن اعراض المسلمين اقاله الله يوم القيمة
عثرته ومن كف غضبه عن الناس كف الله تع عنه عذاب يوم القيمة
وقال ع ان في جهنم واديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره
وسئله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وعن ابي جعفر ع قال كان
علي بن الحسين ع يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد
وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله ص
قال لا يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كاذبا وعنه قال ان الكذب هو
خراب الايمان وعن امير المؤمنين ع انه قال لا تجد طعم الايمان حتى تترك
الكذب جده وهزله وقال عيسى ع من كثر كذبه ذهب بهاؤه وقال امير المؤمنين
ينبغي للرجل المؤمن ان يجتنب مخافات الكذب بانه لا يزال يكذب حتى يجيء
بالصدق فلا يصدق وعن ابي عبد الله ع قال من لقي المسلمين بوجهين
ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار وعن ابي جعفر ع قال بئس
العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا وياكله غائبا
ان اعطى حسده وان ابتلى خذله قال الله تع يا عيسى ليكن لسانك
في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك اني احذرك نفسك
وكفى بي من خبير لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد
ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان وعن ابي عبد الله ع قال لا
يفترقان رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البرائة واللعنة وربما
استوجب ذلك كليهما وعنه ع يقول قال ابي ع قال رسول الله ص ايما مسلمين
تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين عن الاسلام ولم يكن
بينهما ولاية وايهما كان اسبق الى كلام صاحبه كان السابق الى الجنة

يصدق حتى يكتبه الله عز وجل صادقا وقال لا يزال العبد يكذب

یوم الحساب وعن ابی جعفرؑ قال ان الشیطان یغوی بین المؤمنین ما لم
یرجع احدهما عن ذنبه فاذا فعلوا ذلک استلقی علی قفاه وقال فزت
فرحم الله امرءا الف بین ولیین لنا یا معشر المؤمنین تألفوا وتعاطفوا
وعن ابی عبدالله قال اذا کان یوم القیمة کشف غطاء من اغطیة الجنة
یوجد ریحها من کانت له روح من مسیرة خمسمأة عام الا صنف واحد
قلت منهم قال العاق لوالدیه وقال ادنی العقوق اف ولو علم الله شیئا
هو اهون منه لنهی عنه کما قال تعالیٰ ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما
قولا کریما وقال من نظر الی ابویه نظر ماقت وهما له ظالمان لم یقبل الله
له صلوة عن ابی جعفرؑ قال قال رسول اللهؐ فی کلام له ایاکم وعقوق الوالدین
فان ریح الجنة یوجد من مسیرة الف سنة ولا یجدها عاق ولا قاطع
الرحم ولا شیخ زان وعن ابی جعفرؑ قال قال رسول اللهؐ یقول الله تبارک
وتعالیٰ وعزتی وجلالی وکبریائی ونوری وعظمتی وعلوی وارتفاع مکانی
لا یؤثر عبد هواه علی هوای الا شتتت علیه امره ولبست علیه دنیاه
وشغلت قلبه بها ولم اعطه منها الا ما قدرت له وعزتی وجلالی وعظمتی
ونوری وعلوی وارتفاع مکانی لا یؤثر عبد هوای علی هواه
الا استحفظته ملائکتی وکفلت السموات والارضین رزقه وکنت له
من وراء تجارة کل تاجر واتته الدنیا وهی راغمة وقال رسول اللهؐ
من طلب مرضات الناس بما یسخط الله عز وجل کان حامده من الناس
ذاما ومن اثر طاعة الله عز وجل بما یغضب الناس کفاه الله عز وجل
عداوة کل عدو وحسد کل حاسد وبغی کل باغ وکان الله عز وجل له
ناصرا وظهیرا وعن ابی جعفرؑ قال ان علیا باب فتح الله من دخله
کان مؤمنا ومن خرج منه کان کافرا وعن ابی عبداللهؑ قال ان العبد
لیذنب الذنب فیدخله الله عز وجل به الجنة قلت یا ابن رسول الله

يدخله الله عز وجل بالذنب الجنة قال نعم انه ليذنب فلا يزال منه خائفا ماقتا لنفسه فيرحمه الله به ويدخله الجنة قال ع من اذنب ذنبا فعلم ان الله تعالى مطلع عليه ان شاء عذّبه وان شاء غفر له وان لم يستغفر وعن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال سئلته عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يعمله والحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب سواء فقلت لا قال ان العبد اذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيّب الريح فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد همّ بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه وقلمه ريقه مداده فتثبتها له واذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد همّ بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه في الدنيا والآخرة وعن ابي عبد الله ع قال اذا تاب العبد توبة نصوحا لوجه الله فان الله نعم يستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت فكيف يستر الله عليه قال ينسي ملائكته ما كتبا عليه من الذنوب ثم يوحي الله الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقي الله عز وجل حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب وعن ابي جعفر ع قال يا محمد بن مسلم ذنوب المسلم اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار للذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله عز وجل منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فان فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور الرحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات واياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله نعم وعنه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو يستغفر كالمستهزئ ع

قال الصادق من استغفر الله فی کل یوم سبعین مرة غفر له سبعمأة ذنب ولا خیر فی عبد یذنب فی کل یوم اکثر من سبعمأة ذنب وقال ع ما من مؤمن الا وله ذنب یهجره زمانا ثم یلم به وذلک قول الله تعالی الا اللمم واسئلته عن قول الله عز وجل الذین یجتنبون کبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل یلم بالذنب فیستغفر الله تعالی منه وعن بعض اصحابه قال صعد امیر المؤمنین ع المنبر بالکوفة فحمد الله واثنی علیه ثم قال ایها الناس ان الذنوب ثلثة ثم امسک فقال له رجل من اصحابه یا امیر المؤمنین قلت الذنوب ثلثة ثم امسکت فقال ما ذکرتها الا وانا ارید ان افسرها ولکن عرض لی شیء حال بینی وبین الکلام نعم الذنوب ثلثة فذنب مغفور وذنب غیر مغفور وذنب یرجی لصاحبه ویخاف علیه قال یا امیر المؤمنین فبینهم لنا فقال نعم اما ذنب المغفور فعبد عاقبه الله فی الدنیا علی ذنبه والله تعالی احکم واکرم ان یعاقب عبده مرتین واما الذنب الذی لا یغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله اقسم قسما علی نفسه فقال وعزتی وجلالی لا یجوزنی ظلم ظالم ولو کفا بکف ولو مسحا بکف ولو نطحة ما بین القرناء الی الجماء فیقتص العباد بعضهم لبعض حتی لا یبقی لاحد علی احد مظلمة واما الذنب الثالث فذنب ستره الله علی عبده ورزقه التوبة منه فاصبح خائفا من ذنبه راجیا لربه فنحن له کما هو لنفسه فیرجی له الرحمة وعن ابی جعفر ع قال ان الله عز وجل اذا کان من امره ان یکرم عبدا له وعلیه ذنب ابتلاه بالسقم فان لم یفعل شدد علیه الموت لیکافیه بذلک الذنوب قال وان کان من امره ان یهین عبدا وله حسنة صحح بدنه وان لم یفعل ذلک به وسع علیه رزقه فان لم یفعل ذلک به هون علیه الموت فیکافیه بتلک الحسنة وعن ابی عبد الله ع قال ان العبد اذا کثرت ذنوبه ولم یکن عنده من العمل ما یکفرها ابتلاه الله بالحزن

ليكفرها وعنه ع قال قال رسول الله ص ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت حتى يأتي ولا ذنب عليه فادخله الجنة وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما بصحة في جسمه واما بأمن في دنياه فان بقيت عليه هونت عليه الموت حتى يأتي ولا حسنة له فادخله النار وقال ع اذا اراد الله بعبد سوءا امسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيمة واذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا وقال رسول الله ص لا يزال الغم والهم بالمؤمن حتى لا يدع له ذنبا وعن ابي الحسن الماضي ع قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله عز وجل وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب اليه وعن كلام له عليه السلام لا خير في عيش الا لرجلين رجل يزداد في كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئة بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما يقبل الله ذلك منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته وما يستر عورته ودان الله بمحبتنا فهو امن يوم القيمة وعن ابي جعفر ع قال ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات وعن ابي عبد الله ع قال انكم في اجال منقوصة وايام معدودة والموت يأتي بغتة من زرع خيرا يحصد غبطة ومن زرع شرا يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع لا يسبق البطيئ منكم حظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له من اعطى خيرا فالله اعطاه ومن وقى شرا فالله وقاه وعنه ع قال جاء رجل الى ابي ذر فقال له يا ابا ذر ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا

واخربتم الآخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب قال فكيف
نرى قدومنا على الله عز وجل قال امّا المحسن فكالغائب يقدم على اهله
وامّا المسيء فكالآبق يقدم على مولاه قال فكيف ترى حالنا عند الله
فقال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله يقول الله انّ الابرار لفي نعيم وانّ
الفجّار لفي جحيم فقال الرجل اين رحمة الله فقال انّ رحمة الله قريب
من المحسنين قال ابو عبد الله كتب رجل الى ابي ذر يا ابا ذر اطرفني
بشيء من العلم فكتب اليه انّ العلم كثير ولكن ان قدرت ان لا تسيء الى
من تحبّه فافعل فقال هل رايت احدا يسيء الى من يحبه فقال نعم نفسك
احبّ الانفس اليك فاذا عصيت الله عز وجل فقد اسأت اليها وعن
علي بن الحسين ع قال انّ اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشرّ عقابا البغي
وكفى بالمرء عيبا ان ينظر في عيوب غيره ويعمى عن عيوب نفسه او
يؤذي جليسه بما لا يعنيه او ينهى النّاس عما لا يستطيع تركه وعن ابي
عبد الله قال كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول في خطبته ايّها النّاس
دينكم دينكم فانّ السيّئة فيكم خير من الحسنة في غيره لان السيّئة
فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل وقال من كان له جار يعمل بالمعاصي
فلم ينهه فهو شريكه وقال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب
وقال ع ما اعطي احد شيئا خيرا من امراة صالحة اذا راها سرّته واذا
اقسم عليها ابرّته واذا غاب عليها حفظته وقال النبي ص هلاك نساء امتي
في الاحمرين الذهب والثياب الرّقاق وهلاك رجال امتي في ترك العلم
وجمع المال وقال ع اذا احبّ الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرّعه وعن مجاهد
قال دخل النبي ص على شاب هو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله
واخاف ذنوبي فقال رسول الله ص لا يجتمعان في قلب عبد في مثل
هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف وقال ع انّ الله عز وجل

ليستحيي من عبده اذا صلّى في جماعة ثم سئله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها وقال ع اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وقال ع من صلّى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله كانت له براءة من النار وقال ع ما من قوم قعدوا في مجلس ثم قاموا فلم يذكر الله عز وجل فيه الا كان عليهم حسرة يوم القيمة وقال ع اكثروا الاستغفار فان الله تع لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال ع الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكروهات وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال ع اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر من الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب وقال ع اذا كان للرجل على اخيه دين فاخره الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة وقال ع الخير كثير ومن يعمل به قليل وعنه عليه السلام قال ان الرجل ليدعوا ربه وهو عنه معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله تع يدعوني عبدي وانا عنه معرض عرف عبدي انه لا يغفر الا انا اشهدكم اني قد غفرت له وقال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والامير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على اهل بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وعن النبي م قال اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واعرف لجيرانك منها وقال ع لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا قيل يا رسول الله وكيف يستعجلون قال يقولون دعونا فلم يستجب لنا وقال ع من ادرك

٣ ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربه وهو عنه معرض

الصلوة اربعين يوما في الجماعة كتب له برائة من النفاق و برائة من النار و قال ع ان الله يحب عبده الفقير المتعفف بالعيال و قال ع طهروا افواهكم فانها طرق القرآن و قال النبي ص اطلبوا الحوائج الى ذا الرحمة من امتي ترزقوا و تنجحوا فان الله عز و جل يقول رحمتي في ذي الرحمة من عبادي و لا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا و لا تنجحوا فان الله تع يقول ان سخطي فيهم يقول ع ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام و انه لينظر الى اخوانه و ازواجه في الجنة و قال ع من اذنب ذنبا و هو ضاحك دخل النار و هو باك و قال ع الا انبئكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال اكبر الكبائر ثلث الاشراك بالله و عقوق الوالدين و كان متكئا فجلس و قال الا قول الزور و شهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت و بالاسناد الصحيح عن رسول الله ص قال يدخل الجنة من امتي سبعون الف بغير حساب ثم التفت الى علي ع و قال هم شيعتك يا علي و انت امامهم و عن رسول الله ص قال من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا فيه اسم الله اجلالا لله و لاسمه من ان يداس كان عند الله من الصديقين و خفف عن والديه و ان كانا مشركين و قال ع ليس منا من لم يرحم صغيرنا و يوقر كبيرنا و قال ع من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله من فزع يوم القيمة و قال ع اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو اسير الله في الارض يكتب له الحسنات و يمحى عنه السيئات و عن ابن عباس من بلغ الاربعين و لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار و عن محمد بن علي بن الحسين ع اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا و لقد كان فيما مضى اذا اتت على الرجل اربعين سنة حاسب نفسه و عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما عمل

اهل الجنة قال الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال یا رسول الله وما عمل اهل النار قال الکذب اذا کذب العبد فجر واذا فجر کفر واذا کفر دخل النار وعنه من مشی مع ظالم لنفسه وهو یعلم انه ظالم فقد خرج عن الاسلام وعن رسول الله اذا کان یوم القیمة نادی منادا این الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتی من برأ لهم قلما اولاق لهم دوا تا قال یجمعون فی تابوت من حدید ثم یرمی بهم فی جهنم وعنه ع یاتی فی اخر الزمان اناس یاتون المساجد فیقعدون فیها حلقا ذکرهم الدنیا وحب الدنیا فلا تجالسواهم فلیس لله بهم حاجة وقال عیسی ع انی اریها الدنیا فی صورة عجوز هتما علیها کل زینة قیل لها کم تزوجت قالت لا احصیهم کثرت قیل ما نواعنک ام طلقوک قالت بل قتلتهم کلهم قیل تعسا لازواجک الباقین کیف لا یعتبرون بازواجک الماضین وکیف لا یکونون علی حضر وکان الحسین بن علی کثیرا ما یتمثل ویقول شعرا یا اهل لذات الدنیا لا بقاء لها ان اعتزارا بظل زائل حمق وقال النبی ص الدنیا دار من لا دار له ولها یجمع من لا عقل له ویطلب شهواتها من لا فهم له وعلیها یعادی من لا علم له وعلیها یحسد من لا فقه له ولها یسعی من لا یقین له من کانت الدنیا همته کثر فی الدنیا والاخرة غمه وقیل ان عابدا احتضر فقال ما تاسفی علی دار الاحزان والغموم والخطایا والذنوب انما تاسفی علی لیلة نمتها ویوم افطرته وساعة غفلت عن ذکر الله تع وعن النبی ص من ذب عن عرض اخیه کان ذلک حجابا له من النار من کان لاخیه المسلم فی قلبه مودة ولم یعلمه فقد خانه من لم یرض من اخیه الا بایثاره علی نفسه دام سخطه ومن عاتب صدیقه علی کل ذنب کثر عدوه وقال ع ان الله یعطی الدنیا علی نیة الاخرة ولا یعطی الاخرة علی نیة الدنیا اجعل الاخرة

باب ٥٢

على راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح الباب الثاني والخمسون في احاديث منتخبة من الكتاب المذكور روى عن الصادق ع انه قال لبعض تلامیذه يوما اى شئ تعلمت منى قال له يا مولاى ثمان مسائل قال ع قصها على لاعرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق محبوبه عند الموت فصرفت همتى الى ما لا يفارقنى بل يونسنى فى وحدتى وهو فعل الخير قال احسنت والله الثانية قال رايت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر فيه ورايت الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال احسنت والله الثالثة قال رايت الناس فى لهوهم وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فاجتهدت فى صرف الهوى عن نفسى حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده واجتهد فى حفظه وسمعت قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا يكرم عندى وجهت به اليه ليكون لى ذخرا الى وقت حاجتى اليه قال احسنت والله الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتنى قال احسنت والله السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض فى دار الدنيا والحزازات التى فى صدورهم وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره

قال احسنت والله السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعو وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق وسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال احسنت والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعو ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ علي امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فاتكلت على الله وزال اتكالي عن غيره قال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه المسائل قال النبي صلعم من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع بالعلم فيتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك على الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيمة وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلعم ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل معه سفود من نار قال علي ع يا رسول الله فهل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكم جائر واكل مال اليتيم وشاهد الزور وان شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء وقيل لبعضهم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا

مشغول به وعلمت ان اجلي لا ادري متى ياتيني ولا يا تيني الا بغتة فانا ابادره وعلمت اني لا اغيب من عين الله فانا منه مستحي وقال من علق سوطا بين يدي سلطان جاير جعل ذلك السوط يوم القيمة ثعبان من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه يوم القيمة في نار جهنم وبئس المصير وقال ع من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ومن كان باطنه ارجح من ظاهره ثقل ميزانه وعن الحسن بن علي ع قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم قال فلا يقوم الا اهل المعروف قيل من كان في غناه في كسبه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا وقال بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يغرنك بشره باشر من اغنائك ولا تكله الى سواك استغن بما دهاك بمن يعينه عنائك عن النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل ليزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وقال ع يا معشر الناس من اغتاب امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة اخيه تتبع الله عورته وفضحه في جوف بيته واوحى الله الى موسى ع من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو اول من يدخل النار وقال ع ليس الشديد بالسرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب فان الغضب مفتاح كل شر فقد ذم الله الكبر في المواضع من كتابه وذم كل جبار عنيد وقال سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال من يستنكف عن عبادته ويستكبر وقال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون وقال فبئس مثوى المتكبرين وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار
من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان وقال رسول الله ص ان الله تع يقول
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته في
النار وروي عن النبي ص قال من اجتهد من امتي بترك شهوة من شهوات
الدنيا فتركها من مخافة الله امنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة
وروي عن النبي ص انه قال من قبل غلاما بشهوة عذبه الله الف عام
في النار ومن جامعه لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام
الا ان يتوب وباسناده ص ما من احد من امتي يذكرني ويصلي علي
الا غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وباسناده عن
النبي ص قال صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وفتنة القبر
وعذاب يوم القيمة وروي عن النبي ص قال صلوة الليل سراج لصاحبها
في ظلمة القبر وقول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن قائلها وعن
ابن عباس قال قال رسول الله ص من مات غريبا مات شهيدا وقال ص
موت غربة شهادة فاذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه وعن شماله فلم
ير الا غريبا وذكر اهله فتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحو الله عنه الف الف
سيئة ويكتب له به الف الف حسنة واذا مات مات شهيدا وعن ابن
عباس قال قال رسول الله ص الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله
ومن بين يديه ومن خلفه فلم ير احدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي
الخبر من احرق سبعين مصحفا وقتل سبعين ملكا مقربا وزنى بسبعين
بكرا كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمدا وعن النبي ص جلوس
ساعة عند العالم في مذاكرة العلم احب الى الله تع من مائة الف ركعة
تطوعا ومائة الف تسبيحة ومن عشرة آلاف فرس يغزو بها المؤمن في سبيل الله
وباسناده عن النبي ص قال اذا صليت الصلوة لوقتها صعدت ولها نور

شعشعا في تفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى العرش فيشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا صلّيت في غير وقتها صعدت مظلمة تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها فتقول ضيعك الله كما ضيعتني وروى عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلوة الليل مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان وراحة الابدان وكراهية للشيطان وسلاح على الاعداء واجابة للدعاء وقبول للاعمال وبركة في الرزق وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره وفراش من تحت جنبيه وجواب منكر ونكير ومونس وزائر في قبره فاذا كان يوم القيمة كانت الصلوة ظلا عليه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمن بين يدي الله وثقلا في الموازين وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وقال ع اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة عن حذيفة بن اليمان رض عن رسول الله ان قوما يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان صفهم لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصومون ويصلون وياخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا عليه وقال ع الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المشاورة للاعمال القبيحة واستعينوا بالله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه وقال

رحم الله امرئ تفکر فاعتبر و اعتبر فابصر فکانما هو کائن من الدنیا عما قلیل لم یکن و کانما هو کائن من الاخرة عن قلیل لم یزل و کل معدود منتقص و کل متوقع آت و کل آت قریب دان و قال علیه السلام الا و ان الاخرة قد اقبلت والدنیا قد ادبرت و لکل منهما بنون فکونوا بالابناء الاخرة و لاتکونوا من ابناء الدنیا فان کل واحد سیلحق بامه یوم القیمة و ان الیوم عمل بلاحساب و غدا حساب بلا عمل و قال علیه السلام ان النساء نواقص الایمان والحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ایمانهن فقعودهن عن الصلوة والصوم ایام حیضهن و اما نقصان حظوظهن فمواریثهن علی الانصاف من مواریث الرجال لقوله تعالی للذکر مثل حظ الانثیین و اما نقصان عقولهن فشهادة الامرأتین کشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النساء و کونوا من خیارهن علی حذر و لا تطیعوهن فی المعروف حتی لا یطمعن فی المنکر و قال علیه السلام عجبت للبخیل یستعجل الفقر الذی هو منه هرب و یفوته الغنا الذی ایاه طلب فیعیش فی الدنیا عیش الفقراء و یحاسب فی الاخرة حساب الاغنیاء و عجبت للمتکبر الذی کان بالامس نطفة و یکون غدا جیفة عجبت لمن شک فی الله و هو یری خلق الله و عجبت لمن نسی الموت و هو یری من یموت و عجبت لمن انکر النشأة الاخرة و هو یری النشاة الاولی و عجبت لعامر دار الفناء و تارک دار البقاء و قال علیه السلام من اذی جاره حرم الله علیه ریح الجنة و ماویه جهنم و بئس المصیر و من ضیع حق جاره فلیس منا و قال علیه السلام من مشی الی ذی قرابة بنفسه و ماله لیصل رحمه اعطاه الله عز و جل اجر مأة شهید و له بکل خطوة اربعون الف حسنة و محی عنه اربعون الف سیئة و رفع له من الدرجات مثل ذلک و کان کانما عبدالله عز و جل مأة سنة صابرا محتسبا و من کفی ضریرا حاجة من حوائج الدنیا و مشی له فیها حتی یقضی له حاجة اعطاه الله براءة من النار

وبراءة من النار وقضى له سبعين الف حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع وسئل النبي صلى الله عليه وسلم ما اثقل من السماء وما اغنى من البحر وما اوسع من الارض وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما اشد من الحجر وما امر من السم فقال عليه السلام البهتان على البرئ اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب قانع اغنى من البحر وسلطان جائر احر من النار والحاجة الى اللئيم ابرد من الزمهرير وقلب المنافق اشد من الحجر والصبر على الشدة امر من السم وقال عليه السلام ستة اشياء حسن ولكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن والصبر حسن من الفقراء احسن الورع حسن وهو من العلماء احسن والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن والتوبة حسنة وهو من الشاب احسن الحياء حسن وهو من النساء احسن لا امير لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له كشجرة لا ثمرة لها وغني لا سخاء له كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له وامرأة لا حياء لها كطعام لا ملح له وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب لم يغير لسانه فليس بتائب من تاب لم يغير فراشه فليس بتائب من تاب لم يغير اعماله فليس بتائب فاذا حصل هذه الخصال فهو تائب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المختلفة فاذا كان ليلة الجمعة امره ان ينزل من السماء الى الدنيا ويطلع الى اهل الارض ويقول يا ابناء العشرين لا تغرنكم الدنيا ويا ابناء الثلثين اسمعوا دعوا لو يا ابناء الاربعين جدوا واجتهدوا ويا ابناء الخمسين لا عذر لكم ويا ابناء الستين ما ذا قدمتم في دنياكم لاخرتكم ويا ابناء السبعين ذرع ندد نا حصادها ويا ابناء الثمانين اطيعوا الله في رضه ويا ابناء التسعين ان لكم الرحيل فتزودوا ويا ابناء المائة اشكل الساعة وانتم لا تشعرون ثم يقول لولا مشائخ ركع وفتيان وصبيان

رضیع لصبت علیکم العذاب صبّا وقال ان الله ملکا ینادی فی کل یوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بکبارها وقال لا یکون الصدیق صدیقا حتی یحفظ اخاه فی ثلث فی نکبته وغیبته ووفاته وقال اصدقاؤک ثلثه واعداؤک ثلثه فاصدقاؤک صدیقک وصدیق صدیقک وعدو عدوک واما اعداؤک فعدوک وعدو صدیقک وصدیق عدوک وعن رسول الله ان الله تعالی ینظر الی هذه الامة بالعلماء والفقراء فقال العلماء ورثتی والفقراء احبائی وخلق الله الخلق من طین الارض وخلق الانبیاء والفقراء من طین الجنة فمن اراد ان یکون فی عهد الله فلیکرم الفقراء وقال سراج الاغنیاء فی الدنیا والاخرة الفقراء ولولا الفقراء لهلك الاغنیاء ومثل الفقراء مع الاغنیاء کمثل عصی فی ید اعمی وعن رسول الله لعن الله من اکرم الغنی لغناه ولعن الله من اهان الفقیر لفقره ولا یفعل هذا الا منافق ومن اکرم الغنی لغناه واهان الفقیر لفقره سمی فی السموات عدو الله وعدو الانبیاء لا یستجاب دعوة ولا یقضی له حاجة وقال الفقر ذل فی الدنیا وفخر فی الاخرة والغنا فخر فی الدنیا وذل فی الاخرة فطوبی لمن کان فخره فی الاخرة وقال المنان علی الفقراء ملعون فی الدنیا والاخرة والمنان علی ابویه واخوته واخواته بعید من الرحمة بعید من الملائکة قریب من النار لا یستجاب له دعوة ولا یقضی له حاجة ولا ینظر الله الیه فی الدنیا والاخرة وقال من اذی مؤمنا فقیرا بغیر حق فکانما هدم مکة عشر مرات والبیت المعمور وکانما قتل الف ملك من المقربین وقال حرمة المؤمن الفقیر اعظم عند الله من سبع سموات وسبع ارضین والملائکة والجبال وما فیها وعن امیر المؤمنین قال الفتوة اربعة التواضع من الدولة والعفو مع القدرة والنصیحة مع العداوة والعطیة بلا منة وقال اول ما یدخل الناس الجنة تقوی الله

وحسن الخلق وخير ما اعطى الانسان الخلق الحسن وخير الزاد ما صحبة التقوى وخير القول ما صدقه الفعل وقال ع من فعل خمسة اشياء فلابد له من خمسة ولابد لصاحب الخمسة من النار الاول من شرب المثلث فلابد له من شرب الخمر ولابد لشارب الخمر من النار الثاني من لبس الثياب الفاخرة فلابد له من الكبر ولابد لصاحب الكبر من النار الثالث من جلس على بساط السلطان فلابد ان يتكلم بهوى السلطان ولابد لصاحب الهوى من النار الرابع من جالس النساء فلابد له من الزنا ولابد للزاني من النار الخامس من باع واشترى من غير فقه فلابد له من الربا ولابد لآكل الربا من النار وقال ع الحرمة من الفاسق محال والشفقة من العدو محال والنصيحة من الحاسد محال والهيبة من الفقير محال والوفاء من المراة محال وقال ع من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين وسمع من العلم كلمتين اوجب الله له جنتين كما قال الله تع ولمن خاف مقام ربه جنتان وعن ابي عبد الله ع قال لا يكمل ايمان عبد مؤمن حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخو نفسه ويمسك الفضول من قوله ويخرج الفضل من ماله وعن الصادق ع قال ان الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس ان الله عز وجل اذا نعم على عبده نعمة يحب ان يرى عليه اثر نعمته عليه قيل وكيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق وعن الصادق ع قال ما كان ولا يكون الى يوم القيمة رجل مؤمن الا وله جار يؤذيه وقال ع ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارين وقال رسول الله ص يا ابا ايوب الا ادلك على عمل يرضى الله قال بلى يا رسول الله قال فاصلح بين الناس اذا تفاسدوا وحبب بينهم اذا تباغضوا وقال ع لا اخبركم على من

النار عليه غدا على كل هين لين قريب سهل وقال خمس كلمات في التورية
وينبغي ان نكتب بماء الذهب قيل ما عجز الغضب في الذل درهمن على خزائنهما
وانما له بالظلم هو المغلوب ما ظفر من ظفر الاثم به ومن اقل حق الله
عليك الا تستعين بنعمه على معاصيه وحميك ماء جامد يقطر عند
السؤال فانظر عند من تقطره وعن ابن عباس قال قال رسول الله
ثلثة يستغفر له السموات والارضون والملائكة والليل والنهار والعلماء
والمتعلمون والاسخياء وثلثة لا ترد دعوتهم المريضة والتائب والسخي
وثلثة لا تمسهم النار المرأة المطيعة لزوجها والولد البار لوالديه
والسخي بحسن خلقه وثلثة معصومون من ابليس وجنوده الذاكرون
لله والباكون من خشية الله والمستغفرون بالاسحار وثلثة رفع
الله عنهم العذاب يوم القيمة الراضي بقضاء الله والناصح للمسلمين
والدال على الخير وثلاثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم
فزع ولا ينالهم حساب رجل قرأ القران ابتغاء وجه الله وثلثة يدخلون
الجنة بغير حساب رجل يغسل قميصه ولم يكن له بدل ورجل لم يطبخ على
مطبخ قدرين ورجل كان عنده قوت يوم فلم يهتم لغد وثلثة يدخلون
النار بغير حساب امام جائر وعاق الوالدين ومدمن الخمر قيل دخل
ابراهيم بن ادهم البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا يا ابا اسحق قال الله تعالى
ادعوني استجب لكم ونحن ندعوا فلا يستجاب لنا قال يا اهل البصرة لان
قلوبكم قد ماتت في عشرة اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قرأتم
كتاب الله فلا تعملوا به الثالث قلتم نحب رسول الله وتركتم سنته الرابع
قلتم ان الشيطان لنا عدو فوافقتموه الخامس قلتم نحب الجنة ولم تعملوا
لها السادس قلتم ان الموت حق فلم تتهيئوا له السابعة انتبهتم من النوم
فاشتغلتم بعيوب اخوانكم الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها التاسع

رجلان لم تعوق رحم عنه اخوه رجلان ذات حق سحبان تعالى وشبهها الله

قلتم نخاف من النار ولم تهربوا منها العاشرة فتم مونا ثم فلم تصبروا لهم
قبل نادى امير المؤمنين يا اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فسمعنا صوتا يقول وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته يا امير المؤمنين فقال نخبركم اخبارنا ام تخبرونا باخباركم
قالوا اخبرنا باخباركم يا امير المؤمنين فقال ازواجكم قد تزوجوا واموالكم
قسمها ورثتكم وحشر في اليتامى اولادكم والمنازل التي شيدتم وبنيتم
سكنها اعداؤكم فما اخباركم فاجابه مجيب قد تخرقت الاكفان وانتشرت
الشعور تقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وتنازلت المناخر
والافواه بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما انفقناه ربحناه
وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال نرجوا من الله الغفران
بالكرم والامتنان

الباب الثالث والخمسون في العقل وان به النجاة باب ٥٣

عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله تعالى خلق العقل من نور
مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب
فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحياء عينه والحكمة
لسانه والرافة همه والرحمة قلبه ثم ان حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين
والايمان والصدق والسكينة والوقار والرفق والتقوى والاخلاص
والعطية والقنوع والتسليم والرضا والشكر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر ثم قال له تكلم فتكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند
ولا شبيه ولا كفو ولا عديل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع
ولا اشرف منك ولا اعز على منك بك اوحد وبك اعبد وبك ادعا وبك
ارتجي وبك اخاف وبك ابتغي وبك احذر وبك الثواب وبك العقاب
فخر العقل عند ذلك ساجدا وكان في سجوده الف عام فقال تعالى ارفع

راسك وسل تعطى واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهى اسئلك
ان تشفعنى فيمن جعلتنى فيه فقال الله تعـ للملائكته اشهدكم انى قد شفعته
فيمن خلقته فيه وقال رسول الله لا يكون المؤمن عاقلا حتى تجتمع فيه عشر
خصال الخير منه مامول والشر منه مامون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل
كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلب الحوائج
من قلبه الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنا نصيبه من
الدنيا القوة والعاشر لا يرى احدا الا قال هو خير منى واتقى وقال امير المؤمنين
العقل ملاذة والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة وروى ان جبرئيل
هبط الى ادم فقال يا ابا البشر امرت ان اخيرك بين ثلاث فاختر منهن
واحدة ودع اثنتين فقال له ادم وما هن فقال العقل والحياء والايمان
فقال ادم قد اخترت العقل فقال جبرئيل للايمان والحياء ارجعا فقالا لا
امرنا ان لا نفارق العقل قال العقلاء لكل ادب ينبوع وامتن الفضل وينبوع
الادب العقل جعله الله للدين اصلا وللملك وللدنيا عمادا
وللسلامة من المهلكات معقلا فاوجب لهم التكاليف باكماله وجعل امر
الدنيا مدبرا به والف به بين خلقه مع اختلافهم ومتباين اغراضهم
ومقاصدهم وما استودع الله تعـ احدا عقلا الا استنقذه به يوما
والعقل اصدق مشير وانصح خليل وخير جليس ونعم وزير وخير المواهب
العقل وشرها الجهل قال بعضهم شعرا اذا تم عقل المرء تمت اموره وتمت
اياديه وتم ثناؤه وقال رسول الله العقل نور فى القلب يفرق به
بين الحق والباطل وجاء فى قوله تعـ لينذر من كان حيا قال يعنى
من كان عاقلا وقال رسول الله اعقل الناس افضلهم ومن لم يكن عقله
اغلب خصال الخير فيه كان حتفه فى اغلب خصال الشر فيه وكل شئ
اذا كثر رخص الا العقل اذا كثر غلا والعقل الصحيح ما حصلت به الجنة

والعاقل يؤلف العاقل والجاهل يؤلف الجاهل ولقد احسن من قال
شعراً اذا لم يكن للمرء عقل يزينه ولم يك ذا راى سديد ولا ادب
فما هو الا ذو قوائم اربع وان كان ذا مال كثير وذا حسب وقال انه اذا
استرذل الله عبداً احصر عليه العلم والادب لا يزال المرء في صحة من
عقله ودينه ما لم يشرب مسكراً وفي صحة من مروته من لم يفعل الذنب
وفي صحة من امانته ما لم يقبل وصية ويستودع وديعة وفي صحة من
فضله ما لم يؤم قوما او يرقى منبراً واشراف الناس العلماء ورساد انهم
المتقون وملوكهم الزهاد وسخف منطق المرء يدل على قلة عقله وروى
ان الحسن بن علي ع قال في خطبة له اعلموا ان العقل حرز والحلم زينة
والوفاء مروة والعجلة سفه والسفه ضعف والمجالسة اهل الدنيا اشين
ومخالطة اهل الفسوق ريبة ومن لم يستخف باخوانه فسدت مروته ولا
يهلك الا المرتابون وينجو المهتدون الذين لم يتهموا الله في اجالهم طرفة
عين ولا في ارزاقهم فمروتهم كاملة وحياؤهم كامل يصبرون حتى ياتي لهم الله
برزقهم لا يبيعون شيئا من دينهم ومروتهم بشيء من الدنيا ولا يطلبون
شيئا منها بمعاصي الله ومن عقل المرء ومروته ان يسرع الى قضاء حوائج
اخوانه وان لم ينزلوها به والعقل افضل ما وهب الله تع للعبد اذ به نجاته
في الدنيا من افاتها وسلامته في الاخرة من عذابها وقيل انهم وصفوا رجلا
عند رسول الله ص بحسن عبادته فقال انظروا الى عقله فانما يجزي الله
العباد يوم القيمة على قدر عقولهم ورأس الادب بل على صحة العقل

الباب الرابع والخمسون فيما سئل رسول الله ص ربه ليلة المعراج فقال

وهي خاتمة الكتاب روى عن امير المؤمنين ع ان النبي ص سئل ربه سبحانه
ليلة المعراج فقال يا رب اى الاعمال افضل فقال الله تع ليس شيء افضل عندي
من التوكل على والرضا بما قسمت يا محمد وجبت محبتي للمتحابين في

باب ٥٤

ورحبت محبتی للمتعاطفین فی ووجبت محبتی للمتواصلین فی ووجبت محبتی للمتوکلین علی ولیس لمحبتی علم ولا غایة ولا نهایة وکلما رفعت لهم علما وضعت لهم علما اولئك الذین نظروا الی المخلوقین بنظری الیهم ولم یرفعوا الحوائج الی الخلق بطونهم خفیفة من اکل الحرام نعیمهم فی الدنیا ذکری ومحبتی ورضای عنهم یا احمد اجبت ان تکون اورع الناس فازهد فی الدنیا وارغب فی الاخرة فقال الهی کیف ازهد فی الدنیا فقال خذ من الدنیا خفنا من الطعام والشراب واللباس لا تدخرلغد ودم علی ذکری فقال یا رب کیف ادوم علی ذکرك فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبیتك من الدنیا یا احمد احذر ان تکون مثل الصبی اذا نظر الی الاخضر والاصفر واذا اعطی شیئا من الحلو والحامض اغتربه فقال یا رب دلنی علی اعمال اتقرب به الیك قال اجعل لیلك نهارا ونهارك لیلا قال یا رب کیف ذلك قال اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع یا احمد وعزتی وجلالی ما من عبد ضمن لی باربع خصال الا ادخلته الجنة بطوی لسانه فلا یفتحه الا بما یعنیه ویحفظ قلبه من الوسواس یحفظ علمی ونظری الیه ویکون قرة عینه الجوع یا احمد لوذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال یا رب ما میراث الجوع قال الحکمة وحفظ القلب التقرب الی والحزن الدائم وخفة المؤنة بین الناس وقول الحق ولا یبالی عاش بیسر ام بعسر یا احمد هل تدری بای وقت یتقرب العبد الی قال لا یا رب قال اذکان جائعا او ساجدا یا احمد عجبت من ثلثة عبید عبد دخل فی الصلوة وهو یعلم الی من یرفع یدیه وقدام من هو وهو ینعس وعجبت من عبد له قوة یوم من الحشیش او غیره وهو یهتم لغد وعجبت من عبد لا یدری انی راض عنه او ساخط علیه وهو یضحك یا احمد ان فی الجنة قصرا من لؤلؤة فوق

لؤلؤة ودرة في نور درة ليس فيها فصم لا وصل فيها الخواص ننظر اليهم
كل يوم سبعين مرة فاكلمهم كلما نظرت اليهم ازيد في ملكهم سبعين ضعفا
واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذوا اولئك بذكري وكلامي
وحديثي قال يا رب ما علامة اولئك قال مسجون قد سجنوا السنتهم من
فضول الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي المحبة
للفقراء والتقرب اليهم قال من الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا
على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم لاظماهم ولم يكذبوا
بالسنتهم ولم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما
اتاهم يا احمد محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك اذنك
وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم عنك فان الفقراء احبائي يا احمد لا تتزين بلبس
اللباس وطيب الطعام وطيب الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق
كل سوء تجرها الى طاعة الله وتجرك الى معصيته وتخالفك في طاعته
وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا
افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة
الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير
وكمثل الدفلي لونه حسن وطعمه مر يا احمد ابغض الدنيا واهلها واحب
الاخرة واهلها قال يا رب ومن اهل الدنيا ومن اهل الاخرة قال اهل
الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر
الى من اساء اليه ولا يقبل عذر من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة
شجاع عند المعصية امله بعيد اجله قريب لا يحاسب نفسه قليل
المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وان اهل الدنيا
لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل
يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويتكلمون بما لا

ویذکرون ما وری الناس یا احمد ان اهل الدنیا کثیر فیهم الجهل والحمق
لایتواضعون لمن یتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفین
حمقاء یا احمد ان اهل الخیر واهل الاخرة رقیقة وجوههم کثیر حیاؤهم
قلیل حمقهم کثیر نفعهم قلیل مکرهم الناس منهم فی راحة وانفسهم منهم
فی تعب کلامهم موزون محاسبین لانفسهم متعبین لها تنام اعینهم ولا تنام
قلوبهم اعینهم باکیة وقلوبهم ذاکرة اذا کتب الناس من الغافلین کتبوا
من الذاکرین فی اول النعمة یحمدون وفی اخرها یشکرون دعاؤهم عند الله
مرفوع وکلامهم مسموع تفرح بهم الملائکة ودعاؤهم تحت الحجب یحب
الرب ان یسمع کلامهم کما تحب الوالدة الولد ولا یشغلون عنه طرفة عین
ولا یریدون کثرة الطعام ولا کثرة الکلام ولا کثرة اللباس الناس عندهم
موتی والله عندهم حی کریم یدعون المدبرین کرما ویزیدون المقبلین
تلطفا قد صارت الدنیا والاخرة عندهم واحدة یا احمد هل تعرف
ما للزاهدین عندی قال لا یارب قال یبعث الخلق ویناقشون الحساب
وهم من ذلک امنون ان ادنی ما اعطی الزاهدین فی الاخرة ان اعطیهم مفاتیح
الجنان کلها حتی یفتحوا ای باب شاؤا ولا احجب عنهم وجهی ولا نعمنهم بالوان
التلذذ من کلامی ولاجلسنهم فی مقعد صدق واذکرهم ما صنعوا وتعبوا
فی دار الدنیا وافتح لهم اربعة ابواب باب یدخل علیهم الهدایا بکرة
وعشیا من عندی وباب ینظرون منه الی کیف شاؤا بلا صعوبة وباب
یطلعون منه الی النار فینظرون الی الظالمین کیف یعذبون وباب یدخل
علیهم منه الوصائف والحور العین قال یارب من هؤلاء الزاهدون
الذین وصفتهم قال الزاهد هو الذی لیس له بیت یخرب فیغتم لخرابه
ولا له ولد یموت فیحزن لموته ولا له شئ یذهب فیحزن لذهابه ولا یعرفه
انسان لیشغله عن الله طرفة عین ولا له فضل طعام بیسئل عنه ولا له

ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار والسنتهم كلال من ذكر الله تعالى قلوبهم فی صدورهم مطعونة من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون فی ملكوت السموات والارض فيعلمون ان الله سبحانه اهل للعبادة يا احمد هذه درجة الانبياء والصديقين من امتك وامة غيرك واقوام من الشهداء قال يا رب اى الزهاد اكثر زهاد امتی ام زهاد بنی اسرائيل قال ان زهاد بنی اسرائيل فی زهاد امتك كشعرة سوداء فی بقرة بيضاء فقال يا رب وكيف ذلك وعدد بنی اسرائيل اكثر قال لانهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الاقرار قال النبی صلى الله عليه وسلم فحمدت الله تعالى وشكرته ودعوت لهم بالحفظ والرحمة وسائر الخيرات يا احمد عليك بالورع فان الورع راس الدين ووسط الدين واخر الدين ان الورع يتقرب الى الله تعالى يا احمد ان الورع زين المؤمن وعماد الدين ان الورع مثله كمثل السفينة كما ان فی البحر لا ينجو الا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون الا بالورع يا احمد ما عرفنی عبد وخشع لی الا خشع له كل شئ يا احمد الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به الحميد عند الخلق ويصل به الى الله عز وجل يا احمد عليك بالصمت فان اعمر مجلس قلوب الصالحين والصامتين وان اخرب مجلس قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فان اطيبت مطعمك ومشربك فانت فی حفظی وكنفی قال يا رب ما اول العبادة قال اول العبادة الصمت والصوم قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالی كيف اصبح بعسر ام بيسر اذا كان العبد فی حالة الموت يقوم على راسه ملائكة بيد كل ملك كاس من ماء الكوثر وكاس من الخمر

يسقون روحه حتى تذهب سكرته ويرافقونه ويبشرونه بالبشارة العظمى
ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب
فتطير الروح من ايدي الملائكة فتصعد الى الله تعالى في اسرع من طرفة عين
ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله ثم والله عز وجل اليها مشتاق ويجلس
على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فيقول الهي وعزتك
وجلالك لا علم لي بالدنيا انا منذ خلقتني خائف منك فيقول الله صدقت
عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي فانت بعيني سرك وعلانيتك سل اعطك وتمن على اكرمك هذه جنتي مباح فتبيح فيها وهذا
جواري فاسكنه فيقول الروح الهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع
خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في ان اقطع اربا اربا واقتل
سبعين قتلة باشد ما يقتل به الناس لكان رضاك احب الي الهي كيف
اعجب بنفسي وانا ذليل ان لم تكرمني وانا مغلوب ان لم تنصرني وانا ضعيف
ان لم تقوني وانا ميت ان لم تحيني بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة
عصيتك الهي كيف اطلب رضاك وقد اكملت عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق
والامر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله عز وجل وعزتي
وجلالي لا احجب بيني وبينك في وقت من الاوقات كذلك افعل باحبائي
يا احمد هل تدري اي عيش اهنى واي حيوة ابقى قال اللهم لا قال اما العيش
الهنى فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب
رضائي ليله ونهاره واما الحيوة الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون
عليه الدنيا وتصغر في عينيه وتعظم الاخرة عنده ويؤثر هواي على هواه
ويبتغي مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار
عند كل سيئة ومعصية وينقي قلبه عن كل ما اكره ويبغض الشيطان
ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا فاذا فعل ذلك اسكنت



قلبه حبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة
التي انعمت جاعله اهل محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع
بقلبه وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي واضيق عليه الدنيا وابغض اليه
ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه
من مراتع الهلكة فاذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء
الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن يا احمد لازينه بالهيبة
والعظمة فهذا هو العيش الهني والحيوة الباقية وهذا مقام الراضين فمن
عمل برضائي الزمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه
النسيان ومحبة لا يوثر على محبتي محبة المخلوقين فاذا احبني احببته وافتح
عين قلبه الى جلالي فلا اخفي عليه خاصة خلقي فاناجيه في ظلم الليل
ونور النهار حتى ينقطع حديثه من المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه
كلامي كلام ملائكتي واعرفه السر الذي سترته عن خلقي والبسه الحياء
حتى يستحيي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له واجعل قلبه واعيا
وبصيرا ولا اخفي عليه شيئا من جنة ولا نار واعرفه بما يمر على الناس في يوم القيمة
من الهول والشدة وما احاسب به الاغنياء والفقراء والجهلاء والعلماء
وانومه في قبره وانزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسئلاه ولا يرى غم الموت وظلمة
القبر واللحد وهول المطلع حتى نصب له ميزانه وانشر له ديوانه ثم اضع كتابه
في يمينه فيقرأه منشورا ثم لا اجعل بيني وبينه ترجمانا فهذه صفات المحبين
يا احمد اجعل همك هما واحدا واجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك
حيا لا تغفل ابدا من غفل عني لا ابالي باي واد هلك يا احمد استعمل عقلك
قبل ان يذهب فمن استعمل عقله لا يخطي ولا يطغي يا احمد هل تدري لاي شيء
فضلتك على سائر الانبياء قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة
النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الارض لم يكونوا اوتادا الا بهذا يا احمد

ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وان كان كافراً تكون حكمته حجة عليه ووبالا وان كان مؤمنا تكون حكمته له نوراً وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصره عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا احمد ليس شيء من العبادة احب الي من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلوته فاعطيه اجر القيام ولم اعطه اجر العابدين يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحيي مني في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الاخيار لحبي اياهم يا احمد ليس كل من قال احب الله احبني حتى ياخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احباء والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر من العاصين فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالعهد صادقا وبالوعد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة ذاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا ولاحبائي قريبا وجليسا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السموات والارض وطوى من الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه من حب الدنيا ذرة او سمعتها او رياستها او حليتها او زينتها لا يجاورني في داري ولانزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي ورحمتي تم الكتاب بعون الملك الوهاب

۱۰۲